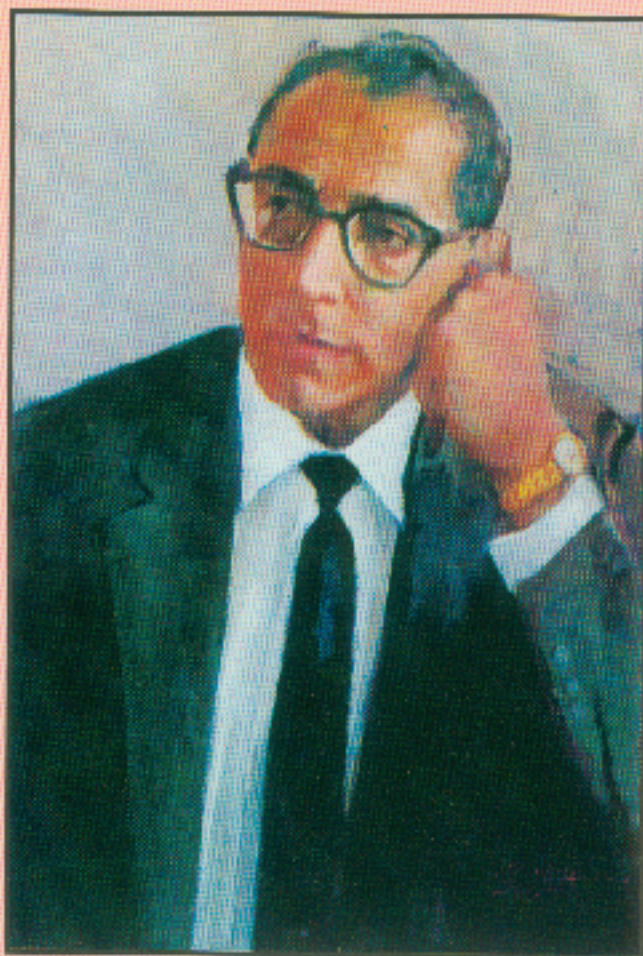


العدواني

الأعمال الشعرية الكاملة



2

المقدمة

عزيزي القارئ

ها هي الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر أحمد العدوانى بين يديك لأول مرة.. والحق أن الاعتراف بالفضل لأصحابه واجب.. فقد صدر ديوانه الأول «أجنحة العاصفة» عام 1980 بجهود موفقة من الشاعر خالد سعود الزيد والدكتور سليمان الشطي والناشر يحيى الربيعان.. ولولا تضافر هذه الجهود واهتمام أصحابها لم يصدر ذلك الديوان المهم الذي تابعته الكثير من الدراسات القيّمة - التي ستجدها في كتاب «العدواني في عيون معاصريه» الذي تصدره مؤسستنا بمناسبة انعقاد دورة العدوانى - لذا فقد حرصنا على إثبات مقدمة هذه الطبعة في أولها تقديراً للجهد الرائد.

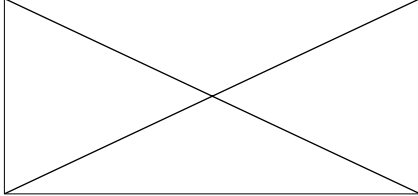
وقبل أيام وبجهد مضاعف ومثابرة مخلصّة من الأستاذين الكريمين الدكتور خليفة الوقيان والدكتور سالم عباس خداده صدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الديوان الثانى للعدواني «أوشال» وتحيّة لهذا الجهد - وللتعاون المخلص من أمين عام المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الدكتور سليمان العسكري - نثبّت أيضاً مقدمة هذا الديوان. ولا يفوتنا التنويه بالمساعدة الكريمة التي قدمتها أسرة الشاعر المرحوم أحمد العدوانى وعلى الأخص رفيقة دربه وأم أولاده السيدة الدكتورة دلال الزين. فشكراً للجميع على ما قدموه من خدمات جليلة للثقافة والأدب بحرصهم على تراث العدوانى الشعرى.. ولعل المتابع المدقق سيلاحظ من المقدمة التي تصدرت ديوان «أوشال» أن التراث المخطوط الذي تركه الأستاذ العدوانى ثرى ومتنوع وغزير لا بد من اتاحته للباحثين للعمل على تحقيقه ودراسته والخروج منه بنتائج مهمة تخص فترة التحول المدهشة التي عاشها

العدواني ببصيرته النافذة وحبه الكبير لوطنه وعروبه.. ولقد أتيح للمؤسسة أن تطلع على الكثير من الأوراق التي تركها العدواني، وقام بعض العاملين المكلفين من المؤسسة بقراءتها وفحصها، واختيار ما رأوا أنه من المناسب إخراجها في هذه الفترة.. ويبدو لنا من خلال ذلك أن العدواني غزير الإنتاج منكب على العمل، لكنه لا ينشر كل شيء بل أجزاء يسيرة من إنتاجه.

فإلى محبي الشعر العربي وإلى تلاميذ العدواني ومريديه وهم كثيرون نقدم هذه المجموعة الكاملة، التي نطبع منها فقط ألف نسخة ستقدم على سبيل الإهداء للمشاركين في الاحتفاء بهذا الرائد الثقافي الكبير، الحاضرين لاحتفالات الدورة الخامسة من دورات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تعقد برعاية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة (أبو ظبي) في الفترة من 28 - 1996/10/31، تحت اسم دورة أحمد مشاري العدواني.

والحمد لله أن وفقنا لهذا..

5 أكتوبر 1996



أجنحة العاصفة

ايض

مقدمة...

ماكان منفصلاً وإن كان عازفًا. خلق مطبوعاً على محاربة السطوح المساء الظاهرة مغرماً بالأعماق يجوسها.

هكذا هو العدواني يتوارى حتى تخاله بعيداً بينما هو الأقرب إلى قلب المعاناة، تجد الأحداث العميقة فيه وترّاً مشدوداً، يعكس الأغوار ويهبها بعدها الحقيقي الخافي عن الأعين التي لا تحسن اختراق الأعماق.

ولكن هذا الذي تراه في اللجة حاملاً مجداف الفعل الذي لا يني هو نفسه الذي تلمس عنده عزوفاً غريباً عن الظهور. إيمانه بالشعر الفاعل غطى على شخصية الشاعر الظاهرة. يلقي بكلمته ويرقبها من بعيد دون أن يتناساها أو ينساها ولكنه يبحث عن جديد آخر.

كلمته موجودة بارزة مؤثرة، ولكننا حينما ندعوه إلى أن يلمّ شعثها ويعقد قرانها بعد افتراق طال وامتد منذ نشر أول قصيدة له سنة 1946 حتى لحظة كتاب هذه الكلمات، كلما دعوناه تمنع وأبى وألقى بكلماتنا وراء أذنه، فذهنه مشغول بجديد يحوك في صدره يريد الخروج.

ومرت خمس وثلاثون سنة وشعره مستمر باق، والديوان مفتقد غير موجود، ولم يجد إلحاحنا إلا الرد الرقيق لا الاستجابة. وشعرنا من جانبنا أن الواجب تجاه هذا الشعر تجاوز صاحبه وأصبح حقاً للأدب في الكويت يجب تلييته ولا بد أن نقوم نحن به، وعرضنا رغبتنا فأسعدتنا الاستجابة بعد تردد..

وبدأنا بجمع القصائد من مظانها حتى اكتملت قصائده المنشورة.

ولا بد هنا من الإشارة إلى ما يلي:

1 - إن هذا الديوان يضم أغلب شعر الأستاذ العدواني المنشور، إلا القليل، رأى الشاعر تأخير نشره وقد استصوبنا رأيه.

2 - استبعدنا الأغاني الكثيرة ومعها بعض القصائد فقد يسعدنا الحظ لاجراجها في وحدة متكاملة.

3 - ذيلنا كل قصيدة بتاريخ نشرها ومكان النشر عدا قصيدتين لم يسبق نشرهما وقد حددنا فترة كتابتهما.

4 - ابتعدنا عن التدخل في الشرح أو التوضيح لأن هذا يعتبر نوعا من توجيه المعنى العام الذي لا نملكه، فكل قارئ يستطيع أن يفهم المعنى من خلال تصويره الخاص.

5 - جاء ترتيبنا للقصائد حسب الترتيب التاريخي معكوسا، أي الأحدث فالأقدم وقد تجاوزنا عن هذا في أول الديوان لضرورة الإخراج.

أخيرا...

هذا جَهْدٌ سَعِدْنَا به كثيرا نقدمه ونحن نحس إحساس من قام بواجب وأداه، خدمة للحياة الأدبية في وطننا العزيز وتكريما لأستاذ تَطَوَّقْنَا أستاذيتَهُ وتحضننا أبوتَهُ.

والتوفيق من الله وحده.

الدكتور سليمان الشطي

خالد سعود الزيد

إلى رفيقة العمر

مناجاة

- أ -

أيتها السمرَاءُ،
رفيقةَ العُمُرِ،
على مذابح السَّفَرِ..
أيتها السمرَاءُ:
صدرُك أمْ صدرِي،
أحفلُ بالثمرِ؟!
أعطى الهوى ماشاء..
لكنَّ لي خُمْرِي،
في كرمَةِ السَّمْرِ
عطرُك يا وردتي
أسكرَ أنفاسي
فَغَرَقْتُ وَحَدَّتِي
في نشوةِ الكاسِ

- ب -

يا ساكنِ الرُّوحِ، حَسِبُ الروحَ ما فيها
أحفظُ لها سِرَّها واسترَ عوارِيها
نزلتَ أكرمَ دارٍ في خمائلِها،
جداولِ الوحي سَكُرِي في مغانيها

حامت عليها طيورُ النورِ ظامئةٌ
إلى مرَاشِفٍ يَغشى السَّحَرُ غاشيها
ما جَنَّةُ الخُلدِ إلاَّ بَعضُ كَرمِتها
فأله منبتها، وأله ساقبها

أينُّها اللؤلؤُ المأعاه:

الفجرُ أت لك بعد ساعه،

فانتظري شعاعه..

يكشفُ عَن شَموسِكِ الستارُ،

ويزدهي بتاجكِ النهارُ.

عهد الحباحبِ الغرارِ قد مضى

فما له في دارنا سوقٌ ولا تجارُ

هاتِي كـؤوسِكِ هاتِي

وجـدِّي صـبـوـاتِي

مالي ولـلـذـكـريـاتِ!؟

كـفـرتُ بـالـذـكـريـاتِ

مـا فـات مـات، فـأدركُ

هـواك قـبـل الـفـواتِ

ساعاتُ عُمري نهارُ

يغوصُ في الظلماتِ

لا تُشرقُ الشمسُ فيه

إلاَّ بِكفِ السُّقاةِ

سمراءُ، ياطيفَ حلمِ

يا لوحُ في خَطراتِي

يُهدي نسيماً غرامِ

إليَّ بِالسُّبُحاتِ

عـرـفـتُ فـيـه حـيـاتـي
مـع الـهـوـى و مـمـاتـي
و رُحـت أ خـطـو إلـيـه
مُـجـرَّحَ الخـطـوات
و فـي فـمـي صـلـواتُ
مـحـرـوقـة الـكـلـمـات
تـهـيـم فـي سـبـحـاتـي
عـلـى صـدـى أ غـنـيـاتـي



يـا مـن مـأ كـت سـمـائـي
عـلـي فـي خـأ و اتـي
(أ نـا غـرـيـبُ زـمـانـي
و أنت غـرـيـبـةُ ذـاتـي)
تـشـكـو جـراحـاتُ صـدري
و الـصـمـت يـطـوي سـكـاتـي



تأملات ذاتية

- أ -

أيامنا تموت..
كالحشرات في خيوط العنكبوت
أيامنا تموت،
تنحل في بالوعة الزمن،
وظل «خضراء الدمن»
المرأة الحسناء في المنبت السوء»-
لها وطن.
أيامنا تموت،
كالحشرات في خيوط العنكبوت
أيامنا.. للدود قوت..

- ب -

ونركبُ الطائرَ ه
إلى منازل السسأف
والمرأة الععاقره
نخطب عندها الخلف
والقمام الثأره
ملعوننة كافره،
ليس لها في عرفنا حظ من الشرف

- ج -

نموت بالجان

على أحدىة السلاطين
ويرفأ الخصاصان
بأالة النباشين

- د -

سألتُ حفارَ القبور: هل ثمَّ في يدك جوهرة
قال: أنا مؤبِنُ العصور وما لدي غيرُ المقبره
قلت: ومن يثور،
على زمانه المأسور؟
قال: نجىء بالمنكر،
في زمن دولته
عمامةٌ وعسكر.
قال: وأنت، من تكون؟
قلت: أنا المرهون،
في خزائن الأمس
قال: إذن إليك الكفناً،
ومتُّ متى شئت، فأني ها هنا،
أحمل فأسي
أرشد كل ميت ضل طريقه
إلى الرمس

صور

- أ -

هشت وبشت السماء
واخضوضر الحقل
مذ قالت الأفياء:
هل على أفق الحياة
طفل؟

- ب -

دنياهم تحبل بالمطر
تلد منه كمأه
خافت ملاقاته الخطر
على شوك الشجر،
فأطلعت اتفه شيء
نشأه

- ج -

أول خطوة إلى مراجل
الألم
أنك تحيا
وتعشيق الأحلام والرؤيا
أول خطوة إلى مراجل
الألم،
أن تحمل القلم،
وتكتب التاريخ للقمم.

خطاب إلى سيدنا نوح

(1)

سفينَةُ النجاةِ
تعيش في مأساةٍ
اشتَمَل الضَّبَابُ فجأةً عليها
فجَنَحَتْ عن نَهْجِها المرسومِ
وأصبحت تدور في أضاليلِ الغيومِ
وعَصَفَتْ بها الرياحُ
تُمزِقُ الشراعَ. تنقضُ الألواحَ
واضطربَ السَّكَّانُ في يدِ الرِّبَّانِ
وجارَ لا رأيَ له ولا سُلطانَ
وراحت السفينَةُ..
تَخْبِطُ في الطريقِ لا تملكُ مجراها ومرساها
وسَلَّمتْ زمامها إلى تصاريفِ الغيوبِ تتولَّأها
وكلُّ حَظْوَةٍ متاهةٌ لها
في أُجَجٍ لا تبلغُ الظنونُ مغزاها
بل تتحدَّأها
أَن تُبَصِّرَ المسالكَ الأَمِينَةَ

(2)

ودوَّمتْ سفينَةُ النجاةِ
في مهوأةٍ
والغرقُ المنهومُ فاغرٌ فاه

يَنْتَظِرُ الْإِشَارَةَ
كِي يَبْلُغَ الرِّبَانَ وَالْبَحَارَةَ
وَتَخْتَفِي فِي سُدْمِ الظُّلَامِ نَجْمَةُ الْحَضَارَةِ
وَيَدْرِكُ الطُّوفَانَ مَرْمَاهُ

(3)

يَا نُوحُ أَدْرِكْنَا
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِمَرَ الطُّوفَانُ بِالسَّفِينَةِ
وَتَفْقِدَ الْأَرْضُ مِظْلَةَ الضِّيَاءِ
فِي عَالَمِ أَلْقَى الْمُقَالِيدِ إِلَى عَسَاكِرِ الظُّلَامِ
فَشَرَعَتْ لَهُ قَوَانِينِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
وَطَمَرَتْهُ فِي أَحَافِيرِ الزَّمَانِ قَبْلَ أَلْفِ عَامٍ
فَبَاعَ دُنْيَاهُ وَبَاعَ دِينَهُ
وَقَدَّسَ الصَّخُورَ
صَحْفًا وَحَجَرًا
وَهَامَ فِي دُنْيَا الْقُبُورِ
فَأَقَامَ مَنِيرًا
تَنَاطَبَ الْمَوْتَى عَلَيْهِ يَخْطُبُونَ
يُكْفَرُونَ
كُلُّ جِيلٍ هَمٌّ أَنْ يُفَكِّرَا
وَيَكْشِفَ الْقِنَاعَ
عَنْ سَادَةِ رِعَاعِ
تَصَدَّرُ بِالْعَادَاتِ وَالطَّبَاعِ
عَنْ رَمَمِ تَحْتِ الثَّرَى
تَرْفُضُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ مَنْزِلٌ فَوْقَ الذُّرَى

(4)

يَا نُوحُ أَدْرِكْنَا

فليس إلا أنت بين الأنبياءُ
سادَ على الطوفانُ
وعادَ بالحياةِ والأحياءِ
على سفينةِ الهدى إلى برِّ الأمانِ
يانوحُ أدركنا
من قبَلِ أن نغادرَ الحياةَ غرقى
مثلَ ابنك المسكينِ
أفرَّعه الطوفانُ فاستولى على أعصابه الخَبَلُ
فكان بين المغرقينِ
ولو درى الطوفانُ كالزَّلزالِ
يأتي على الجبالِ
يَذرها هباءً
لم يعصِ للحقِّ نداءً
ووجدَ النجاةَ في حمى الفُلكِ الأمينِ
(5)

يا سيِّدَ الربابنَّه
يا نُوحَ أدركنا
من غرقٍ مهينِ
أُسلِّكُ بنا قصدَ الطريقِ الآمنه
يا قاهرَ الطوفانِ
بالحكمةِ واليقينِ
يا نُوحَ أدركنا
يا نُوحَ أدركنا
يا نُوحَ أدركنا

□

دعوة

أحبائي لئن خالفتموني
ورمتم وجهي دبري غيبر دربي
لقد أثرتكم بهواي صرفاً
ولم أشفق على أسرار قلبي
رمزت لكم بحبي فاعذروني
إذا لم تشعروا برموز حبي
وعيت قضيةً وجهاً لتموها
فحسبي لعنة التاريخ حسبي!!!

□

جواب

تُسأئُني الغريبَةُ عن ديارِ
وما علمت ديارِ أرضَ غُربه
فقلتُ لها ديارِ حيثُ ألقى
غريبَ هوى يبادلني المحبه
دياري فكرة كالنورِ تَسري
وما احتَبَسَت على عالمٍ وتربه
تركتُ سواكنَ الأوطانِ خلفي
لمن أَلفَ الحياةَ المستتبَّه
وسابقتُ الرياحَ بكلِ أفقِ
فلي والريحِ ميثاقُ وصحبه

****□

سمادير

تَنبَّهْ يَا زَمَانُ!! فَلَيْسَ أَقْسَى
عَلَى الْأَحْرَارِ مِنْ نَوْمِ الزَّمَانِ
تَخَطَى النَّصْرُ حُوَاضَ الْمَنَايَا
وَصَالَ السَّيْفُ فِي كَفِّ الْجَبَانِ
وَقَامَ عَلَى تَرَاثِ الْفَخْرِ نَعْلُ
وَنَامَ عَلَى فِرَاشِ الطُّهْرَانِ
وَأَصْبَحَتِ الْمَنَابِرُ وَالْكَرَاسِي
مَطَايَا لِلْأَسَافِلِ وَالْأَدَانِي
تَنبَّهْ يَا زَمَانُ!! فَلَيْسَ أَقْسَى
عَلَى الْأَحْرَارِ مِنْ نَوْمِ الزَّمَانِ

(1)

إِبْلَيسُ فِي مَعْتَرِكِ الزَّعَامَةِ
أَشْهَرُ هَهُنَا مِنْ إِسْلَامِهِ
وَلِبَسِ الْجَبَّةِ وَالْعَمَامَةِ
وَرَاحَ يَدْعِي الْإِمَامَةَ!!

(2)

الْجَبَلُ حَمَلٌ فِي قَلْبِ الْأَمَلِ
فَتَّانُ الطَّلَعَةِ نَشْوَانُ
يَصْطَادُ عِذَارَى اللَّذَاتِ عَلَى مَهْلِ
وَهْمُومِي تَلْعَبُ بِاللَّيْلِ
لَعِبَ الْفَرَسَانِ عَلَى الْخَيْلِ

(3)

مَوْجُ الْبَحْرِ طُبُولٌ وَالشَّاطِئُ طَبَّالٌ
وَالرَّيْحُ خُيُولٌ يَرْكَبُهَا مَوَالٌ
وَأَنْبَا فِي لُجِّ السَّبْحِ حَرَرٌ
شَجَرٌ يُثْمِرُ بِالسُّدْرِ

(4)

عَلَى جَنَاحِ نَمَلِهِ
نَنَامُ جَنَابِلٌ
وَسَهَرْتُ غَابَهُ
فِي ضَمِيمِ رَمَلِهِ
دَمْعٌ هَمَلٌ
فَاغْتَسَلْتُ سَحَابَهُ

(5)

قَوِضَتْ قُبَّةُ السَّمَاءِ
كَوَرَّتْهَا عَلَى الْأَرْضِ
فَغَامَتِ الْأَشْيَاءُ
وَعَابَ بَعْضِي فِي سَرَابِ بَعْضِي

(6)

تَنْتَظِرُ الظَّالِمَةَ...
أَنْ يَنْكَرَ النَّهَارُ اسْمَهُ وَرَسْمَهُ
لِئَلَّا تَكُونِ زَوْجَهُ وَأُمَّهُ
لَكِنْ مَا طَبَّيَعَةُ النَّهَارِ
تَرَشُّ فَوْقَ كُلِّ دَارٍ
قَمَرًا وَنَجْمَهُ

(7)

مَا دَامَ مَا لَنَا وَثَنٌ
فِي دَوْلَةِ الْأَوْثَانِ

فَمِمَّا لَنَا ثَمَنٌ

وَمِمَّا لَنَا أَوْزَانٌ
وَجَوَاهِرٌ نَالِيْسُ لَهَا ظَلٌّ[ٌ]
عَلَى مَوَائِدِ الْقَصُورِ[ٌ]
أَسْمَاؤُنَا لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ[ٌ]
إِلَّا عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ[ٌ]
تَهْمِ أُنَا رُوزْنَامَةُ الزَّمَنِ[ٌ]
وَنَحْنُ فَرَسَانُ الْوِطَنِ[ٌ]
وَنَعَمَتِ الْفَرَسَانِ!!

(8)

إِضْرِبْ بِجَنَاحِي نَسْرٍ
فِي أَفْقِ الشَّعْرِ
وَكَتُبْ لِمَلُوكِ الْعَصْرِ
أَسْفَارَ النَّصْرِ
سَتَظَلُّ غَرِيبَ الْأَبْدِيَةِ
مَا دُمْتَ تَغْنِي لِحُرِّيَّةِ

****□

إشارات

رأوا وجهَ الظلامِ فأنكروهُ
ولولاهم لما كانَ الظلامُ
وغطَّاهم بوادي الموت ليلُ
على أهل القبور له خيامُ
فصاحوا، والشَّمسُ تغيبُ عنهم
لقد ضلَّ المؤذنُ والإمام!!

(1)

يا أنتِ يا من لا أسَمِيها
ما هَدَمَ الجبالَ بانِيها
لولا عيوبَ عَشَّشتَ فِيها
فاهتبلَ الفرصَةَ معولُ العَدَمِ
وجارَ حتى صارت القِيمَمُ
ألعويةَ الهواءِ والمَطَرِ
فَصَرَختُ أينَ المَفرِّ؟
وراحتِ الأقدارُ تَرتِيها

(2)

يا أنتِ يا من لا أُسمِيها
تَقاصرتِ قلائدُ الأسماءِ كُلِّها
دونَ معانيها
أنا؟ ومَن أنا؟
سَجِينُ الأجلِ المحدِّدِ

ظَهَرَتْ فِي دِفَاتِرِ الْأَمْوَاتِ
قَبْلَ مَوْلِدِي...
لَكِنِّي بِاسْمِكَ يَا قِيثَارَةَ الْخُلُودِ
أَفْتَضُ أَبْكَارَ الْوُجُودِ
أَجْعَلُ قَلْبَ الْمَوْتِ مَعْبِدِي
أَقْنُتُ فِي سَكِينَةٍ
وَكَفَنْتُ التَّارِيخَ فِي يَدِي
يَحْمِلُ جِثَّةَ الْعُبُودِيَّةِ
وَمَوْكِبِي يَخْتَالُ فِي مَنَازِلِ الْغَدِ
بِالسِّيفِ وَالْحَرِيَّةِ...

(3)

يَا أَنْتِ يَا مَنْ لَا أَسْمِيهَا
أَشْيَاؤُكَ السَّرِيَّةِ
خَمِيلَةٌ عِزَاءِ
دَارَتْ عَلَى أَفْلَاكِهَا الْأَرْضِيَّةِ
كَوَاكِبُ السَّمَاءِ
تَحْضُنُ أَبْرَاجَ الْجَمَالِ فِي مَجَالِيهَا

(4)

يَا أَنْتِ يَا مَنْ لَا أَسْمِيهَا...
أَشْيَاؤُكَ السَّرِيَّةِ
عِطْرٌ وَضَوْءٌ وَنَعْمٌ
يَنْسَابُ فِي لَحْمٍ وَدَمٍ
مَنَارَةٌ قُدْسِيَّةِ
يَسْكُنُ ظِلُّ اللَّهِ فِي تَجَلِّيَّهَا

(5)

أَشْيَاؤُكَ السَّرِيَّةِ

نحنُ كما شاء لنا الهوى زرعناها
أنا وأنت
في غابة الصمت
فأورقت أشجارها على مطالع المكان
والزمان
وأثمرت مشيئةً الانسان
ملحمةً كونيهِ

(6)

أشياؤك السريهِ
أسطورةً في صدري
بنيتُ منها قصري
حَفَرْتُ فيها قبري
عشقتهَا في صحوتي وسكري
كانت أنيسَ وُحْدَتِي في رحلة قاسية
كالصخر
في رحلة العمر،
أشياؤك السريهِ
لولم تكن لي وتراً كنتُ لها أغنية

رؤيا حلم

حوريةٌ تسبح في غمامةٍ من نورٍ،
ظلت تدور وتدور...
ونورها المنثور،
ينفحني بأجمل اللآلي
ثم تنزلت وانتصبت حيالي
وابتسمت، وقالت لي:
أنا عرفتُ من أنت،
فهل عرفتَ من أنا وما أصلي؟
أنا اتخذت منك وطنا
منذ جنيتُ من كرمك أطيّب الجنى
حين لبستُ ظلك،
في يقظات الروح، في دنيا الكرى
في فلك السرى
وصار أهلي في طريقك الشائك أهلكُ
وسادتي صدركُ أيها الساهرُ
أودعت فيها سحري العاطرُ
... عشقتُ جوَّ الطهرِ في مورديكُ
وعشتُ عمري ويدي في يدكُ
وأنت في غيبوبةٍ لا تدري
ما كان من أمرك في أمري
فهل عرفتَ من أنا؟

أنا رسالة السنأ
لكنني كنت، -ولا أزال - لا أُطيقُ
أثقالَ صَمْتِكَ العَمِيقُ
إنطقُ، وقل لي أغنياتِ الحُبِّ
يَسْكُرُ من أنفاسها قلبي
قلت لها: أيتها الحُوريه
صَمْتِي طبيعَةُ لي
أَلْحُ فيها رايَةَ الحُرِّيَّه
في ساعة التجلِّي
صَمْتِي قضيَّه
كُنُوزُهُ الخَفِيَّه
ما عرفتُ خزانةً قبلي
ولو كشفتُ عن أشياءها السريَّه
قتلني أهلك أو أهلي
أيتها الحوريَّه
ماذا أقولُ لكُ
مدائنُ الهوى النُوريه
قد أسر الشيطانُ في سمائها المَلَكُ

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي
تملاً من خمرتها كأسي
تغمر في نشوتها أنسي
تنشئني من وحدة كالصخر قاسيه
بنظرة حانيه
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
تكسر طوق الصمت في نفسي
تطرد عني ظلمة اليأس
تطلقني من حجرة الحبس
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
أروي لها مأساتي
أسمعها نحيب أناتي
تنوح في حنايا أضلعي
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
أحكي لها تاريخ عمري
والغربة التي تسكن في صدري
منذ رفعت راية التحدي
سرت في طريق الشوك وحدي
أضرب في مهب ريح زعزع
يا ليتها كانت معي
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
على مطالع الذرى
على مواقع السرى
قنديلها يُنير بسمتي
منديلها يمسح دمعتي
تأسو جراح قلبي المصدع
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
لكنما الأقدار
استسلمت للزمن الغدار
فأبعدت غدي عن غدها
وفصلت يدي عن يدها
قام بيننا سد
يلهب أغواره الوجد

لكنه صخرٌ أصمٌ
فلا يعي الذي نعي
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
في عُرفَةٍ ملائكيه
تكلَّت بهالةِ الهيَّه
فأصبحت مدينَةً سماويه
مطلعها في دارةِ الشمسِ مطلي
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
نلتقي كما يشاءُ الحبُّ
قلْبُ سرى على هواه قلبُ
كرمته ماءُ الغمام
تسكَّر من سلافها الأحلام
تنهل من نهر الهوى المشعشع
يا ليتها كانت معي
يا ليتها كانت معي



يا ليتها كانت معي
وتنتفي ما بيننا الموانعُ
ويلبس الخيالُ ثوب الواقِع
نهيْم في أودية السكِينه

تَشْمَلُنَا رُوحُ الطُّمَائِينِه
فِي ظِلِّ رَوْضٍ لِلْجَمَالِ مُمَرِّعٍ
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي



يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي
نَلْعَبُ فِي خِمَائِلِ الْأَفْرَاحِ
وَاللَّيْلِ وَالصَّبَاحِ
أَغْنِيَةٌ لَنَا تَعْرِفُهَا الرِّيَّاحُ
نَشْوَى بِجَوْ مُمْتَعٍ
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي



دعوة

اعصروا الخمر من دمي
واشربوها معنائه
واتركوني وأعظمي
وأحومي الممزرقة
في لظى من جهنم
أتقأى بحرقه



رفض السجن في التراب
وصبنا لسنا هواه
وجرت خلفه السحاب
تتسامى إلى مداه



ثم لما تهافتت
مطراً أو حل الثرى
حققت حينما وهت
دون أن تبلى الغدري
نسيت كل مغنم
كان سيفي مُحققه
ورأت في ترنمي
بالهوى كل زندقه



اعصروا الخمر من دمي
واشربوها معنائه
واتركوني وماتمي
ليس لي فيكم ثقه

هـ

عكفوا على صنمٍ وقالوا ها هنا
سرُّ الحياة، وما لنا عنه غنى
ولو استفاقوا من ضلالهم رأوا
جُنحَ الظلام على حماهم هيمنا
النور عندي كالضحى، لكنهم
ظنُّوه سِحراً ليس يشفي مؤمنا
غداً إذا كشف الغطاء، وأقبلتُ
زُهرُ الكواكب باهراتٍ بالسنا
سيرى ويعلمُ كلُّ من عَشِقَ الهدى
من فاز بالأقمار، أنتم أم أنا
إنَّ الحقيقة كالورود تنوعاً
ضلُّ الذي قال: الحقيقة ما لنا
لكنها تَجني على من أثاروا
صَنَمًا بأصباغ الطقوس مُزيِّنا
وطويتم تحت الغياهب ظلمةً
جمدت، وضافت بالأهلة موطننا
ياعابدي الأصنام يبغيون العُلا
خدعت رهين الكهف بارقة المنى

أفكارنا دجاجة

(1)

أفكارنا دجاجة
في كَنَفِ السَّلَاطِينِ
خَرَّاجَةٌ وَلَاجَةٌ
في قُنِّ أَصْحَابِ الْمَلَائِينِ
وَبَيْضُهَا يُثْمَرُ حَسَبَ الْحَاجَةِ
أَفْرَاحُهَا مُدَجَّنَةٌ.
تَلْفُظُ حَبَّ الدُّلِّ وَالْقَهْرُ بِمَسْكَنِهِ
حتى ترى خلاصها، إخالصها
للذَّبْحِ بِالسَّكَاكِينِ

(2)

يا أمةَ المساكينِ
كلُّ الذين أقسموا لكم
بِكَاذِبِ الْقَسَمِ
إِتَّخَذُوكُمْ سُلْمًا إِلَى مَدَارِجِ النَّعَمِ
وَأَصْبَحُوا مِنَ الْأَسَاطِينِ
وَصَارَ كُلُّ مِنْهُمْ يَنْفِخُ أَوْدَاجَهُ
وَيَشِيدُ أَبْرَاجَهُ
وما أدراكم سحرَ المراتبِ العُلْيَا

يَحْيَا بِهَا مِنْ يَحْيَا
صَاحِبَ سُلْطَةٍ عَلَى الْمِيَادِينِ

(3)

أَفْكَارِنَا دَجَاجَهُ
تَبْيِضُ حَسَبَ الْحَاجِهِ
فَتَارَةٌ تَبْيِضُ قَلَمًا مُسَمَّمًا
وَتَارَةٌ تَبْيِضُ صَنَمًا
وَتَارَةٌ، تَكُونُ كَالشَّوَاهِينِ
لَكِنَّمَا طَعَامُهَا لَحْمُ الْمَسَاكِينِ

حكاية

هَوِّمَ السَّاقِي وَنَامَ السُّمَّرُ
فَاخْلَعِي السُّتْرَ وَمَا يَسْتَتِرُ
حَدَّثِينِي عَنِ لَيْالٍ سَلَفَتْ
لِلْهَوَى وَالشُّعْرِ فِيهَا سَيْرُ



تَمَّتْ وَالكَأْسُ فِي مَرْشَفِهَا
نَجْمَةٌ يَهْدِي سَنَاهَا الْعَطْرُ:
أَنَا لَا أَنْسَى الَّذِي كَانَ لَنَا
لَسْتُ مَنْ يُخْفِي الْهَوَى أَوْ يُنْكَرُ
عَهْدُنَا بِالْأَمْسِ، مَا أَجْمَلُهُ!
لِيِيَّتَهُ ظِلٌّ، وَظِلُّ الْحَنْدَرِ
حِينَ كُنَّا نَتَلَاقَى خُفْيَةً
تَحْتَ أَهْدَابِ شِبْبَاكِ تَمْكُرُ
نَرِصِدُ الْغَفْلَةَ فِي قَيْلُولَةٍ
طَالَمَا دَارَ عَلَيْهَا الْخَطَرُ
وَإِذَا مَا أَمَكْنَا فَرَصَةً
خَيْمِ الصُّمْتِ وَسَادَ الْخَفْرِ
تِلْكَ لَوَحَاتُ تَلَاوِينِ الصُّبْبَا
شَعَّ فِيهَا الْوَلَّهُ الْمُبْتَكِرُ
ثُمَّ لَأَسَافِرُ الْعُمُرُ إِلَى
غَايَةٍ يَنْفَرُ مِنْهَا السُّفْرُ...

نسي السُّمَّارُ من غَنَوًا لها
وعلى خمير هواها سَكِرُوا
وقبِلتُ العذر ممَّن عَزَفُوا
عن لقائِي قَبْلَ أن يَعتذروا
عرفوني روضة ضاحكة
عائقَ النورِ عليها الشجر
ومجالِي الأنسِ في أعطافها
فإنَّ شَتَّى حواها مَنظَر



أين أجواءُ أساطيرِ المُنى
أغفت الكأسُ ونامَ الوتر
فإذا العنقاءُ تَغدُو ساعَةً
ولها سوقٌ ونادٍ يَسْهَرُ
ما الذي يُغري نَدامى الأمسِ في
طللٍ تلعبُ فيه الغيَرُ؟



ليتني فكَّرتُ في ما قُلْتَهُ
لي والأحلامُ حولي كـوئـر
خِلْتُكَ الجاهلَ في شأنِ الهوى
ونأتُ بي عنك دنيا تَسْخَرُ
واستطارت أهةٌ في صدرها
لهبًا، تَلْفَحُ فيها سقر
كفكفي دمِعي يا روحَ الأسي
رُمتِ أمرًا لم يُردهُ القدر
أنا كانت لي رؤيا حالمٍ
يَزدهيها ظلُّ عيشٍ أخضر

وتوافيتُ إليها، فإذا
خُطواتي بالخطايا تَعْتُر
كم بنار الإثمِ روحِ طَهْرَتُ
وتجلى في دجاها قمر



وَجَمَتِ واستغرقتُ في صمتِها
وأجابت أدمعُ تَنهَمِر

****□

الناسك وشكوى الشيطان

(1)

على جدارِ عُرْفَةٍ وَضِيعِهِ
مغارةٌ لناسكٍ عاشَ معَ الطَّبِيعَةِ
جليسُهُ الوَحْدَهُ
أعزلُ ما له غيرَ تلاوةِ القرآنِ عِدَّهُ
قد أسكرتهُ خمرَةُ التجلِّي
وغابَ في سكرتهِ يُصَلِّي
فلا يرى من حوله إلا السماءُ
تُمطرُ بالضياءِ
وكلُّ نقطةٍ تَنْبِتُ وَرْدَهُ
تَغْمُرُهُ بفرحٍ تُثِيرُ وَجْدَهُ

(2)

أطلَّ شيطانٌ عليه في المغاره
بكلِ مُغْرِياتِ الإثمِ والدُّعَارِهِ
امرأةٍ نارِيَّةِ الأردافِ والأعطافِ
محمومةِ الشارةِ والاشاره
تَفُحُّ منها الفتنُ القَهَّارُهُ
والشهوةُ الطاغيةُ الثواره
وشجرِ أَعْصَانُهُ اللؤلؤُ والمرجانُ
سناؤه نشوان

يُزلزل الكيان
ويبعث الإثارة
لكل من فاتته نِعْمُ الحياة الدنيا
وباتَ يحيا
يرقعُ الفقرُ له دثاره

(3)

اضطربَ الناسُ وارتيبُ
وأحدقت به غوائلُ الشرك
فهبَّ يقرأ القرآن
يتلوه باللسان والوجدان
بشوق عاشقٍ ولهان
أعطى حياةَ الروحِ كلَّ ما ملك
فانبعثت من حوله مناره
وأغرقت بنورها القدسي داره
فهرب الشيطانُ
يجرُّ ثوبَ ذله وعاره
تتبعه اللعنة أينما سلك..
وظلَّ في طريقه يصرخ يا ربي!!
إلى متى قرأكَ الكريم؟
يقفُ دوني سداً
فكلُّ ما أردتُ أمراً إذاً
أتى إليَّ بالخطوب وفدا
يصدُّ بقوةٍ عن الطريقِ المستقيم
فلا أُصيبُ رُشدا
أنا الذي صنعتُ من حبائلي

حكايةٌ أغريتُ فيها آدمًا وحواءَ بأيسرِ الوسائلِ

بشجره

وكان ما كان... وفارقا مرابع الجنانُ

لكنما جبّلتَ أبناءهما من فطرةٍ سليمة

ترفضُ كلَّ فكرةٍ مُزوّرة

ثم تكرمت عليهم، فنزلَ القرآن

حال دونَ ما أريد

أواه يا ربي من قرأتك المجيد!!

ما عادَ لي على الذين آمنوا به سلطان

(4)

..... وهكذا ضعفتُ قوةً وفكرا

وصرتُ لا أملك من شأنِي أمرا

أضرب في مجاهل الزمان والمكانُ

أبني من الرّمالِ قَصرا

(5)

ربي بما أغويتني !!!

ارفقْ بشيطانِ أمينِ

وَعَدَّتْهُ، ووعدكَ الحقُّ المبينِ

بأن يكونَ بينَ المنظرينِ

وأن يُضلَّ العالمينِ

يمكرُ سراً تارةً وجَهرا

(6)

ربي بما أغويتني !!

أخشى غدا

تمضي غواياتي سُدًى

فلا أطيعُ أن أفعل بالأنام شراً
ولا يكون لي أمرٌ ولا كلام
وليس لي قومٌ ولا مقام
وهكذا أصبح شيئاً نُكرا
وتستظل الأرضُ بالسعادة
ويقبل الناسُ عليك،
بالصلاة والعبادة
فلا يرون فارقاً ما بين دنيا نعيمت لهم
ولا حياةً أخرى

(7)

ربي بما أغويتني!!
هَبْ لي مكاناً في النفوسِ الخَيْرِ
أصبُّ في أعماقها وسوستي المحيرة
حتى تكون لي عليها سيطره
أو فارفع القرآن
كيما أعيش مطلق الحريه
تعيثُ بالبريه
غاياتي المدمره

(8)

ربي وأنتَ عالمٌ بأمرِي
قد ضاقَ في الحياةِ صدري
وأنكرتَ راياتي المنتصره
أما ترى حتى الغواة الفجره
جنودي الذين قد أعددتهم
حتى يكونوا كَفَره

أوسعتُ دنياهم لهم
حتى غدوا في كل قطرٍ أمةً مؤمَّره
قد مردوا على شرائعي
أنكروا صنائعي
فكلما أصغوا إلى المآذنِ المكبَّره
ارتجفوا رُعباً
وكبروا باسمك يا ربي
ورفضوا ندائي!
إلى الحياة المنكره
بل سخروا بي قائلين
معذره

يا أنتَ أين كيدُك العظيم
خسبتَ يا شيطاننا الرجيم
ما أنتَ إلا مسخره
فَصَحَّها قرأنا الكريم
وأخذ الإنسانَ منك عنوةً وحرَّره

(9)

ربي وأنتَ عالمٌ بحالي
عد بي إلى سقر
لقد تعطلتُ أعمالي
بين البشرُ
وانكشفت مصائدي المبتكره

(10)

ربي وأنتَ عالمٌ بحالي
عفوك يا ربي

هَبْ لِي مَكَانًا فِي النُّفُوسِ الْخَيْرِ
أَوْ فَاقْتُلِ الشُّرُورَ فِي كِيَانِي
يَعِدْ إِلَيَّ خَالصًا إِيمَانِي
وَأَسْتَقِرْ فِي حِمَاكَ نَاسِكًا أَوْ مَلَكًا
تُرشِدُنِي مَشَاعِلُ الْقُرْآنِ
إِلَى حَيَاةِ الْمُتَّقِينَ الْبَرَّةِ
رَبِّي بِمَا أَغْوَيْتَنِي
اغْفِرْ خَطَايَايَ وَاعْفُ عَنِّي
وَرُدَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبِّي
حَسْبِيَ الَّذِي لَقِيْتُهُ حَسْبِي
فَأَنْتَ رَبُّ الْعَفْوِ رَبُّ الْمَغْفِرَةِ

كلمة العصور

عمامةً على ضفاف مائه
تصبحُ قاعده
يقفُ فوقها مدارُ الشمسِ
وتسكن الحياةُ كلَّها على جدالِ الأمسِ
تؤمها صادرة ووارده
... مائدةٌ يصنعها السلطانُ
تزيّنت بأجمل الألوان
فيها الطعامُ والشرابُ جنتان
تقام فوقها أعمدةُ الدستور
وتهتف التقاليد لها مسانده
ويرقصُ الجمهورُ
على رنينِ الخطواتِ الرائدة
كلمةٌ قالت بها العصور
فهل وعتها الحركاتُ الصاعده؟

(2)

عمامةً على ضفاف مائه
وثيقةٌ ما بين سكان القبور
وساكني القصور

كانت وما زالت على مختلف العصور.. خالده
تصور التوراة والانجيل والقرآن
حسب مراد الطبقات السائدة

(3)

كلمة قالت بها العصور
لكنها وا أسفا..!!
ما أمنت بها إلا الملاحده..

تقول لي السمراء

تقولُ لي السمراء...
طريقنا إليك صَعْبٌ
وأكبرُ الأسماءُ
لنا لديها منزلٌ رَحْبٌ
وأنت في وحدتك الصَّمَاءُ
إنسدلتُ من دونك الحُجْبُ؟
أما لنا إليك دربٌ؟
صدقتي ياسمراء...
إني ناسكٌ مستوحشٌ
فيه قساوةُ الصحراءِ
هيكلةُ صلبٍ
لكنما محرابه القلبُ
وأنت أرضٌ هشةٌ قد أخصبت بسبخ الأهواءِ
وشرب السِّمِّ بها العشبُ
وكل لحظة لها رداء
لُحْمَتُهُ الرياءِ
وسداها الكذبُ
إليك ياسمراء...
إني أهوى امرأةً عاريةً
تشعُّ من أسرارها الشَّهْبُ
تطلعت إلى السماء
إني يا سمراء.. ألغز في كلامي
لكن ألغازي كتابٌ كلُّه حبٌّ..

خواطر

لا يخذعنك ما يقال فإنما
بين المقالة والسلوك خصامٌ
كَلِمُ الملائكِ تحتَ ألسُنِ عُصَبَةِ
إِبليسُ مأمومٌ لها وإمامٌ
قالوا فنالوا، وازدريتُ مقالهم
ومنالهم، فدهتني اللوامُ
وسألتُ أحلامي وأيَّامي فَمَا
صَدَّقَتَنِي الأَحلامُ والأَيَّامُ..
... إني دريتُ الأمرَ فاستغفريتُ عن
قومٍ على نلِّ المقامِ أقاموا
تتقلبُ الأحوالُ بي وأنا لها
كالشمسِ لم يشمَلْ خطايَ ظلامٌ
وسألتُ نفسي والطريقُ مفازةٌ
والطودُ يُهَجَرُ، والسهولُ تُرامُ
هل تحفظُ الأقلامُ ما أودعته
في صدرها، أم تنكرُ الأقلامُ؟
.. قالت: وأكدتِ الحوادثُ قولها
الحقَّ.. ما قالتُ به الحُكَّامُ
مَنَّيتُ نفسك، والأمانِي كَأُها
خِدَعٌ، وما عندَ الأنامِ ذِمَامُ

ما دمتَ في الزمنِ الرديءِ فكلّ من
يهوى العُلى فمصيرُهُ الإعدامُ
تلكَ الوقائعُ لا خرافةٌ معشرِ
أهلُ الحماسةِ والمجالِ كلامِ
وإذا تَنَاحَتِ الرِّياحُ تَهَارَبُوا
فاذا الرُّؤسُ تُديرُها الأقدامُ
.. أسألتُ يا ربي إليك إرادتي
وقبيادتي وكفاني الإسلامُ..

مدينة

مدينةٌ في فُلكٍ مجهور
سماؤها نجومها، قصورُ
سكانها رعاغُ الدودِ
تدبُّ في ديجور
طعامها شرابها دمُ الدودِ
ونَضْحُ جثثِ الدودِ
قد ألفتُ حياتها معيشةَ القبورِ
مدينةٌ قد عَشِشْتَ فيها عناكبُ الخرابِ
وحكم الموت بها الأربابُ
وأغلقت من دون أهلها الأبوابُ...

انتظار

تمور في كياني شهوتانُ ..
حماسةٌ لدوحة فينانةِ الشجرِ
ساحرةِ الثمرِ
وفزعٌ مروّعٌ يرعدُ كالبركانِ
يعصفُ بالحياةِ والبشرِ ..
.. وهكذا أجلس فوق فُلكٍ مضطربِ الأهواءِ
أنتظرُ السماءَ
لعلها تكشف عن نفسي غمةً عمياءَ
فيشرق الطريقُ بالضياءِ
فهل تحققُ السماءُ لي الرجاءَ
وهل يطولُ بي .. انتظاري ..؟؟
أم أقطعُ العمرَ سجينَ داري؟؟؟

إيها

رووا عنك الحديثَ فما أصابوا
وجاروا في الشريعة والطريقة
ولو عدلوا لما وضعوا رسوما
مقدرةً على شمس الحقيقة
ولكن الضلال بهم تمادى
فباتوا تحت أسدافٍ صفيقه
أنا عايشت سرَّك غيرَ أني
دهشتُ فصار جَهدي أن أدوقه
وما جدوى الكلام إذا تعاصت
على الأفكارِ أكوان عميقه
مرادي أنتِ ما غامرتُ إلا
لأحيا في مغانيك الوريقه
وأتركُ خمرةَ السمِّارِ خلفي
لأعصرَ كرمَةَ الأنسِ العتيقه
ففي أوراقها اشتبكت عروقي
وغذتني منابثها العريقه
وكنتُ لها الوثيقة في شهودي
وكانت لي على غيبي وثيقه
فصُبِّي الكأسَ بعد الكأسِ حتى
أفوزَ بنشوةِ الروحِ الطليقه
وأصبحَ موجةً وأخوضَ بحرًا

نجاتي في سفائنه الغريقه
عَشِقْتُ فُرُوعَ حُسْنِكِ فِي الْبَرَايَا
فَلِي فِي كُلِّ بَسْتَانٍ حَدِيقَه
وَمَا بِالْيَتُّ تَنْوِرَ الْخَطَايَا
إِذَا مَا هَابَ ذُو حَذِرٍ حَرِيقَه
وَهَلْ أذْنِبْتُ حِينَ قَبِسْتُ نَارَا
لِحَتِّكَ فِي مَجَاهِلِهَا السَّحِيقَه؟؟
إِذَا كَانَ التَّكْلُفُ شَرْعَ قَوْمٍ
فَإِنِّي قَدْ عَبْدْتُكَ بِالسَّلَايِقَه

معزتنا العجفاء

معزتنا العجفاء تكره الناطور
تزعّم أنه ذئبٌ عقورٌ
يلبس صورة الإنسان...
فليبتعد إذن عن ساحة البستان
ويترك الأمر لها
تلعب بالبستان مثلما تشاء!!



معزتنا العجفاء...!!
طاحونة شهواء
شرهه الأضراس والأمعاء
ما شبت يوماً..
ولن تشبع آخر الأيام
من موائد الطعام
روح الجراد في ضميرها المسعور
لا تبقى ولا تذر
تلتهم الزرع وتشرب المطر
حتى منازل السمر..
عاشت بها.. فانقلبت خرابه صماء..
معزتنا العجفاء أصبحت
ذات طباع شرسة
وشهوة مفترسة

كم مضغت أثوابنا
ولحست جلودنا ..
وكلما مرت على أشيائنا المقدسة
تبرجت فيها !!
وكشفت عورتها لنا بلا حياء !!



يا قمر السماء أنت حر فاهرب
خل ليالينا على ظلامها ..
تغرب
لقد شهدت ساعة المساء
معزتنا العجفاء
تنزرو إلى السماء ..
بنشوة بهيميه
تقول: تنور النجوم جاد لي
بهبة إلهيه
أهدى إلي قرص خبزة سماوية
تحمله صينية الضياء
يا قمر السماء أنت حر فاهرب
من قبل أن تصبح عاجلاً أو أجلاً
رجيع لقمة تجترها معزتنا العجفاء
معزتنا العجفاء ..
الكون كله في شرعها ..
عشب وماء



كلام

قالت لي السفوح حينما
رحتُ أغني للقمم
ألست تدري أيها المغني.. ما القمم؟
كانت سفوحاً مثلنا
ثم أصابها داء الورم!!
يا حقد...
لا برحت قصة العاجز
في دار الهمم

كتابة

كتبت أسطرًا على الورق
ومرت الريح بها
فأصبحت دُخانًا
وحيثما أشعلتُ قلبي فاحترق
وجدت أسطري
تفجرت نيرانا!!

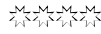
وقفة على طلل

أتيت إليك ذاكي الهم
أطلبُ عندك السلوانُ
لقد ضقت بأحزاني
كما ضاقت بيَ الأحزان
أتيت إليك بعد مسيرةٍ طالت ومازالت...
وراء خيالٍ..
أجرُّ خيبة المسعى..
وأحكي لك عن بعض حكاياتي
فهل تسمعُ؟ أم أنت أصمُّ السَّمعِ والوجدان...
... زرعتُ النور في حقل الظلام فنثرت الظلمه
وقالت: قد أردت فضيحتي
فَهتكت أستاري
ولم تُشَفِّقْ بأسراري
فصدَّقَ كلُّ من خاف التَعَرِّيَّ.. هذه التهمه:
... وشاهدتُ الرياض وحولها للسوسِ أوكارُ
فأقبلتُ على الاوكار أحرقتها
فلما شبت النارُ..
تخادلتِ النواظيرُ.... وخافت من لهيب النارِ
وصاحت بيَ ما أكبرها غلظه
لقد أوقعتنا يا أنت ، يا مجنونُ في ورطه
وما شأنك يا هذا؟؟ وما أنت بناطورٍ ولا زراعُ

ولا لك عندنا أتباعٌ..
وليس لديك تصريح من السلطه
فابعدُ دون ما ريتُ..
وإلا نخبرُ الشرطه..



... وذات ظهيرةٍ والصيفُ
تمطر شمسهُ النيرانُ
ترَفقتُ بدرويشٍ..
يُهرولُ.. يسألُ الحيطان عن ظلِّ
فجئتُ به إلى أهلي
فتارَ الأهلُ والجيرانُ
وقالوا لي..
تجنيتَ على الأعراض والأحسابُ
أتووي عندنا الأعرابُ؟
مكانُ رفيقك الدرويش..
- لو تعقل - عند الباب..



أتيت إليك مطعونا
أداري جرحي الدامي
وأبكي بدموع الصمتِ
أحلامي وأيامي...
أتيت إليك أستشفى
فهل لي فيك مُستشفى
لقد دارت بي الغربةُ
من منفى إلى منفى
أتيت إليك أنشدُ في...

ظلالك منزلَ الراحة
لقد طوّفتُ بالصحراءِ باديها وخافيتها
أقودُ قوافلَ الرُكبانِ للأمواءِ والعشبِ
وأبلغُها أمانيتها...
وأمنحُها هوى قلبي
وعدتُ، وليس لي واحه...
أتيتُ إليك مغلوباً على أمري
بلا أهلٍ ولا أصحابٍ
وفي صدري...
رؤوسُ حرابٍ
تَشبُّ النارُ في صدري
فكن لي ملجأً أرمي به رأسي
وأغفو ساعة عن ثورةٍ
تعصف في نفسي...
تَصبُّ عليَّ سوطُ عذابٍ
ألا يا أيها المهجورُ يا طَلُّ
لمن أشكي؟ لمن أبكي؟
لقد ضاقت بي الحيلُ
أنا المكسورُ والمنصورُ
والمأسورُ والآسرُ
أنا المهجورُ والهاجرُ...
ولست بلانمٍ أحداً
على عمري الذي ضيعته أو ضاع
أنا المسؤول عن نفسي...
وما لاقيت من أوضاعٍ
ألا يا أيها المهجورُ يا طَلُّ

أنا مثلك بل أنتَ
- كما شاهدتَ لي مَثَلُ
أنا طَلُّ من الأشواق في الأفاق يَنْقَلُ
أَتِيكَ أبتغي عندك لي مأوى...
لكي أجمع أنفاسي
وأستأنف ترحالي في الدنيا...
وراء القدر القاسي
فهل تسمح أم تأبى؟؟
عليَّ بساعةٍ أُلقي
عصاي لديك يا طَلُّ؟؟
... فبالأمس تمهلتُ لدى كُومٍ من الأطلال
وقد عَشَّشَتِ الغريبانُ فيها والعناكيبُ
فنادتني بأصوات: هنا وَطَنُ
هنا أهلٌ هنا سَكَنُ
هنا كَنزٌ وأثارُ
فعجل أيها الرجلُ
فما لك عندنا جارُ
فقل لي... أيها الطلل...
أترضى عن مجاورتي...
وإلا... سوف أرتحل

شطحات في الطريق

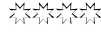
هاتِ اسقِنِيهَا!! لستَ من سُمَّاري
إِن لَمْ تَكُنْ لِلْكَاسِ رَبَّ الدَّارِ
هِيَ بِنْتُ مَنْ؟ الشَّمْسُ دَارُهُ أَهْلِهَا
أَبَدًا وَنَحْنُ الْأَهْلُ لِلْأَقْمَارِ
أَنَا مَنْ إِذَا شَعَّتْ عَلَيْهِ تَفْتَحْتُ
دُنْيَاهُ عَنْ رَوْضٍ وَعَنْ أَطْيَارِ
وَلَمْ حَتَّ أَسْرَارَ الْوُجُودِ تُطِيفُ بِي
نَشْوَى وَأَرْدَانُ الْجَمَالِ جِوَارِي
دَعْنِي، وَمَا زَعَمْتُهُ كُفَّارُ بِهَا
عَنْ إِثْمِهَا، فَالنَّارُ لِلْكَفَّارِ
صَلَّيْتُ لَمَّا أَمْطَرَتْ أَنْوَارُهَا
مَا أَرُوغَ الصَّالِوَاتِ لِلْأَنْوَارِ
وَوَقَفْتُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ سَاعَةً
وَأَخَذْتُ عَنْ نَفْحَاتِهِ أَشْعَارِي
اللَّهُ لِلْعُشَّاقِ فِي سَبْحَاتِهِمْ
مَسَّوَا ضِفَافَ الْخُلْدِ بِالْأَنْكَارِ
رَافَقْتُهُمْ فَعَرَفْتُ بَيْنَ رَبُّوعِهِمْ
أَهْلِي، وَطَابَتْ عِنْدَهُمْ أَخْبَارِي
مَغْنَايَ فِي دُنْيَايَ صُحْبَةُ مَعْشَرِ
حَفَلْتُ مَنَاسِكُهُمْ بِكُلِّ عَمَارِ
زَانُوا اللَّيَالِي سِيرَةً وَعَقِيدَةً
لَكِنْ تَوَارُوا فِي حِمَى مُتَوَارِي

قَوْمٌ إِذَا أُدْرِكْتَ مَا نَهَضُوا لَهُ
قَلْتِ: الْمُلُوكُ تَلُوحٌ فِي الْأَطْمَارِ!!
الغَارُ سَهْلٌ مُمَرَّعٌ بِحَضُورِهِمْ
وَالسَّهْلُ حِينَ غِيَابِهِمْ كَالغَارِ
إِنِّي عَلَى آثَارِهِمْ سَارٍ، وَلِي
فِيهِمْ مَكَانُ الْكُوكَبِ السَّيَّارِ



يَا رِيحُ!! حَتَّامَ الْغُبَارِ يَلْفُئَنِي
مَنْ لِي بِرِيحٍ غَيْرِ ذَاتِ غُبَارِ
أَوْ كَلَّمَا قَارِبْتُ صَفَوْ شَرِيعةً
طَمَّتْ عَلَيَّ سَحَابُ الْأَكْدَارِ؟؟
لَا!! لَنْ أَحِيدَ عَنِ الْبِذَارِ وَإِنْ رَعْتُ
زَرْعِي الْجِرَادُ بِجِيْشِهَا الْجِرَارِ
يَا رَبُّ!! عَفْوِكَ إِنَّنِي فِي حَايِرَةٍ
دَهِيَاءَ غَالِبَةٍ عَلَى أَطْوَارِي
تَتَبَرَّجُ الْأَوْزَارُ لِي فَاجْيِبُهَا
وَأَعُوذُ أَلْعَنُ فَتَنَةَ الْأَوْزَارِ
وَأَعَانِدُ التَّيَّارَ ثُمَّ يَهْيَبُ بِي
نَزَقٌ فَأَرْكَبُ غَارِبَ التَّيَّارِ
وَتَزورُنِي الْخَطَرَاتُ فِي غَسَقِ الدُّجَى
فَإِذَا الْبُرُوقُ مُوَكِبُ الزُّورِ
وَكَأَنَّ نَفْسِي كُوكَبٌ مُتَالِقٌ
يَهْمِي بِأَفْرَاحِ السَّنَى الثَّرَارِ
وَأَدِيرُ طَرْفِي - وَالْوَجُودُ صَحَائِفُ
شَتَّى - فَأَشْهَدُ وَحْدَةَ الْأَسْفَارِ
وَتَزُولُ أَضْوَاءُ الْبِيَارِقِ فَجَاءَةً
وَيَطُولُ بَعْدَ زَوَالِهَا اسْتَفْسَارِي؟؟

وتسدُّ أشياء الظلام مطالعي
ويضيِّقُ دوني واسع المضمَّار
وأَسائلُ الآثارَ عن أعيانها
وأظلُّ بين الشكِّ والإنكار
أوأه من هممي! وأين أفرُّ من
جبروت سطوته وكيف فراري؟
يا رب! أقلقت الرياح سفينتي
فامنن علي بشاطئي استقرارا!!



يا من تجلَّى الطُّهرُ في قسماتها
ضحيان يحكي طلعة الأسحار
ناديتني فأنهَلْ صوتك في دمي
خمراً بلا كرمٍ ولا خمَّار
لا تكتمي بيني وبينك قصة
أسرار قلبك في الهوى أسراري
هاتي حديث الروح عن أشواقها
في غابرة الأشواك والأزهار
قولي بهمك لي فعندي مثله
هم أدلُّ به على الأقدار
إنِّي أسير الصمِّت! منذ تعلمت
نفسي تمردها على الأسار
أستقبل الدنيا بنظرة ساخرٍ
وأضالعي ضيف على الجزار!
لكن إذا ثار الحمأه بموطن
سابقنهم وهتفت للثوار
وإذا تجبَّرت الخطوب عصيتُها
ونفرت حين الظلم أي نفار



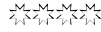
أَفِّ لَأَقْوَامٍ عَلَى سَيِّمَائِهِمْ
وَسَمُّ الْمَذَلَّةِ شَائُهُ الْآثَارِ
وَلِدُوا عَلَى أَنْيَارِهِمْ فَتَعَوَّدُوا
أَلَّا حَيَاةَ لَهُمْ بِلَا أَنْيَارِ
وَعَدُوا دَرُوعًا لِلطُّغَاةِ وَتَارَةً
نَعْلًا لَهَا فِي مَوْحِلِ الْأَقْطَارِ
يَهْنِيهِمْ ذُلُّ النَّعِيمِ فَإِنَّهُ
جَسْرُ اللَّيْمِ إِلَى مَقَامِ الْعَارِ
رَاحُوا بِمَغْنَمِهِمْ وَعُدْتُ بِمَأْتَمِي
شَتَّانَ بَيْنَ شَعَارِهِمْ وَشَعَارِي
عَهْدُ الْأَلَى شَادُوا الْعُلَا لِي سُنَّةً
وَكَذَلِكَ كَانَتْ سُنَّةُ الْأَحْرَارِ
يَا بِنْتَ أَهْلِي فِي ضَمِيرِي شَعْلَةً
بِيضَاءِ كَانَتْ فِي الْحَيَاةِ مَنَارِي
أَنَا سَائِحٌ دُنْيَاهُ تَحْتَ مَدَاسِهِ
مَا هَمَّهُ مَنْ سَادَةَ الْأَمْصَارِ!
لَيْلِي مُنَادِمَةُ النُّجُومِ عَلَى السُّرَى
وَمَعَ الشَّمْسِ وَالشَّمْسِ وَالشَّمْسِ وَالشَّمْسِ
وَإِذَا نَزَلَتْ بِرُوضَةٍ مَمْطُورَةٍ
وَأَلْفَتْ طَيْبَ الرُّوضَةِ الْمَعْطَارِ
أَلْقِي عَصَا التَّسْيَارِ تَحْتَ ظِلَالِهَا
فَتَعَوَّدْ لِي رُوضًا عَصَا التَّسْيَارِ
أَوْلَا.. فَلَئِنْ عِنْدَ الْمَسَالِكِ وَقَفْتُمْ
تَهَبُ الْمُسَافِرَ عِبْرَةَ الْأَسْفَارِ
فَأَشَاهِدُ الْأَغْرَاسَ - وَهِيَ كَرِيمَةٌ
تَنْمُو وَتُزْهِرُ رَغْمَ كُلِّ حِصَارِ
وَأَرَى تَبَاشِيرَ الصَّبَاحِ مُنِيرَةً

وقوى الظلام على شفيرِ هار
والعالمُ المنهارُ يبضعُ نفسه
والسُّوسُ أصلُ العالمِ المنهار
رفضَ الحياةَ هضابَها وجبالها
وأراد أن يَبْقَى على الأغوار
وبنى الجدارَ لكي يُدَاجِيَ بؤسه
والشَّمْسُ تَطْلُعُ فَوْقَ كُلِّ جدار
وهفا إلى الأحلامِ دون حقيقة
وصبأ إلى الأشجارِ دون ثمار
وتَهَيَّبَ الأفكارَ أن تحيا به
ومن البلاء تَهَيَّبُ الأفكار!!
ويرُوحُ للأحجارِ يستشفى بها
والدَاءُ كُلُّ الدَاءِ فِي الأحجار



قُلْ لِلذِي طَلَبَ الحِياةَ رخيصةً
إحذر خداعَ الهاجسِ الغرَّارِ
خذ من حياتك جانباً تسمو به
واترك هوانَ العُمرِ للأعمارِ
واصعد إلى القممِ الكبارِ مُكرِّماً
أو عشْ حليفاً مهانةً وصغارِ
إنَّ الحِياةَ سَيُؤَلِّها وسحابها
جاءتك بالأمطارِ والأنهارِ
هَمَمُ الذِينِ على المِجاهلِ أقدموا
ذهبتْ حياتُهُمُ بكلِّ فخارِ
مَنْ خافَ من لَهَبِ التَّجاربِ جذوة
دَارَتْ لِياليه على التكرارِ
هي ساعةُ حرنِ المسيرِ إزاءها

عند المصير ولات حين خيار
إما ملكت على الزمان مداره
أو عدت محكوماً بكل مدار



كُشف الستار. فكل من هاب الردى
أمسى يُطالعُنا بلا أستار
تخشى الدمار عصابةً أعطانها
غصت مرابضها بكل دمار
غلبت مبالذها على أحسابها
فأباح الحُرُمات كل مكارى
من يملك الدينار يملك أمرها
فزمامها في خدمة الدينار
وتبيت تحفر قبرها، وتظنُّه
قصرًا! وتكبر همة الحفار!
وتَهشُّ للنَّجار يصنع مجدها
والنَّعشُ بعضُ صناعة النَّجار



ومكابِرِ والجهل ملء إهابه
ليست له العلياء دار قرار
خلع اليسار عليه بُردة ناعم
لم يدر ما خلعت يد الإعسار
حسب الحياة كما يُعايش لينها
أعطاف غانية وكأس عُقار
وله بأفاق المتعارف أيكه
نضرت فكانت قبلة النُّظَّار
عشق الكرى، فإذا صحا عرضت له
شمس الضحى مصبوغةً بالقار
قالت له الأصفار: إنك ثروء

كبرى، فصدقَ قولَةَ الأصْفارِ!
أضحى يُحاورني فقُلْتُ له أتُبْدِ
ما أنتَ يا هَذَا بِرَبِّ حِوَارِ
قُلْ لِلذِّي ظَنَّ المَعَالِي سَلْعَةً
المَجْدُ غَيْرُ بِضَاعَةِ التُّجَّارِ
فَدَعِ النُّسُورَ عَلَى الذُّرَا وَانْعَمْ بِمَا
فَوْقَ التُّرَى تَسْلَمُ مِنَ الأَوْتَارِ
وَإِذَا أَرَدْتَ سَيِّدَةً وَمَجَادَةً
وَتُنْصَ لَلتَّعْظِيمِ وَالإِكْبَارِ
فَادْفَعْ إِلَى الزَّمَّارِ بَعْضَ دِرَاهِمِ
يُعَلِّي سَمَاءَ عُلَاكَ بِالمِزْمَارِ!!
وَجَمَاعَةٌ هَانَتْ عَلَى أَعْدَائِهَا
طَارَتْ مَعَ الأَهْوَاءِ كُلِّ مِطَارِ
قَالَتْ: مُدَارَاةُ الأَعَادِي حِكْمَةٌ
وَإِذَا لَقِيَتِ العَادِيَاتِ فَدَارِ
وَإِلَيْكَ عَنِ بَكْرِ الطَّرِيقِ فَإِنَّمَا
بَكَرَ الطَّرِيقِ كَثِيرَةُ الأَوْعَارِ
فَأَجِبْتُهَا: مَالِي بِدَرِيكِ غَايَةٍ
إِنِّي رَضِيْتُ - وَإِنْ كَرِهْتُ - خَسَارِي
صَبْرِي عَلَى الدُّنْيَا تَقِيَّةٌ ثَائِرِ
وَإِذَا اسْتُثِرْتُ فَلَسْتُ بِالصَّبَّارِ
إِنْ كَانَ لَأُبَدَّ الرَّدَى فِي مَوْقِفِ
فَالسَّيْفُ أَرْحَمُ بِي مِنَ المِنْشَارِ



وَلَرَبِّ أَقْوَامٍ حَمِيَتْ ذَمَارُهُمْ
وَهُمْ أَبَاحُوا لِلْعِدَاةِ ذِمَارِي
أَتَحْمَلُ الأَوْقَارَ عَنْهُمْ كَمَا

هَدَّتْ قُـوَاهِمُ شِدَّةُ الأَوْقَارِ
جَنَّبَتْهُمْ أَخْطَارَ كُلِّ مُلَمَّةٍ
نَزَلْتُ بِهِمْ وَوَقَعْتُ فِي الأَخْطَارِ
أَتُرَى يُعَابُ عَلَيَّ إِذْ أَثَرْتُهُمْ
فِي الرُّوعِ إِنْ هُمْ أَنْكَرُوا إِيْثَارِي؟



لِي فِي الحَيَاةِ هَوًى تَسَامَى طَائِرًا
مُتَلَاظِمُ الصُّبُوتِ والأَوْطَارِ
تَتَنَوَّعُ الأَسْوَارُ كِي تَصْطَادَهُ
فَإِذَا دَنَا اسْتَوَلَى عَلَى الأَسْوَارِ
السُّحْرُ خَفِقَ جَنَاحَهُ لَوْ أَنَّهُ
مَسَّ الحِصَى عَادَتْ عُقُودَ دَرَارِي
أَرَبَى عَلَى البُرْكَانِ فِي هَيْجَانِهِ
وَأَقَامَ خَيْمَتَهُ عَلَى الإِعْصَارِ
يَرْنُو إِلَى فَلكِ الخُلُودِ، وَطَالَمَا
بَهَرَ الوجودَ بِعِزْمِهِ الجَبَّارِ
وَإِذَا حِدَا لِلمَجْدِ كَانَ غِنَاؤُهُ
عِنْدَ الفَوَارِسِ مَهْرَجَانَ الغَارِ



يَا بِنْتَ أَهْلِي مَا انْتَصَرْتَ لِغَايَةِ
إِلَّا وَرَوَّادُ السُّعْلَا أَنْصَارِي
فَابْغِي لِي الأَعْذَارَ فِي وَادِي الهَوَى
قَلَّتْ لَدَى وَادِي الهَوَى أَعْذَارِي



بقايا روى

غرستُ غصنَ وردةٍ في وهجِ النَّارِ
حتَّى إذا ما اشتدَّ عوده..
وألفَ الخطرَ
طار إلى النجوم واستنقرَّ..
وصار حقلَ أنوار..
يا غصنَ وردتي..
قُلْ لي.. ما الخبر؟؟
يا هل ترى.. عرفتَ بعضَ أسرارِي!

-2-

قالت لنا الخيام...
إذا رأيتم القمرَ
قولوا له.. أنديّة السمر
غطتُ عليها سجفُ الظلام
ونام فيها الكأسُ والوتر
وماتتِ الأحلام!!!

-3-

سَلِمْتُ يا عمَّتنا النخلة..
سلمت يا كريمة الأيدي..
تَمَرُّكَ الشهيُّ كان في الطريقِ زادي..
لولا.. ما طابت لي الرحلة.

-4-

ما أقدس السحراء...!!
حين رأّت أشواقِي...
تفجّرت ناراً على باب السماء..
فانكشف الغطاء..
إذا بها . ظلُّ وروضةٌ وماء!

تفاريق

-1-

صلوا معي على رفاق رحلتي..
صلوا معي...
ان الرفاق ماتوا!!!
وهذه قبورهم في أضلعي...
ولي عليها كل خطوة صلاة...!

-2-

أولئك الأناسي
أنا أعرفهم...
منذ قديم الأزل...
أولئك الأناسي
لكنني جهلتهم...
أعملت فيهم معولي...
منذ غدوا كراسي...!!

-3-

يا وضيء المـسـقـابـس
خلّ أهل الحـنـنـيـنـادس
لا يغـرّـنـك مـعـشـر
في صـدـور المـجـالس
لا طـواويس غـيـرة
مـنـهم في المـلابـس!!!

أبعُدُ النَّاسَ مِنْزِلَا
عَنْ كَرَامِ الْمَغَارِسِ
شَجَرَاتٍ غَصُونِهَا
خَصِصَتْ لِمَكَانِسِ!!



يَا وَضِيَّ الْمَقَابِسِ
أَيْنَ شَمِ الْمَعَطِيسِ؟
رَفِضُوا أَنْ يَشَارِكُوا
فِي الْأُمُورِ الْخَسَائِسِ
فَتَوَارَتْ ظِلَالُهُمْ
كَالطُّبُولِ الدَّوَارِسِ!!
يَا وَضِيَّ الْمَقَابِسِ
أَيْنَ دَارِ الْفَوَارِسِ؟
لَهْفًا نَفْسِي عَلَى الْحَمَى
وَالْكَنْزِ الْبِنْفَائِسِ...!!
عَاجِلَاتِهَا طَوَارِقُ
مِنْ خَبِيثِ الدَّسَائِسِ
فَإِذَا سَاحَتْ الْعُورَى
قَفْزَةً كَالْبَسَائِسِ(1)!!!



(1) البسابس: الصحراء المقفرة

صدي الأمس

أَلآنَ ، لا قَبْلُ ولا بَعْدُ
أَلآنَ ، نَهْرٌ ماله حَدُّ



يَجري بزورقِ أحلامي وأنغامِي
ويَرْفَعُ الرايَةَ البيضاءَ قَدَّامِي
وموجه؟ إنَّ موجَ الآنِ مَخْطُوبُ
للعيشِ والموتِ فيه قِصَّةٌ عَجَبُ
تَدورُ، والزورقُ المَخْتالُ منطلقُ
نشوانُ، ما هَمُّه خوفٌ ولا عَطْبُ
كَرْمُ الحِياةِ سَقاهُ خَمْرَةً رَقِصَتْ
نُجومُها طَرِبًا ما مثله طَرِبُ
أَلآنَ ! أَحيا! فلا تَذْكُرْ لي الأنا
إلا الحِياةَ أَعارِيداً وألحاننا
كأسي بكفِّي ملأى، كيف أتركُها؟
وأعبرُ الآنَ صَفَرَ الكفِّ ظَمَاننا
وكيف أرمي بإحساسِي أجْردهُ
فَكَرًّا، فأطْفِئُ للأشواقِ نيراننا
من حَلَّلَ الزهرَ يَبغي سرَّ روعته!!
تحلَّلَ الزهرُ أليافاً وعيداننا!!



الآن لا قبل ولا بعد
الآن، نهراً ماله حد
فبعش مع الآن كما تشتهي
منطابقاً لا حصر، لا عد

من أغاني الرحيل

رحلتُ عنكمُ.. منذ سنينَ
وسنينَ

أجل!! يا سادتي، أجل!!
رحلت عنكمُ.. ولم أزل.. - أرحلُ



رحلت عنكمُ.. أسأل عن رفاقي..
أولئك الذين رَشَدوا قبلي
وأثروا التطواف بالآفاق
على حياة الظلِّ
في موضع أيسرَ ما يقال عنه:
أنه مُهمَلُ

أجل!! يا سادتي أجل!!
رحلت عنكم ولم أزل... - أرحل



رحلت عنكمُ.. ضقتُ بنفسِي بينكم مرارا
ضقت بكم جوارا
ضقت بكم ديارا
تجمدتُ مشاعري
وماتت الدهشةُ في وجداني
وصار كلُّ ما أسمعُ أو أرى
مكررا.. مكررا!!!

تجهمتُ خواطري

في كياني

يقتل شهوة الحياة
وأصبحت علاقتي به
علاقة الأطلال بالمعول
أجل.. يا سادتي.. أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل.. أرحل



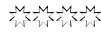
يا سادتي
رفضتُ مشورتني
أبيتُ عليّ أن أقول كلمة
أشرحُ فيها دعوتي
حين أتيتكم
تعصفُ بي حماستي
أدعوكم.. إلى منازل الخلود
نرفع فوقها البنود..
بادرتموني غاضبين قائلين
ابعدُ فما أنت لنا بصاحب
تريدُ أن تخرجنا من ديانا؟
من أمننا؟ من ديننا؟
لبئسما دعوتنا...!!
إلى طريق الشر والنوائب!!
... ثم احتوتكم حفرة
... منتنة الهواء مظلمة
قدستم تراها
زعمتموها بقعة مكرمة
وبتُمُّ تعاشرون الموت في دجاها
وصارت الحياة تحت الشمس عندكم

فاكهةً محرمة
طريقكم من دونها مَقفل...!!
أجل.. يا سادتي.. أجل
رحلت عنكم ولم أزل... أرحل



رحلت عنكم.. منذ قعدتم عن مباراة الزمان
مخافةً على الكنوز والقصور
وقلتم.. في الكهف ساحة الأمان
ومالنا. وللرياح حولنا ثور
وعندنا وادي السكون
وفي ظلاله
نكون ما نحب أن نكون...!!

ومن هنا
كان الخلاف بيننا
مشكلةً تعقدت
وما أظنها
دون افتراقنا تَنَحَلُ
أجل.. يا سادتي أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل.. أرحل



رحلت عنكم
أبيتُ أن أسجنَ أحلامي في القمام
وأوصدَ الأبواب دون كلِّ موجةٍ
جديدة المعالم
وهزني انطلاقي بالفضاء
كالهواء كالضياء

أسبح في العوالم
أنهل من راح الحياة حيثما
طاب لي المنهل
أجل .. يا سادتي أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل... أرحل



رحلت عنكم.. لكي أحطم الأسوار
وأنشر الأسرار في ضوء النهار
واشهد الحياة والكون
بلا جدار..!!
فطالما أعاقني حد
وحال دون رؤيتي سد
وحكمت شرائع الظلام
علي حتى في ملاعب الأحلام..!!
وكان لي بكل خطوة مقتل
أجل.. يا سادتي أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل .. أرحل



رحلت عنكم
لكي أمارس الحياة
في مغامرات مالها نهاية..!!
أحس فيها نشوة الخطر
تريش لي أجنحة عاصفة
تضرب في الأجواء.. كالقدر
تنشر لي بكل درب راية
تظنني فيها مواكب الظفر

تُشعلُ نفسي ثورةً هادرةً
كأنها قاعُ سَقَرٍ!!
تجعلُ للحياة عندِي ألفَ غايةٍ وغايةٍ
ما خَطَرْتُ على بشرٍ!!
رحلتُ عنكم ... لكي تكون كلُّ لحظةٍ من
عُمري..ولادةً جديدةً
أجل.. يا سادتي أجل..!!
رحلت عنكم.. ولم أزل - أرحل

تلك السماء

لا . لا . إليكمُ عني
تلك السماء ليس لي عنها غنى
وكيف أستغني..؟
عن نبع أشواقي
عن صلواتٍ ملء أعمالي
قدسية اللحن
لا . لا . إليكمُ عني...
تلك السماء.. ما لكم وما لها؟
أغمضتمُ أعينكمُ كي لا ترى
نجومها
أنكرتمُ جمالها؟
وبئتمُ تكفرون كل من
مدَّ إليها سببا
أو ناولته شهباً..؟؟
كأنما السماء أجرمتُ
لما تعالت منصبا
ونسبا...
... تلك السماء ما لكم وما لها
خُلقت لكم....
وأنتم.. لم تخلقوا لها؟؟
الفجرُ! أين الفجرُ!؟

فجر ولا سماء!
يا هؤلاء..
الفجرُ عن ربوعكم رَحَلُ
أطلَّ في مغاور النفوس فرأى
خنافسَ الأسرار
في بحيرة من قار
فضم أثوابَ الضياء ورحل.
يا هؤلاء...
الفجر عن ربوعكم رحل...
النجم! أين النجم؟
كانت ها هنا...
كواكبُ المساء والصبح
لاحت كأعراس المنى...
تلعب حولها الأفراح...
راقصة السننَى....
لكنكم حين توليتم عن السماء
وصرتمُ تحتضنون القبرَ
والطلل...
وتطلبون في سراديب الظلم
منارةً إلى القمم....
غادرت النجوم!
أفاقكم على عجل....
وتركتكم تخبطون في الضلال
كالهمل....
لا. لا. إليكمُ عني....
أنا هنا حفيدُ الأنبياء

وليس لي غنى عن السماء
وكيف أستغني؟
عن معبدي ومنزلي..
وذكرياتي وصلاتي كلها...
وقصص الحبّ. وشعرِ
الغزل
فجرت السماء منها جدولا
وجعلت داري ضفاف الجدول
لا. لا. إليكم عني
أنا هنا حفيد الأنبياء...
وليس لي غنى عن السماء

اعتراف

حدقتُ في مرآة نفسي
فلم أجد نفسي!!
بل لاح لي حشدٌ من الظلال...
جميلةً الشكل
لكنها - وا أسفا!! ليست لي!!



حدقت في مرآة نفسي!
فلم أجد نفسي
بلى...
وجدت هيكلا
تمردت كنوزه على البلى...!!
وا أسفا!! كنوزه تمردت على
البلى!!
فصار للقبر وللتابوت والصنم
في ظل وجداني حرم



حدقت في مرآة نفسي
فدار رأسي!!



يا أنتم!! يا أهلي
لكم مرايا في نفوسكم

فحدقوا فيها!!
لكن بصدق لا يهاب السيف أو
يخشى القلم
وخبروني.. ما الذي تقوله
المرايا؟
عن عالم الخفايا..؟؟؟



يا أنتم يا أهلي
عودوا . إلى أنفسكم
وحدقوا فيها..
لعل من بين ظلالها .. ظلي
فأنتم يا أهلي
وا أسفا.. مثلي!!



إلى القطيع

بشـراك يا قـطـيـع !!!
بعـصـرك الـزاهـي الـبـديـع
الذئبُ والجزارُ قد تنسكا
والنابُ والسكينُ أصبحا لكا
فالآن... عِشْ كما تشاء يا قـطـيـع
من دون أن تخافَ مُدِيَةَ الجزار
أو نـابَ ذئبِ أطـلسِ غـدارُ
فالذئبُ والجزارُ قد تنسكا
والنابُ والسكينُ أصبحا لكا
تقول.. إنني أشكُ فيما أسمعُ؟
فلا أزالُ المَـحُ المـُـدى
خلفَ السـتارِ تـلـمـعُ!!
ولا أزالُ المَـحُ الـنـيـوبُ
كـالـحـرابِ تُـشـرـعُ!!
ويـحـكُ يـا قـطـيـعُ!!
لقد تغيَّرتُ في عـصـرك الطـبـاعُ!
ولا مـجالَ لـلـنـفـاقِ والخـداعُ!!
تلك المـدى الـتي تـراها تُـصـقلُ
تُـعـدُّ كـي تـذُـبُّ عـن حـياضك الـعـدى!
أو الـبـلايا الـسـودَ حـين تـنـزلُ!!
ويـحـكُ يـا قـطـيـعُ!!

حذار أن ترهبَ أنيابَ الذئاب!
فإنها قد كَفَّرت عن ذنبها
وأمنت بـريها!!
وأصبحت سهامك المصممه
فارم بها في الملحمة!!
فهي سهامٌ لا تطيش!!
ومن أصابته فقلما يعيش!!
إصغ قليلاً أيها القطيع!!
واصغ إلى ضجيجِ عَصرك الزاهي البديع!!
إصغ إلى جـاـجـاة الأقاليم!!
تـزأـرُ من فوق الطروس!!
إصغ إلى صلصلة الأفواه بالكلام!
تكاد تَخَلعُ الضروس!

إصغ لها ... !!!

تطالبُ الحقولُ أن تزخرَ بالثمار
تطالبُ السماءُ أن تجودَ بالأمطار!

ليشبعَ القطيع...!!!

ويرتوي القطيع!!!

بشراك يا قطيع!!

الذئب والجزارُ قد تنسكا!!!

والنابُ والسكينُ أصبحا لكا!!

.. أما علمتَ يا قطيع!

أن أساطينَ الزمان!!

وساسةَ الدولة والسلطان!

اكتشفوا.....

بعد ضلالٍ.. حيرَ الأفكارُ

وزيَّفَ التاريخَ والأسفار..
اكتشفوا.....
أَنكَ قَدْ خُلِقْتَ لِلسيَادَةِ!!
وَأَنْكَ الموعودُ بالقيَادَةِ!
فتوجَّوْكَ مَلَكًا عَلَى القلوبِ والعقولِ
يا قَطِيع!!
بشراك يا قَطِيع..!!!
بشراك!! قَدْ أَصْبَحْتَ مَعْبودَ الجَمِيع!!
يُسَكُّ بِاسْمِكَ الدرهمُ والدينارُ
وتُحَكَّمُ الديارُ!
وتُبَلِّغُ الأوطار!!
طوبى لهم!! طوبى لهم!!
أولئك الذين نَبذوا ضلالهم!!
وخلعوا عليك يا قَطِيع..
كُلَّ الصِّفَاتِ ليلَهِ والحياةِ والرَّبيع!!
بشراك يا قَطِيع!!
الذئبُ والجزارُ قَدْ تَنَسَكَّا!!
والنابُ والسكينُ أَصْبَحَا لكَ!!
بشراك يا قَطِيع!!
بعصرك الزاهي البديع!!

السنة الماضية

ليست شهوراً عدُّها: اثنا عشر
مرت على فلك يدورُ
لكنها لحمٌ ودم
سلكُ من العمر انتثر
ومضى إلى غيب العدم
ستظل شمس الأفق باسمه السنى!
ويظل ضوء البدر يخفقُ بالمنى!
لكنما أعمارنا
الأمنا . آمالنا
طُويتُ لها صفحات
وتبعثرت حيوات
ولها مواعدٌ للغياب وللظهور
يا ليتنا مثلُ الشهور
ونظل في فلك يدور
شهوره اثنا عشر
ولكل شهر عودة بعد الرحيل!
يحيا بها الذكرُ الجميل!

رسالة إلى جمل

إياك يا صديقي يا جمل..!
إياك أن تئأسَ أو تلينُ
إياك أن تكونَ مثلَ آخرين
قد عكفوا على الطلولِ..
يندبونها...!!
أو أطفأوا شموعهم..
وخرجوا إلى الرياح..
يلعنونها...!!
كلا...! وأنت رمز الصبر يا جمل!!
لا..! لن تكون مثلهم..
ولا أنا...!!
وحقُّ أرضنا...!!
إياك يا صديقي يا جمل..!
إياك أن تئأسَ أو تلين
إياك أن تكونَ مثلَ آخرين
أدمغَةً قد نزعَتْ مَخَاحِهَا
محشوةً بالرَّمَمِ المَلْفَقِ
تفوح من أنفاسها رائحة
تعرفها المزابِلُ المحترقة..
إياك يا صديقي يا جمل..!
إياك أن تئأسَ أو تلين

إياك أن تكون مثل آخرين
قد سلخوا جلودهم ومسخوا
لهم جلودا من لقيط النسب!!
فأصبحوا. وما هم بعرب
وما انتموا أصلاً لغير العرب!!
إياك يا صديقي يا جمل!!
إياك أن تياس أو تلين
إياك أن تكون مثل آخرين
إذا سرى الليل عليهم عربدوا..
ورسموا بالكأس خطة الظفر!!
وإن دنا الصبح إليهم رقدوا
وفوضوا مصيرهم إلى القدر!!
إياك يا صديقي يا جمل!!
إياك أن تكل أو تمل
أو تضل كالهمل!!
فإن في أعماق هذه الصحراء..
نبع الحياة لم يزل..
يمد للظماء أسباب السماء
... إياك يا صديقي يا جمل!!
أن تفقد الأمل!!

اعصر من الهواء ماء

إعصر من الهواء ماءً
إعصر من الهواء ماءً
واسقِ العطاشَ خمرَةَ السماء
إعصر...
لقد تلوثت أبارنا
لوثها الأعداء بالسموم
فاعصر من الهواء ماء صافيا
يبعث في النفوس نشوة الضياء
فاعصر معي..
إعصر من الهواء ماء..
إعصر معي من الهواء ماء..
أو نموتَ ظمأً
أنا وأنت والذين معنا على طريق واحد..
وذاك ما يريده الأعداء!!!..
لكل من يرفض أن يشرب من سمومهم
حتى يدوخ ويسبخ في الوحل..
ويرتضيهم سادة له.
تَحْكُمُ أمره..
تَضَعُهُ.. ترفعه
تَحُطُّ دارُهُ.. أو قبره
تعبثُ في مصيره.. كما تشاء الغابة السوداء

فاعصر معي .. من الهواء ماء ..
اعصر معي من الهواء ماء ..
واغرسه في ترابنا ..
فالماء ينمو كالنبات
إذا رعتُهُ يدُ حارسِ ظمآنُ
يومنُ بالإنسان
فاعصر معي .. من الهواء ماء
من قبل أن يجفَّ جدولُ الهواء.

ابتسمي

ابتسمي..
ابتسمي.. ان الذبابَ شأنُهُ الطنين
مذ خلق الله الذباب!..
فابتسمي.. إذا سمعت للذباب ضجَّةً
على الرياح والنجوم والسحاب..
فإنها زَمْرَمَةٌ الذباب!!
ابتسمي.. إذا تراءت للخفافيش ظلالُ
تملاً الرحاب..
وتلعنُ النور وأهلَ النور في كل كتاب!
ابتسمي.. إن الخفافيش ستختفي غدا..
فالفجر بالأبواب..
ابتسمي.. إن سماءنا وأرضنا للنور منبعانُ
فليس للظلام فيهما مكان
فابتسمي.. إن لنا مع الذين هربوا الظلام في ديارنا..
يومَ نزال وحساب..
وانتظري غداً..
ومعه السلاح والكتاب!!
ابتسمي.. فنحن في عصر الفكاهات!!
ابتسمي إذا رأيتِ أعرَجَ الرجلين
يرقُصُ فوق مسرح العميان..
والصمُّ والبكمُ تغني له

وحوله الأَساخ
تلعب بالدفوف والعيدان..
فابتسمي.. على فكاهاة الزمان!!
ابتسمي حتى يحين الجد
وعند ذاك فاغضبي
وحطمي..
كلُّ مشوهٍ يفسقُ بالحياة..

اعترافات عبد

في أعماقي
ظلُّ أسودُّ كالديجور!!!
منذ وُلدتُ أعانيه..
وأجاريه...
يحملني كالمسحور..
للسيد في كل مكان!!!
يا سادةُ ! يا أربابي!!
هاكم سرا...
أنا أكره أن أحيا حرا!!!
وأحب حياة العبودية!!
الحرية ترعيني!!
تقذفني في جو فراغٍ
يغتال كياني....
ويطوح بي في مهواة
فيدور بها رأسي...
يا ويلي...!
حين أقابل وحدي
وجهَ مصيري
وأحسُّ بثقلِ المسؤولية!!!
يا سادةُ! يا أربابي!!
قولوا لدعاة الحرية..

فليبتعدوا عني..
أنا ضد العتق
أنا مخلوق للرق
فلماذا الضجة من حولي؟؟
تخرجني...
تخرجني من طوقي؟؟
أأعيش بلا سيد؟؟
تلكم أوهام!!
من يكفيني شرَّ الأيام؟
ويقيني ظلم الحكام؟؟
ويفكر لي...
بكل قضية...!!
أنا بالسيد لا أكفر
السيد؟! ما أعظمه!!
ما أكرمه!!
هو ربي...
وله إكباري
وله حبي!!
حتى لو أخرجني قسرا...
من طاعته
وحمايته...
سأعود إليه...
دون شعور مني..
أتعبدُ في محرابه..
وأروحُ أقبلُ نعليه..
كي يرضى بي

كلبا أو قطا يُقعي
بين يديه...
يا سادة! يا أربابي!!
مهما لاقيتُ من السيد؟!
سأظل له عبدا
يهتك عرضي..
يسلخ جلدي
يطعنني بالخنجر...
يصنع مني سيفاً
أو كُرباجاً
يضرب عبداً يتحررُ
وأنا ملكُ السيد
وأقرُّ له بالملكية؟!!
يا سادة! يا أربابي!!
الحرية عزمٌ وإرادة
الحرية ما خُلقتُ لي..
بل خُلقتُ للسادة!!
فأنا مهما نلت من الرفعة
والصيتِ وطيبِ السمعة!!
وتعاضمِ قدري!!
بالمال...
بالمنصب... بالعلم
بالجاه وحسنِ الفهم!!
سأظل مدى عمري عبدا
يخشى خطر الحرية

مدينة الأموات

يا صاحبي
إياك أن تُراعَ مما تشهدُ
فأنت في مدينةٍ انقطعت عن الحياة
تُدعى: مدينةُ الأموات
... مدينةٌ نام السكون فوقها
وملاً الظلام ألقها
فلا تحسُّ في تراها حركة
هواؤها جمدٌ
تغيّرت هيئتهُ
حتى يلائم البلدُ!!
وهكذا الكلام..
يسقطُ مثلَ قطعِ الزجاج!!
عن اللسان!!
يا صاحبي
إياك أن تراعَ مما تشهد
إني سأروي لك ما يقوله الرواةُ
عن هذه المدينة..
مدينةُ الأموات
قالوا....
.... لها شوارعٌ سقوفُها من الحجر
تمنّع أن ينفذَ من خلالها الضياءُ والهواء

وخيم الليلُ بها...
... فما له انتهاءً
وربما خيلٌ للسايرين في دروبها
أشباح!!
مفزعَةٌ قبيحَةُ الأشكال
قد أَلَفَ الرواةُ عن أخبارها
الحكايات الطوال!!
.. وفي مدينة الأموات..
مجامعُ من الكهوف والسراديب
تكوّمت فيها القبور
وكل كومٍ حوله رممٌ
تحجّرت منذُ القدم
تزاوُلُ الكهانةُ
وعندها طقوس
مظلمةُ الأسرار
شعارها:
دع الحياة إنها مزرعة الجريمة
أشجارها منابتُ الخطايا
... أخطارها
لا ينتهي لها أثرٌ
حتى يزولَ كلُّ حيٍّ ويبيدُ
وتقبر الحياة والوجود!!
يا صاحبي
إياك أن تراغَ مما تشهدُ
فأنت في مدينة الأموات
مُسْتَوْدَعُ الأكفان والرفاتُ

مدينة عاكفة على عبادة الظلام
تكره أن تغرد الطيور
وتشرق الحياة بالزهور
حتى ابتسامة الأطفال!!
تكرهها ...
تحنقها على شفاههم
لكي يموتوا.. وتموت!!
وشرعها ...
أن الوجود.. كله
إثم، وجرم، وألم
وراحة الضمير في العدم
يا صاحبي...
إياك أن تقلق راحة السكان
ببسمة أو دمعة أو كلمة
بل الزم الصمتا
فأنت في مدينة الموتى!
يا ويحنا يا صاحبي.. لو علم الأموات
أن على أرضهم حياة
يا صاحبي!!
هل لك أن تخرج من مدينة الأموات؟!
إن بقاءنا هنا
جريمة لا تغتفر
ضد إله الكون، خالق الحياة والبشر
إنا هنا أمام أمرين
ليس لنا فكاك منهما:
أن نقلع الحياة من كياننا

ونختفي في غيب القيوذ
أو أن نثور...
ونعلن الحربَ على الأموات
وتنتهي الثورة بانضمامنا..
فإنما ...
«الكثرة تغلب الشجاع»
وفي كلا الحالين
يختطفُ الأمواتُ زائرينَ
من بني الحياة!!

يا غدنا الأخضر

يا غدنا الأخضر!!
أزهاره عوالم من نور
تغازل البذور
يا غدنا الأخضر...
نحن هنا نشعلها ثوره
في أفقٍ مُعَبَّرٍ... ..
وكلُّ سيفٍ مدركٌ دوره
في اللهب الأحمر... ..
نحن هنا نغيّر الثياب والجلود
ونغسل الجماجم..
ونرفعُ البنود
نجددُ المعالم..
يا غدنا الأخضر..



يا غدنا الأخضر!!
نحن هنا ليس لنا ألوان
تعشقها الناسُ هنا
لا الذهبُ الأصفرُ يُغري بنا
ولا الذي دنياه من مرمم
... .. يرنو لنا



يا غدنا الأخضر..
ما بيننا وبينك الصحراء!
ترايبها أصفرُ
وأرضها حواءٌ... ..
ومعنا المحراثُ والمعولُ
وعندنا الجدولُ...
ينبع من ضمائرِ الزراعِ
أحلى من الكوثرِ..
يا غدنا الأخضر!!!

أريد أن أفهم

أريد أن أفهم!!؟؟
إذا عصى القطيع رأيَ الراعي!!
وراح في ضلاله يجري...
أيتركُ القطيعُ للضياع!
في مهمه قفر...
أم يُصدرُ الراعي إليه أمره؟
ويرفعُ العصا عليه جهره!
أيُّ الطريقتين له أسلم؟
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!؟؟
إذا طلبنا الرأيَ من غير ذويه..
وجاءنا بالرأي.. من لا رأي له
أذاك ما نقصده، ونبتغيه!!
مشكلةٌ نحلُّها بمشكلة!!
وهل من العزاء أن نندم؟
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!؟؟
للسيلِ دربٌ عندما يسد..
أيقفُ السيلُ وراء السد؟
أم يا ترى يرتد..!!
ويعلنُ الثورة والتحدي

وما هو المَعْنَمُ...؟؟
من صدَّ سبيلِ شأْنِه
من أمرنا أعظم...!!
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!؟؟
البدر قد ينير للصَّوَصِ دَرِيهَا..
إلى خزائنِ القصورِ..
وقد يثيرُ في النفوسِ حُبَّهَا..
للإثمِ والفجورِ..
فهل يُلامُ البدرُ في السماء..
على اضطرابِ الأرضِ بالأهواءِ؟!
وهقل يقال: إنه أجرمٌ؟؟!!
أريد أن أفهم!!
أيُّهما أحكمُّ؟!
مَنْ اصطفى للناسِ قالبا
مَنْ صَنَعَهُ....
يَقْيِسُهُمْ بِهِ....
مَنْ شَدَّ عَنْهُ أَوْ نَبَا
عن طبعه
قام بتلبيه!!..
أو من رأى الناسِ كما صورهم
ربُّ البشرِ....
سيان من أنكرهم!!
أو أنكروه...
في السَّيْرِ....
خالقُهُم بسرُّهم أعلم!!

أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!
يا أمةً تعيش في صراع
الغدر من فرسانه والمكر
إذا القوانين مع الطباع
تضاربت! لمن يكون النصر؟
وهل من الحكمة أن نُهزم؟
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!

يا جيلنا

يا جيلنا!!
جيل الضياع والصراع والقدر!!
يا جيلنا الذي كفر..
بكل أمجاد البشر!!
يا جيلنا الشريد!!
تأكل من أشلائه ضواري السباع
تشرب من دمائه ظوامئ البقاع
يا جيلنا المضلل الملعون
يا جيلنا المعربد المجنون
جيل متاهات الضمير والفكر
جيل الضياع والصراع والقدر!!
يا جيلنا الذي يعيش في قلق!!
ويشعل النار بأعصابه
لكي يرى أجنة الظلام
..... تحترق!!
ويملاً الآفاق بالدخان
..... حتى يختنق!!
يا جيلنا..! جيل الضياع والصراع والقدر
يحطم الأوثان.. يفضح الدجل..
يقيم مأتما على عرس الأمل..
يحدث الإنسان..

... عن وصية الشيطان!!
يا جيلنا الذي تجرب الأقدار فيه
كيف تصمّد الجلود للهبب المضطرم
تجاربٌ من البشر.. على البشر..
تسجنه، تصلبه، تدفنه بمقبره!
تمنعه أن يسكب الدمع على أحلامه المبعثره
.. تسد فاه بالحجر!!

يا جيلنا الشهيد..
جيلَ الدماء والدموع والعرق
.... جيل القلق
يعبّد الطريقُ
يحملُ فأسه ويكسر الحجر..
ويحرقُ الأرضَ ويزرع الشجر
تنهال فوق رأسه الصخورُ والتراب!!
يدوس فوق الشوك والإبر!!
يا جيلنا جيل الخطر..
سماؤه صواعقٌ تفور
وأرضه زلازلٌ تثور
وفي كيانه يعيش أنبياء
كُتِبَ لهم ثلاثة..
الأرضُ والسماءُ والبشر!!

صفحة من مذكرات بدوي

كنتُ هنا.. وكان لي بيتٌ من الشعيرُ
نَسَجْتُهُ، صنعَ يدي.. بالصوف والوبر
قام على رابيةٍ، مخضرةِ الطررُ
تؤمه الضيفانُ، بين مرتقى، ومنحدر
والشمس تفتُرُّ له، ويضحك القمر
كنتُ هنا.. وكان لي على الحمى مقر
ملاعبُ الربيع بالأعشاب والزهر
تمرحُ في أرجائها الأغنامُ في بَطْر
قد سَرَحَتْ فاجترأتُ أطايبَ الثمر
وعبَّرتُ بنزقٍ عن عيشها النخِر
.. تباركت تلك الشياهُ، ما نَمَى خبر!
زادُ حياتي كلُّها.. من جودها انهمر
اللبنُ المخيض، بالزبدة قد خَتَّرُ
وربما طبخته، بالنار فانشمر
وعاد إقطاً ملءَ سقفِ بيتي انتشر
كقطْع من اللُّجين، سلُّكُها انتثر
لذيدةٌ مسعفةٌ بالحلِّ والسفر
وللصبايا لَعِبٌ يمضي بلا حذر
تواثبتُ فيها الحياةُ وثبَّةُ الظفر
فانطلقتُ باسمَةَ الأصالِ والبِكرُ
مثلَ فراشاتِ الربيع، لونها سحر

كم عبتتُ بكلبي الأمينِ فانزجر
أو شَلَّها فعثرتُ.. وبان ما استتر!!
فانقلبَت ضاحكةً. لكنْ على خفر
ولي إذا جنَّ الدجى.. وائتلفَ السمر
مع الصحابِ مجلسُ بالأنسِ قد عمَّرُ
تدور فيه قِصصٌ عن زمنٍ غيبر
عن الجدودِ الأولين، من مَعَدٍّ أو مُخْزِر
وكيف رام عنترُ.. عبلةً فانتصر
وكيف ساد حاتمٌ وسيبهُ غَمَر
مناقبٌ فيها لنا الحكمةُ والعبير
.. يا ليت شعري ما أرى؟ ما فَعَلَ القدرُ؟
ملاعبُ الربيعِ قد حَلَّتْ بها الغيَرُ
عفى على آثارها.. ناسٌ من الحُضِر
شادوا عليها لهمُ القصورَ من حَجَرٍ
كأنها مقابرٌ.. معكوسةُ الصور!!



كنت هنا.. وكان لي بيتٌ من الشعر
وذكرياتٌ نَفَحَتْ من زهرةِ العمر
الحب فيها والمنى.. والظل والشجر
واليوم.. مالي ها هنا .. بيت ولا أثر!



نداء المعركة

يا أخي إن مُتُّ.. لا تسكب على قبيري دمه
بل خذ الشمعة من كفي، وكن في الليل شمعه
إنني منك قريب.. كلما ضوأت بقعه
وتركت الليل يهوي. قطعة في إثر قطعه

يا أخي ما أنت في معركة التاريخ وحدك
كل ساع ها هنا.. يقصد في الحلبة قصدك
همة.. أن ينسف السجن.. وقصر الظلم يندك
ويسود الأرض عدل، تكفل الأحرار شرعه

يا أخي سر، فالأمني كلها تحت ركابك
والليالي، ربما تعبس.. لكن من عقابك
أنت فرد.. من لفيف.. متلاق.. متشابك
قد رمى بالقيد عن كفيه.. واستنكر صنعه

كم رفيق لك في الساحة.. لا تعرف اسمه
ثابت الخطوة ما زعزعت الأحداث عزمه
كلما سدد سهمها، بارك التاريخ سهمه
مارد كالطود.. إلا أنه.. أروع طلعه

يا أخي سر.. ولتكن كبش فداء أو ضحية

طالما روتُ ضحايا المجد.. أرضَ العبقريه
فأنت بالنبت ثأراً.. تتحاماه المنيه!
جارفَ التيار.. كالليل وكالبركان وقعته!

لك في الدرب رفاق.. خضبوا الثورة بالدم
أنبياءُ العصر، روادُ لهم في المجد مغنم
العلا تهتف فيهم.. والليالي تتكلم
لكم النصرُ.. فلا تبقوا لجيش الظلم قلعه

لا تخف من جامد.. مهما تعالي وتجبر
سوف يمضي كسحاب. لأمس الريح فأسفر
أضعفُ الأشياء.. شيء ثابت لا يتطور
البلى ينخر فيه. وهو لا يملك دفعه!

المتفائلون

ونظّل نرصدُ طالعَ الأملِ
والليل يأتِي بعدهُ
فجرٌ كريهٌ أبرصٌ
عنه النواظر تنكّصُ
والفجر يأتِي بعده
ليل تخال نجومه
مثلَ الدماملُ
قد شوّهت وجهَ السماء
فوجهها
متورمُ القسّماتِ حائلُ
ونظّلُ نرصدُ طالعَ الأملِ
وإذا بزَمَمةٍ تَضِجُ لها الرّحابُ
لله... أسرابُ الذبابِ
هبت لتصطادَ السحابِ
ونظّل نرصد طالع الأمل
فترى المقابرَ
حولها الأمواتُ تزدهمُ
في منظرٍ مزري
ضاقَتْ بها دنيا الردى
فتكومت عصرا على عصرِ

والدود يحرسها
ويزعمُ
أنها حرمٌ
ونظل نرصدُ طالع الأمل
وإذا المزابلُ تُعجِنُ الفضلاتُ فيها
وتُصَفُّ في طبَقٍ على نَسَقٍ
يغري النفوسَ،
فتشتهيها
ونظل نرصد طالع الأمل!!

معرض اللعب

قال: عندي كلُّ ما يهوى النظر
معرضٌ ضمَّ أفانينَ الصور
لُعبٌ.. أسطورة ليس لها
شَبَهٌ بين الأساطير ظهر



صُورٌ لکنها معجزة
جمعت كلَّ غريبٍ مُبتكر
تُمكنُ اللاعبَ مما يشتهي
وتُلبِّي أمره كيف أمر
فإذا شاء بدت مُغضبةً
مثلَ عصفِ الريح ترمي بالشرر
وإذا شاء تراءت مثلاً
رقص الجدول، والفجر سفر



قلت: يا بئاع: هذي لُعبٌ
جاوزت أوصافها حدَّ الفكر
قم بنا نمضِ إلى معرضِها
إنه إحدى أعاجيبِ القدر
ضحك البئاعُ مني ومضى
قائلاً: معرضها دنيا البشر



صدى الفجيرة*

نبأ شَبَّ بِالمَدَامعِ عَبره
واستطارت له الأضالعُ حَسره
نبأ ما حَسبْتُني أتلقأ
ه مدى العَمَر أو أَرُدُّ ذَكره
لم أَصدقهُ حين رنَّ بِأذني
راعداً يُعلنُ الحَقِيقَةَ مُرَّه
مات عبداً الوهاب!! واضيعةً الآ
مال!! قد قُوضتْ على حين غِرِّه
مات من كان أَكرمَ الناسِ وداً
لصديق وأطيب الناسِ عِشره
وطوى الموتُ عبقريَّ شِبابِ
لو تخطى الردى لأذهل عَصره!
نكبةً هزَّتِ الكُويتَ كَهولاً
وشباباً ورُوِّعت كلَّ أُسرهِ
وعزيرُ على الكُويت إذا ما
فقدت رائدَ الشِبابِ وبَدره
مَن وعى قلبه الكَبيرُ مُناها
واصطباه هوىً إليها وَغيره
فمضى يرسم الخَطوطَ لأحلا
مَ عراضٍ بِهَممةٍ وبِقَدْرهِ

* في رثاء صديقه المرحوم عبدالوهاب حسين

ورؤى المجدِ تشربُ إليه
وتنأجى أحلامه المفترة
من رآه يسامر الأمل الضح
يان شوقاً والليل يسدل ستره
ولديه خرائطُ ورسوم
كلُّ خطٍّ بها يصور فكره
هندستها يدٌ تخلَّلها الود
في وروح لها على الفنِ إمرة
من رآه هناك يَرعى الأمانى
والأمانى تكاد تلثمُ ثغره



أين ذاك الطروبُ والفكهُ المم
راحٌ يُضفي على المجالسِ بشره
باسماً للحياة منذ كان لم يع
بسُ وعبءُ الهموم يُنهكُ صدره
وعميقُ الإحساس لم يخطيء الغا
ية يوماً بنظرةٍ أو بخَطره
لم يخنُّه فكرٌ على مُشكلِ غمٍ
مَ ولم تغلبِ الهزاهزُ صبره
ذاك عبد الوهاب!! ما أعظم المع
نى!! طوته من جانب الأرضِ حفره
حكمةٌ أشكلتُ وخطبُ جليل
يملاً العقل والمشاعرَ حيره!!
يا فقيداً الشبابِ والحبِّ كم أع
قببتُ من لوعةٍ وأججتُ من ثوره
كم حبيبٍ يغالب الحزن سرّاً
وصديقٍ يكفكف الدمعَ جهره!

نسبتهم إلى هواك سجايا
حاليات كأنها الروض نضره
يا رفيقاً فقدته ونصيراً
كنت أرجو على النوائب نصره
كُلما مرَّ خاطري بليالٍ
جمعتنا بها على النيل سهره
وتراءيت لي وضيء المحيا
مرحاً تنشد المغاني سحره
عصفت بي الذكرى وهز كياني
شجن ما حملت قبلك وقهره
وكان الردى عليّ غريباً
لم أشاهده مرة إثر مره



إيه يا مصر!! قد حوى تُربك الطأ
هر من باركت ربوعك طهره
فاحفظيه، فإنه كوكبُ المج
مد لقوم بهم إلى المجد سوره
عقدوا حوله الأماني وياتوا
يترججون بالمشارق فجره
فإذا الموتُ دون ما قدروه
يتصدى لهم بأفجع غدره
غال من علّقوا عليه الأماني
وتحداهم فأبعد قبره
فاحفظيه يا مصر، إنك أمُّ ال
خلد قد قدست رحابك سره
احفظيه ، ذكرى شباب شهيد
كان في طلعة الكارم غره



اعتلَّ يوماً ملك السباع

إعتلَّ يوماً ملك السباع
فصار لا يقوى على الصراع
فانزعجت من سُقمه الضواري
وخشيت مغبة العثار
وانطلقت تسأل عن عآته
وتبسط الأيدي إلى خدمته
وكان فيهم سبع فقيه
ليس له من بينهم شبيه
قام، وقال: يا حماة الغاب
ويا جنود الملك المهاب
الواجب المحتوم توزيع العمل
ما بيننا لخدمة الرب الأجل
فيسقل كل فرد منا
بحاجة يعدولها ويُعنى
فذاك للتمريض والطبابة
وذاك للصيد أو الحجابه
وهكذا. تقسموا إلى فرق
واختص كل بنظام ونسق
وانضمت الضبع لأرباب القنص
مختارة وشاركتهم في الحصص
وأقبلت نوبة أم عامر

فانفلتت مسنونةً الأظافر
تبحتُّ عن صيدٍ لها ثمينٍ
تهدي به لسيد العرين
ومرت الساعةُ تلو الساعة
والضبع لم ترجع إلى الجماعه!!
وشعر الليثُ بلاهبِ السغبِ
يَصهرُهُ فثار مسودَّ الغضبِ
واضطرب القومُ فمن معتذرٍ
للضبع، أو من لائمٍ مستنكرٍ
وبينما كانوا على اختلافٍ
ولججٍ مششتبه الأظرافِ
إذ أقبلتُ عليهم لهيفه
حاملة لهم بقايا جيفه!!

رأس

كان في بعض الديار
شَبَّحُ خِلاف سَتارِ
بَهَرِ النَّاسِ بِظِلِّ
غامضٍ أي انبهار
وغدا أسطورةً بيدي
من صغار وكبار



قال بعض هوفيل
فَرَّ من قييد الإسار
فتوارى يَنْشِدُ الرا
حاةً في هذا القرار
ورأه بعزمهم ليد
سَدَّها هجوراً في إزار
تركتها عاديات الد
دهر ميسور العشار
فتخفى، خشية الشا
مت أو خيفة عار
وأناس زعموه
من تنانين البحار!!
قذف الموج به قس
رأى إلى هذا الجوار
ورأه غيبرهم خال
قأ مسيخاً في الديار

حَلَّتِ الْعَيْنُ فِيهِ
فَتَرَدَى بِالتَّوَارِي

صُورُ أَلْفِهَا الْوَه
م بِبَلِيلٍ أَوْ نَهَار
فَمَشَتْ تَعَبْتُ بِالنَّارِ
س عَلَى غَيْرِ خِيَارِ
فَإِذَا هُمْ بِشِجَارِ
مُسْتَجِرٍ وَنِفَارِ!!

سَاءتِ الْحَالُ حَكِيمًا
بَيْنَهُم عَالِي الْمَنَارِ
قَالَ: يَا قَوْمُ لَقَدْ طَا
رْتُ بِكُمْ رِيحُ الْخَسَارِ!!
لِمَ هَذَا الصَّيْحَةُ الْكَبِيرِ
سَرَى وَمَا هَذَا التَّمَارِ؟

قَبْلَ أَنْ تَخْتَصِمُوا فِي الدَّ
أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ اخْتِبَارِ
دُونَكُمْ فَاخْتَرَقُوا السَّتْرَ
سَرَّ يَبِينُ ذُو الْإِسْتَارِ
إِتَّبِعُونِي!! فَمَشُوا مِنْ
خَلْفِهِ دُونَ انْتِظَارِ
فَأَتَى لِلشَّيْبِ الْمَحْ
جُوبِ مَخْفُورِ الذَّمَارِ
هَاتَكَ السُّتْرَ عَلَيْهِ
فَبَدَأَ رَأْسَ حَمَارِ!!

نهداك

نهداك ! نَبْعَا خَمْرَةً
دافئَةً مُشَعَّشَةً
قامما على صدرك في
ظِلِّ أُمَّةٍ وَدَعَاهُ
يَخْتَلِجَانِ نَشْوَةً
وثورةً مُبْرَقَّةً
وينبضان بالرحي
ق نَبْضَاتٍ مُمْتِعَةٍ



نهداك ظلاً جَدَوَلِي
ن في حَنَائِيَا مَزْرَعَةٍ
قد عَرَّشْتُ فِيهَا الْمُنَى
راقصةً مُخَالَعَةً
حيثُ العَطَاءُ غَدِيقٌ
لسديه عُمُقٌ وَسَعَةٌ
وحيثُ تَخْتَلِجَانِ عَلَى
سحرِ الحَيَاةِ الْمُرْعَةِ
فواكهةً، أو أنثها
مع الفصول الأربعة



نهداك ! في ظِلِّيهِمَا
بشائرٌ مُنَوَّعَةٌ

يَا حُلْمَ طِفْلِ جَانِعٍ
إِلَى حَالِيبِ الْمُرْضَعِ
وَشَوْقَ نَغْرٍ وَامْقِ
يُرْعَشُ وَالصَّوْدَى مَعَهُ
وَرَا حِلَّةً لُتَّعَبِ
جُهْدُ الْحَيَاةِ صَرْعَهُ



نَهْدَاكَ، يَا بِنْتَ الْهَوَى
شَأْنُهُمَا مَا أَرْوَعَهُ!
هَمَّا سِلَاحًا ثَائِرٍ
يَمُورُ مِثْلَ الزُّوْبِ مَعَهُ
كَمْ نَزَعَ الثُّوْبَ وَمَا
دَرَى لِمَا إِذَا نَزَعَهُ
لِكَيْ تَكُنَّ تَمْرِدٌ
وَتُورَةُ مُنْدَفَعَهُ



نَهْدَاكَ مَوْصُوفَانِ بِالْحُزْنِ
حُزْنَ رَاوَةِ الْمُرْوَعِ
مَا دَخَلَ مَعْمَعَةً
وَأَنْكَسَرَ فِي مَعْمَعِهِ
صَدْرِكَ فِي حِمَاهُمَا
كَالْقَاعَةِ الْمُتَنَزِعِ
وَكُلُّ مَنْ وَقَعَهُ
رَاحَ طَعْمَ الْمَوْقِعِ



ذكريات في حان

مساءً الأُنس يا شرلي
خلا كاسي فاسكب لي
وهيات حديثاً أيام
لنا جامعة الشمل
لبسناها على لهُو
وعشناها على جهل
هنا في الحانة الحمرا
ء عهدهُ وارفُ الظل
إذا استحضرت ذكراه
شعرت بلوعة الثكل



أتذكر ما جنت ليلى
وكيف تَقصدت قِتي
أثارتها دعاباتٍ
فلم تسمع إلى عذلي
ولم تخطيء المرمى
لرحتُ ضحيةً الهزل
وذاتُ السدلِّ ما إذا كُنا
ن من فاتنة السدلِّ؟
أكاد أرى تثنِّيها
على النُدمان من حولي

تميس بقدها الممرا
ح من خلل إلى خلل
لدى سرب من العيشاق
ق يننققاد بلا حبل
وكل يسبب السدار
له في سعاة الوصل



وأين عجوزنا الشمطا
ء بنت المجد والفضل
تعالج جرعة الكاس
بألوان من النقل
وتبكي مجد آباء
كرام القول والفعال
وكيف تداولوا الحكم
وساسوا دولة العدل
وتزعم أنهاء ذراء
مما زفت إلى بعل
وما زال الشبب البكر
فيها مطمع الفحل!!
وبنت الليل ماذا كا
ن من ناسكة الليل
قد انتبذت من الحان
مكان الشارب الغفل
أطل بمقلتيها البؤ
س طيفاً كابي الشكل
تقص مآسي الدنيا
وتحكي قصة النذل

بقايا امرأة تخطو
إلى الموت على مهل



وأين الأشيب اللاهي
مع الفتيات في الحفل
عليه مهابة الشيخ
وفيه براءة الطفل
إذا ما عبها غنى
لنا يا ليل يا «للي»



وأين عصابة المجان
ن من مثلك أو مثلي
إذا ما دارت الكاس
وطاشت حكمة العقل
رأيت الفرح النشوا
ن في أهوائنا يغلي



ليالي الأمس في الحان
تعز علي يا شرلي
فجدد لي ذكراها
وهات الكاس واسكب لي



سراب

حدَّثُونَا عَنْ سَحَابٍ
عَدَّقَ زَاكِي السُّعْبِيَّابِ
كُلُّ أَرْضٍ جَوَّارْتَهُ
جَوَّارْتِ أَزْهَى رَحَابِ
وَتَسَامَتِ بِقَصُورِ
حَالِيَّاتِ وَقَبَابِ
وَإِذَا طَافَ عَلَى الْأَنْفَسِ
فِي كَأْسِ شَرَابِ
قَبَسَتْ مِنْهُ سِنَاهَا
وَتَجَأَّتْ كَالشَّهَابِ



فَخَرَجْنَا نَعْتَفِيهِ
بِسَهْوٍ وَهَوَابِ
وَرَصَدْنَا كُلَّ أَفْقِ
وَوَطِئْنَا كُلَّ غَابِ
لَا نَبَالِي وَالْبَالِيَالِي
حَافِلَاتُ بِالْحَوَابِ
مَا دَهَانَا مِنْ خَطُوبِ
وَعَشَّانَا مِنْ عَذَابِ
هَمُّنَا، أَنْ نَحْتَوِيَ الْغَيْثِ
عَلَى حَسَنِ مَبَابِ
«بِقَدْرِ رَاسِيَّاتِ
وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ»

ونبأهي الناس فيما
قد أصببنا من رغاب

مرت الأيام تترى
وقوانا باستلاب
لم نجد إلا عناء
وشقاء في السطاب
وهوان السعي ما بين
ارتكاض وارتقاب
أين أحلام العذاري؟
أين أمال الشباب؟
أجهز اليأس عليها
فطواها في التراب
إن من طن سحابا
لم يكن غير سراب..!!

عبرات قلب*

قَدْرٌ يُصِيبُ وَلَا يَمِيبُ
أَمَنْتُ بِالْقَدْرِ الْمَصِيبِ
شَرَعَ الْمَنْيَّةَ كَلِمًا
مَمْنَهُ عَلَى وَرْدٍ قَرِيبِ
قَدْ نَسْتَرِيبُ مِنَ الْحَيَا
ةِ، وَبِالرَّدَى لَا نَسْتَرِيبِ
وَنَطِبُّ أَدْوَاءَ السُّجُوعِ
دَ، وَأَيْنَ لِلْعَدَمِ الطَّبِيبِ؟
شُئْتُ يَدُّ الْأَسَى، وَحَارَ
بِكَ نَهْهُ عَقْلِ الْأَرِيبِ



فِي هَذِهِ الدُّنْيَا نَعْمِيدُ
شُ كَأَتْنَا بَعْضُ الذَّنُوبِ
أَبْدًا تَطَارَدْنَا غَوَا
نُلهَا عَلَى كُلِّ الدَّرُوبِ
وَتَظَلُّ تَعَمَّيْتُ فِي أَمَا
نَيْنَا الْعَذَابِ بِلَا حَسِيبِ
سَيِّئَانِ مِنَ لِبَسِ الشُّبُهَاتِ
بَ، وَمَنْ تَسْرِيْلُ بِالشُّبُهَاتِ
حَتَّى نُغَيِّبُ فِي الثَّرَى
وَالهَوْلِ فِي ذَاكَ الْمَغْيِبِ



* في رثاء والده.

ولمن إذن هـذي الحـيـيا
ة وكلنا فيها سـليـب؟
ولمن يـكـون به النـصـيـد
بُ وما لنا منها نـصـيـب؟
إني أراها مـسـرحاً
يـلـهـوبه المـوتُ اللـعـوب
وكأننا أـلـعـبُ له
يُـزـجـي بها الأبد الـرـتـيـب
أبـواه !! قـد عـيَّ البـيـيا
ن وغصَّ بالـخـطـب الخـطـيـب
فلئن عـجـزت عن الـرـثـا
ء لـقـد شـدـهتُ عن النـحـيـب!
جـرـيـتُ أحـزانَ الحـيـيا
ة وكل مـركـبـها صـعـيـب
وخرجت منها هـادىء الـنـد
نـظـرات أهـزأ بالـخـطـوب
لـكنَّ مـنـوعـاك الأليـد
مَ أزال من عـزـمي الصـلـيـب
فـوجـمتُ كـالمـأخـوذ واسـد
تـخـذيت كـالنـكـس الهـيـوب



أين الـطـلاقـة والـبـشـشا
شـة لـلقـريـب ولـالجـنـيـب؟
أين المـرـوءة والـنـنـدى
أين النـجـيـب ابنُ النـجـيـب؟
أين الخـمـير العـفَّ عـزَّ
بأن يـحـاكـيه ضـريـب؟

أَوَكُلُّ هَاتِيكَ الصَّفَا
ت حَبِيسَةُ الْقَبْرِ الْجَدِيدِ؟
جَلَّ الْمَصَابُ عَنْ الْعِزَا
ءٍ وَجَلَّ عَنْ شِقِّ الْجَبِيْبِ
يَا وَالسَّيِّدِي! وَلَكُمْ هَتَفْتُ
بِاسْمِكَ الزَّكَاءِ الْحَبِيبِ
فَوَجَدْتُ مِنْكَ الْمَسْتَجِيْبِ
بِأَكْلِ خَيْرِ رِيْسْتَجِيْبِ
وَأَلْفَتْ تَحْتَ ظِلَالِكَ
فِي حَاءِ مَغْنَايَ الطَّرُوبِ
وَلَكُمْ أَنْرَتْ مَسَالِكِي
فَسَرِيْتُ لَا أَخْشَى الرِّيْبِ
وَالْيَوْمَ يَاعْرُكُنِي الْأَسَى
وَيَشِيْبُ فِي قَلْبِي الْوَجِيْبِ!
وَتَثُورُ فِي أَعْمَاقِ صَدْرِي
النَّارُ حَمْرَاءَ الْهَيْبِ
نَهَبَ الْمَجِيْبُ مِنَ الْكُرُوبِ!
فَمَنْ يَعْينَ عَلَيَّ الْكُرُوبِ؟
الْحَصَمْتُ أَوْلَى، حَيْنَ لَا
تَجِدِي الشُّكَاةَ سِوَى الْغُوبِ



دَهْمَمْتُكَ وَأَفْدَاةً مِنْ الدِّ
أَدْوَاءِ مَعْخَلَّةِ حُرُوبِ
تَتَخَطَّفُ الْأَنْفَاسَ قَا
سِيَةً وَتَمَعْنَ بِالْجَدِيْبِ
وَتَمَمَّزَقُ الْأَضْلَاعَ دَا
مِيَةً الْأَظْفَارَ وَالنِّيْبِ

فثبتت مصطبراً لها كالط
—ود، في صامت رهيب!
لم تشك، لم تُبدي العي
ساءً تأبياً عما يعيب!
بل تدفع الشجن المرير
رَبَشِيمَةَ الْجَلْدِ الْغَلُوبِ
طُـبِعُ عُرْفَتِ بِهِ إِذَا الـ
لأواء غالت في الهبوب
لكنما، حَمَّ الْقَضَا
ء الحتم فانتصرت شعوب
من لـجريح يقويه من
عثرات خاطره الكئيب؟
قد قطبت في وجهه الد
دُنيا وجارت في القطوب
فبكل من تدحُّح يُحسُّ
ضراوة الدهر الغضوب
في باحة الدرب العريض
وساحة القصر الرحيب
لا يستريح إلى السكو
ن ولا يطيق مدى الوثوب
في النوم، في اليقظات،
منسرق القوي بادي الشحوب
ويُهبُّ بالصبر الجميل
وأين داعيه الهروب
قلبٌ يذوب في طلب الد
نجدات من عزم يذوب!



أبتاه : - قخئت الحيا
ة لكل مائرة كسوب
وخلصت منها الطاهر الني
يات من عرض يشوب
لم تختدعك كواذب ال
أمال في الدنيا الكذوب
نم في ثرى (الفنطاس) قد
جاورت علام الغيوب
وتركت بعديك سيرة
صفحاتها زهر وطيب
قد كنت نوراً للعيو
ن فصرت نوراً للقلوب

في المقبرة بين الصدى والطيف

الصدى: يا طيفُ! يفتديك أمسي
ما تبثغي عند رمسي
أنت زوجي اللتي كـ
ن حبهاملاء نفسي؟..
أتت جدد أنسي
بها وترثي لبؤسي



الطيف: كلا؟! فزوجك اللتي
كانت عليك حانيه
زفت إلى غيـرك
فانساحت عليه راضيه
ونسيته ما كان منك
في الليالي الخاليه



الصدى : إذن، فانت صديق
من أصدقاء شبابي
هاجت به زكريات
عن المغاني العذاب
فجاء يبعث عهداً
قد انطوى في التراب

الطـيـف: كـلا !! وـكـلُّ صـاحـبِ
عـهـدُتـه فـيـمـا خـلا
بـكـاك.. ثم اخـتـار صـحـب
بـبـاً مـخـلـصـين و سـلـا
و من تـو لاه الـبـيـلي
فـذـكـرُه شـرُّ الـبـيـلي

الـصـدي : لـله دـرـك قـل لـي
مـن أنـت يـا ابـن الـحـيـاة؟
لـقـد و عـظـت فـأشـفـي
ت غـأـتـي بـالـعـيـظـات
مـا أنـت إلـا حـكـيـم
يـطـبُّ لـلـمـشـكـلات

الـطـيـف: خـفـض عـلـيـك إنـني
بـعـضُ كـلاب الـبـيـاديـه!!
جـئـتُ لـكـي أـدـفـنُ عـظ
مـمـاً فـي الـرـفـات الـبـيـاليـه
حـتـى إذا جـاء الـطـوي
عـلـيَّ عـدـتُ ثـانـيـه
أقـتـتـات عـظـمـا لم تـزل
لـلـزاد فـيـه بـاقـيـه
و اسـتـجـمُّ سـاعـة
مـن الـحـيـاة الـقـسـاسـيـة

خطرات

لقد ذهب الصُّبى إلا أقله!
ولم تُطفأ لوارى الشوق شعله
وغاياتي - كما كانت قديما -
خيالاتٌ على نفسي مُظله
وما استأنستُ يوماً في مكان
وإن راقته به للأنسِ حِفله
ولم أر في طعمِ أوشِرابٍ
ولا في ملبسٍ إلا تَعَلُّه
كأنني سابع في غمُّر بحرٍ
تذائبه الزعازع مستقله
فلا في السَّجِّ قَرُّ له قَرارُ
ولم يَسْطِعْ إلى الشيطانِ رحله
فظل يدور في حنك المنايا
ويُنشِطُ حوله التيار حبله
إلى كمٍ تحمل الأعباءِ نفسي
وتضرب في المجاهل مستدلّه
أما أن الجنوحُ إلى حياةٍ
بها روح السكينة مستهلّه
وكيف تطيبُ لي دارٌ وفيها
بنو حواء تُفسدُ كلَّ مِلّه
فمن متكبرٍ وبه اتضاعُ

أدُلُّ بِنَفْسِهِ فَاخْتَانَ أَصْلَهُ!
لَهُ نَسَبُ الرَّغَامِ إِذَا الْمَعَالِي
مِنَ الْإِنْسَانِ نَيْطَتْ بِالْأَهْلَاءِ
يَقْبَلُ نَعْلَ مَنْ يِعْتَوِ عَلَيْهِ
وَيَأْمَلُ أَنْ تُجَلَّ النَّاسُ نَعْلَهُ!
وَيَصْدَفُ عَنِ ذَوِي هِمِّ كِبَارِ
لَهُمْ فِي الْعِزِّ أَعْلَامٌ وَدَوْلَهُ
وَلَوْلَا أَنْ دَهَرَهُمْ عَلَيْهِمُ
تَحَامِقٌ لَا نَحْنِي لَهُمْ بِذَلِكَ
وَمِنْ مَتَعَالِمِ وَلَهُ سَمَاتُ
عَلَيْهَا مِنْ نَسِيحِ الْجَهْلِ شُمَّلَهُ
وَيُزْعَمُ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَافِلِ
زَعِيمٌ بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّجْلُّهُ!
وَلَيْسَ يَرَى سِوَاهُ قَرِينٍ فَضْلِ
وَيَا وَيْلَاهُ! لَوْ أَنْكَرْتَ فَضْلَهُ!
وَأَخْرُ يُغْتَذِي بِالْحَقِّ زَاداً
وَلَا يَشْفِيهِ غَيْرُ الْعِرْضِ أَكْلَهُ
لِيَهْدِمَ رُكْنَ مَنْ شَادُوا الْمَعَالِي
وَيَطْرُدُ مِنْ حَمَى الْأَمْجَادِ أَهْلَهُ
وَأَحْقَرُ مِنْهُ قَوْمَ أَرْزُوهِ
وَأَعْلَوْا فِي مَجَالِ سَهْمِ مَحَلِهِ
خَبِرْتُ النَّاسَ فِي يَسْرِ وَعَسْرِ
فَضِقْتُ بِعَيْشَةِ لَهُمْ مُمْلَهُ
وَجَدْتُ لَدَيْهِمْ لِلشَّرِّ دُنْيَا
وَلَمْ أَرْ عِنْدَهُمْ لِلْخَيْرِ مَلَهُ
يُحَرِّفُ بَعْضُهُمْ أَثَارَ بَعْضِ

إذا صحَّتْ ويطابها مُعلَّه
وقد طُبعوا على ظلمٍ وبغي
كما نشأوا على جهلٍ وغفله
سواءً كلهم في كل حال
يصرِّفُ أمرهم لؤمُ الجبلِّه



لقد طابت حياةُ الوحشِ عندي
فببتُ ولي بها لَهْفٌ وُغْلَه
فهل لي أن أفرَّ إلى البراري
وأسكنَ قلبَ مومةٍ مُضِلِّه
إذا ما جنَّ لي لي طالعتني
كواكبُ في نواحي الأفقِ جدِّه
وأملأ من رحيقِ الفجرِ كأسِي
وأغزل من شعاعِ الشمسِ حُلَّه!
وأحسبُ أن هذا الكونِ ملكي
وأني قد صنعتُ الكونِ كله!
وإن عبستُ لي الأنواءَ حيناً
وثارت بي الزوابعُ مشمعلِّه
أويتُ - على يقينٍ من رضاها -
إلى نفقِ ضربتُ عليه كِلَّه
أصيخُ إلى العناصرِ حين تغلي
مراجله إصاخةً من تآله!



سأم

دعيني أكرم الحزنا
وأطوي الويل والوهنا
سئمت العيش والدنيا
وعفت الأهل والوطنا
وراق لي الردى كأساً
وجوف القبر لي سكنا
دعيني تحت أوقاري
جريحاً يحمل الكفنا



ألأمتي على شجني
كأنني أصنع الشجنا
إليك مواهبي فقفي
لديها واقهري الزمننا
إليك: مسالكي فامضي
إليها واكسبي المننا
فإن حقت أمولا
تعالى واعذلي عالنا
فإن لم تقدرى أمراً
فإني قد قضيت ونى!



تهاتوت غر أحلامي
وخلف ضوؤها الدجنا

وكننت أصونها بدمي
وألقي دونها الغبنا
ولا أرضى بها بدلا
ولا أبغي بها ثمنا
كفاني أنها شهب
سناء بالغنا وسنى
تهات ! فانقلبت على
مريير العيش مُرتَهنا
قد اشتملت على بصري
غواش من هُنا وهُنا
الابسُها على مَضِ
كأني ألبس الدرنا
فأنزل من زلاً ضنكا
وأركبُ مركباً خشينا
وأضمُرُ في الحشا لَهبا
يَهْدُ الروح والبدنا
حياة! أرهقت دَنفاً
بحب النور مُفتتنا
سجون كاهها وضنى
وحسبك بالسجون ضنى
دعيني أقطع الأسبابا
بَ من دنياي مُظطعنا
وأنهي عيشة خُلقت
وصرت بنبذها قَمنا
وقولي إن فُقدتُ مَضى
ولم أعرف له سَننا

وقد كانت له قـصص
وكان يخالها محنا
يضييق بذرعها صدرأ
وفي أسبابها عطنا
وكانت لا تفارقه
هو اجس تطرد الوسنا
وكان يرى بحكم الدهر
لُغزاً يُعجزُ القَطِنا!
وظنني أنه استوفى
غرائب أمره وفنني!!
لعل الله يرحم من
أساء بنفسه الظننا
جنى ذنباً على نزق
فحل اللُّغز حين جنى

العودة

لا تهـبـابـي إن طـوانـي الـ
بـحـرُ يـومـاً فـي العـبـابِ
وـبـكـى أهـلـي وـعمـاً الـ
حـزـنُ والـرـزـءُ صـحـابـي
وـغـدـت ذكـرـاي تـتـ
رَى بـين مـدح وـسـبـبـاب
وـاسـتـرـابـت نـفـسـك الـولـ
هـى بـمـعـيـار الـصـواب



غـادـري الـقـوم إـلى الشـا
طـىء مـن غـيـر اـكـتـئـاب
وـانـصـتـي لـلـمـوج يـشـدو
بـهـمـومـي وـرغـابـي
وـيـنـاجـيـك بـأشـعـا
رَى وأحلام شـبـبـابـي
إن فـي الأمـواج أسـرا
ر نـهـابـي وإيـابـي
هـي مـنـهـا فـي سـبـبـاق
أبـديٌّ وـانـسـيـاب
إن فـي الأمـواج أسـرا
رَ نـهـابـي وإيـابـي

هي منها في سباق
أبدي وانسياب



لن يذيب البحرُ مني
غيرَ ألفافِ الترابِ
لن يصيب الموت مني
غيرَ شكي وارتيابي
سوف أرتدُّ من السُّ
ج وإن طال غيبي
شعلةً تقحم الآ
فاق في ضوء عجابٍ
ويها تعتم صم الأ
وان من بأسِ الخراب



هند والزائر

سألت هندُ أباهَا
عن فتى زار حمَاهَا
ييا أبي - من ذلك الـ
نـر؟ من أين تنـهاى؟
صورة للعجب العا
جب يُعزى من تماها
وفنونٌ سحررتني
في أساطير رواها
أمن الأفس استقهاها؟
أم عن الجن حكاهاها؟
هي كالأحلام، لـكن
تملأ النفس انتبهاها
ييا أبي. من ذلك الـ
نـر؟ من أين تنـهاى



أطرق الرأسَ أبوها
ساعة طال مداها
مثل من يستنزل الحك
ممة من أوج علاها
غير أن الحكمة العا
ييا قد شطت نواها!

ورأت هـنـنـدٌ لـيـدـيه
ريـبـةً فـيـمـا حـداها
فـاسـتـشـاطت غـضـبـا مـن
هـُـ ولـجّت فـي بـكـاهـا



يا ابـنـتـي؟ - صـاح أبـوهـا
وهـو يـسـتـجـدي رضـاهـا
ذـلـك الـزـائـر مـن
ضـلّ فـي الـدـنـيا وتـاهـا
هـو مـن زـمـرة قـوم
بـالـخـطـايا تـتـبـاهـي
ضـلـلـوا النـاس وقـالـوا
أـمـة نـحـن هـداها
لـحـمـة الشـيـطان لا كـا
نـت ولا كـان سـداها
ضـج أفـلاطـون مـن أهـ
وائـهـا حـين ابـتـلاهـا
فـنـفـاهـا عـن حـمـاه
وتـمـنـى لـو دـهـاهـا!
وكـتـاب الـلـه - جـل الـلـه -
يـحـكـي عـن أذـاهـا
شـاعـر! مـا أكـذب الأثـد
عـار! مـا أوهـى عـراهـا
لا يـرى فـي الحـب إلا
قـصـةً يـروي صـداها

ويـرى في كل حسـنا
ء أبـاحـته هـواها
جـنة يـقـطف مـنها
وردة طـاب جـناها



بـسـمت هـند فـأخـفت
ثـورة شـب لـظـاهـا
ثم قـالت لأبـيـهـا
وهي تـسـتـوحي مـناها
يا أبـي رفـقاً فـأهل الشـة
شـعر مـيمـون قـراها
نـحن لـولاهـم لـارم
نـنا المـعـالي وذراها
عـيشـنا لـولا أهـازـيد
جـهم جـف وشـاهـا



قل لـن أفـرط بـالأشـة
عـار نـمـا وازدراها
أنت إن ضـاقت بـك اللـدن
يا أمـا تـصرخ: أهـا
أفلا تـبـكي إذا جـا
شـة على اللـنفس أسـاهـا؟
أنت لا تـهـفو إلى اللـور
دـة أو تـهـوى شـذاهـا؟
هـكذا الشـعر. أحـاسـيد
سـك مـجالو عـماها

وَأرى الشَّاعِرَ مَنْ صَوِّ
وَرَ لِنَفْسِ رُؤَاهَا



ثم راحت تـنـثـنـي
وتـنـاجـي مـشـتـهـاها:
بـأبـي الـزَّائـر هـل يـعـ
سـرف هـنـدأً و شـجـاهـا
لـيـتـه عـاد إلـيـهـا
فـرـعـتـه و رـعـاهـا



نداء

رعاة الشاء! في دهم الروابي
أفيقوا! فالحمى وشك أنتهاب
توسدت الثعالب جانبيه
ولابت حوله طلس الذئاب
فإن لم تنفضوا البحران عنكم
أخذتم في السهول وفي الهضاب
ولن يغنيكم صوت وصول
إذا زحف الخراب إلى الرحاب
ولا ندم ولا أسف مقييل
من العثرات في كهف العقاب
وليس لكم سوى أحكام باغ
تحكم في الرؤوس وفي الرقاب
يعد عليكم الأنفاس عدداً
ويغصب ما يريد بلا حساب



رعاة الشاء! ويحكم أفيقوا
لقد جل المصاب عن التغابي
دعوا أهواءكم. وارعوا شياها
أسأتم رعيها بين الروابي
حميتم دونها خضر المراعي
فراحت ترتعي شوك اليباب

وأغلقتم مشارعها عليها
فهامت تستقي لُمع السراب
وحكّمتم ذوي الأراب فيها
وحكم ذوي المأرب ذو استلاب!
ولو أنصفتهم رعيّاً وسقيّاً
أثبّتم شاءكم حسن الثواب
ويسرّتم لها في كل وادٍ
مسالكها لمختلف الشعاب
ألم تنتج لكم لبناً وسمناً
ألم تمنحكم أزهى شباب؟
ألم تُثحّفكم لحمّاً وشحمّاً
ألم تبالغكم نُجَح الرغاب؟
أتسقيكم وتطعمكم هنيئاً
وتلقى عندكم ذؤبان غاب؟
لقد شقيت بكم! وبها ملكتم
وشدتم مجدكم، عالي القباب
ولولاها لما حُتّت ركاب
إليكم أو ظفرتم في ركاب
ولا عمّرت بكم أرض وأضحى
لكم حول على دك الصعاب
ولا دانت لكم أنف المغاني
ولا فُزتم على العُصم الأوابي
أفيضوا من مناعمكم عليها
فإن مطيكم بحر العباب
وصونوا حصنها من كل جانٍ
شديد الأخذ في ظفر وناب

تذرعَ باسمكم وبه تذرئ
فصال وجال مرهوب الوثاب
فإن سألتهُ بعض البرِّ فيها
تملأصَّ بالسباب عن الجواب
وكم نفقتُ وكم فزعتُ وساخت
من الإعياء في عفر الجذاب
ونادت: يا رعاةُ، ألا أغيثوا
شياهمكم. فبأبت بالسباب
لم ترمنكم عطفاً عليها
وقد أبت إلى سوء المآب
بلى! جبهتُ بضار ذي شذاة
يساورها بسوط ذي التهاب
تباهى في مكانته لديكم
فصار يسومها سوء العذاب
كأن شياهمكم غرضٌ لعمارٍ
يطاردها. ومضطربٌ لسباب
وليس بكم لها أحنى ملاذٍ
وليس بها لكم شرف انتساب
وليست في النفس من الغوالي
ولستم في الصميم من اللباب



غلوتم في الركون إلى الحياة
مجنّحة بأحلام عذاب
ورحتم تمرحون على رياض
مكلأة بأثمار رطاب
تفيا تم مباهجها وعشتم
مع النعماء في أبهى جناب

فوارس لئذة أرياب لهو
قوانص شهوة صرعى شراب
كان من الزمان لكم أماناً
فلاستم من شذاه على ارتقاب
نعم! وعدلتم حتى أمنتم
وفي أفعالكم فصل الخطاب
حذار! فإن تحتكم بلايا
تخاتلكم بأطراف الحراب
وفي أمثالها نسفت صروح
وكانت ذات أركان صلاب
تناست واجب العليا عليها
ولم تحفل بألسنة العتاب
فئلت من صياصيتها وحالت
تراباً في التراب على تراب

همسات

كفّني الألام بالصمم
ت ولوذي بالصسكوت
وازجري الذكري إذا خفّ
ت إلى الماضي المقويت

قالت الدنيا لأهلها
مقال الناصحيننا:
جهل الحكمة قوم
جعلوا الأحزان ديننا

فاسبقي الفجر بفجر
من أغانيك الحسان
واخلفيه حين يطويد
له الخصى بين المغاني

واهتفي للبرد والشم
س وللشهب الوامع
وارقصي للجدول السكر
ن وللطير السواجع
وخذي عن وردة البستا
ن أسرار الحياقة

أدركتُ سحر شذاهها
فازدهت بالسبسماتِ

عرَفَ القصد أناس
تخذوا الأفراح فننا
كأما أجذب مغني
لهم حأوا بمغني

وإذا ضاقت بهم دا
رُمخُوا عنها لدارِ
وهبوا أيامهم للـ
أنس، حتى في القفار

كُلُّ ما جد في الننف
س شعوراً بالوجودِ
وأراها صورا تف
صح عن حس جديـد

فاجعاليه هدف المسـ
عى، وعنوان السعادة
ولتكن منك استجابا
تُ إليه وعباده

يا ابنة الأحلام بي ما
بك من جرح وحزن
مكر الدهر بآما
لي ولم يشفقُ بـفني

غـيـر أنـي لا أرى فـيـ
مـا جـرى حـولـي وـيـجـري
غـيـر أـطـيـافٍ سـتـمـضي
قـبـل أن أـفـقـد صـبـري!

خـبـرتُ نـفـسـي الـلـيـالي
فـاسـتـخـفَّتُ بـالـلـيـالي
وـغـدتُ لا تُنـكـرُ العـيـد
شـ عـلـى أـيـة حـال

البحيرة الخالدة

هي الطير صادرة وارده
عليك بأسرابها الحاشده
تجيك مثقلة بالشجو
وتذهب خالية ناشده
وريتما أقبلت بالخلال
وعادت مهاللة راشده
وريتما أقبلت بالهدى
وعادت مخرألة جاحده
وماؤك يخال في ضفتيك
ويغمر أعطافك الناهده
ويهزأ من صدر أقفلت
ويستخر من وردٍ وافده
إذا صارعته عوادي الزمان
علاها بعزته المارده
وإن طاف في حوضه طائف
غدا نطفاً عذبةً بارده
وكم قيل شاهت ينابيعه
وجاشت على سيفه أبده
وقيل تدنس واستوبلت
مجاليه بالرمم البائده
وقيل توحل واستوبأت

مغانيه بالنسَمِ الفاسده
حديث خرافةً منذ القديم
ولغو السكارى على المائده
فيا هول ما زخرف الكاذبون
وحسبك أفعالهم شاهده
ولو سايروا بعض ما بهرجوا
إن أجموا الهمم الواقده
وأُمُّوا المقابر واستوطنوا
عليها مع الجثث الخامده
فليس بغيرك يحلو الجهاد
لمن يطلب العيشة الراغده
وما زلت منذ ابتداء الحياة
وأنت لخيراتها رافده
عليك يدور جمال الوجود
ولولاك كان بلا قاعده
فقدستِ حاميهً للورى
وبوركتِ مرضعةً والده
نسيء بك الـظن في كل حين
وأنت لسواتنا حامده
وماذا يضيرك من طيشنا
ومن نزوات لنا حاقده
ولا أنت من فيضنا تنقصين
ولا أنت من غيـضنا زائده
وما نحن إلا غمام الحياة
وأنت بحيرتها الخالده

أمجاد الورى

قالت: هو البطل الشجاع ولن ترى
شبهاً له بين الورى أو منكراً
خضعتُ لإمرته صنديد الوغى
وصَغْتُ لعزته المدائن والقرى
فأجبتها: أكون أرى صولةً
في حومة الأهوال من ليث الشرى؟
إن كنتِ أكبرت الشجاعة وحدها
فاليث أولى أن يكون المُكْبَرا



قالت: كريمٌ لا يبارى رفدُهُ
جُمُ المروة والندى سمح القرى
فأجبتها: أكون أندى نائلاً
وأعمُّ من غيث تصوب ممطرا
غمر الندى بعوارفٍ من سيبه
فاستنبت الأثمار في جذب الثرى؟
إن كنتِ أكبرت السماحة وحدها
فالغيث أولى أن يكون المُكْبِرا



قالت: جليلُ القدر لو شاهده
شاهدتَ تمثال الجلالة نيِّرا
ملاً القلوب سناؤه وبهاؤه

وعنَّتْ لهيبته الوجوهُ تحذرا
فأجبتها: أيكون أهيب طلعة
وأجلُّ من طودِ تُنْاطحه الذرى؟
إن كنتِ أكبرتِ الجلالة وحدها
فالطود أولى أن يكون المكبِرا

قالت: هو الإنسان يعبد نفسه
فأجبت: ما أحراه أن يتحررا
قالت: عليكِ إذن إثارة عزمه
فأجبتها: وعليكِ أن يتبصرا
قالت: وهل لي أن أنير ضميره
حتى يرى في دهره مالا يرى؟
فأجبت: تلك قضية لا تنتهي
دار الكلام بها، وعاد مكررا
قالت: إذن خلُّ الورى وشؤونهم
واربأ بنفسك أن تكون مثرثرا
يا صاح، لو غريلت أمجاد الورى
ألفيت أكثرها حديثاً يُفتري
إن كنتِ أكبرتِ الحقيقة وحدها
فالأل أولى أن يكون المكبِرا

أغنية

ترنم أيها الشادي
وغنّ الـروض الحـانك
ولا تُصغ لمن زانك
ك في الطير ومن شانك

كفى بالورد معشوقاً
وبالنسمة من خمرة
فعبّ العطر والأندا
ء وأطرب روحك الحـره

دع الـهم لمن يـاه
ج بالنصر وبالجد
أضاع العمر دامي الطر
فـيرعى طاعة السعد

فلما نضب العزم
وجفت زهرة العمر
رأى من حوله طيفاً
ينادي به إلى القبر

غدير الفجر يدعوك

لكي تنهَل صهبا
ونور الصبح كم ود
لو استغرقت لآلاه

وكم يستبشر الليل
إذا ناجيت أقماره
فما أحراك أن تقط
ف من عيشك أنهاره

تمتع قبل أن تطف
ئ ریح الموت مشعالك
تمتع قبل أن يغم
ر ظل الشيب أمالك

فلا تبقى سوى الحسر
ة والعبرة، والدمعه
تمتع أيها الطاء
ر ما دامت لك المتعه!

نصيحة

إذا غنيتَ لـالـحـبِّ
فيا لـالـجـهـل والـغـفـلـه
وإن غنيتَ لـالـمـجـد
فما أحراك بالقتله
وإن عشت بلا شـدو
فأنت الأخرس الأبـلـه
إن فـانـعـق مع الـغـرـيـبا
نـفـي الحـالـة والـرـحـلـه
وذا الـعـوراء فـامـدـحـه
وذا الـسـوءاء فـارـكـع له
وقل لـالـفـأر يا نـمـرُ
وقل لـالـفـيل يا نـمـلـه
وكن إمـمـعة الـقـوم
إذا أشـكـكـت الـعـمـلـه
تـجـدُ حـولـك من يـهـتـت
فـفـي أفـخـصـالك الجـزـلـه
ومن يـخـلـعُ نـعـالـيـك
ومن يُـلـبـسُك الحـالـه
وأنت الـبـدـر في الـنـيـادـي
وأنت الـشـمـس في الـحـفـلـه!

فلا غرو إذا خفتُ
لك الألقاب بالجملة
أما استعصمت بالعلية
ء واستفردت بالكلمة؟
ومارست الذي يرضى
سواد الناس من نحله؟

الخلاص

سألت روعي: أيُّ الدار تطلبها؟
قالت سوى الأرض، فيها غاية الطلبِ
سعادة الروح غير الأرض موطنها
وحلية الروح غير الدر والذهب
فقلت: جسمي بظل الأرض مرتبط
وما له مذهبٌ عن كونه التراب
قالت: إليك فحطمه بلا مهل
وادفع بأشلائه في مارج الذهب
وانفذ بذاتك من عيشٍ شقيت به
ولم تنزل من عواديهِ على رقب
ومن أناس قد اسودت ضمائرهم
وفي خلأئقهم ما شئت من ثلب
لا يصدقون وفي مقدورهم كذبٌ
إلا إذا ما تزيًا الموت بالكذب
ولا يكفون عن جهلٍ ومنقصة
إلا إذا لم يكن للجهل من سبب
سألني بهم إنني جريت معظمهم
فلم أصب فيهم شيئاً سوى الجرب
فقلت: أخشى الردى قالت مؤكدة
إنني أنا الروح لا خوفٌ من الشجب
فقلت: جسمي، وما لي عنه من عوض

فكيف أنذره للموت والعطب
لست المجازي بشراً من عرفتُ به
ذاتي. وأصبح بين الناس يُعرف بي
قالت: هو الثوبُ يرمى حين خُلِقَتْه
إلى جديدٍ وما في ذلك من عجب
حقُّ الجوار! فقالت: جيرة أكلت
حقَّ الجوار. بما جرَّت من الكُرب
وهبَ ترحُّلتَ عن جارٍ إلى طلب
حَتْمٍ عليك. فهل في الأمر من ريب؟
قل ماتشء سوى ما أنت قائله
أسمع مقالك في جد وفي لعب
فليست الأرض لي داراً ولو حفلت
بما أحب. ولا في أهلها أربي
هناك. في الفلك السامي. هوى وسنى
أظل بينهما موصولة النسب
إذا تخلل في ظليهما شرقي
فقد تحللت من لوح ومن سغب
حي الرحيل عن الدنيا يكون به
تخلص الروح من حبس ومن نصب

اصبري يا نفس

اصبري يا نفس وارتقبي
غداك المأمول بالطلب
إن خلف السُّحْبِ بارقةٌ
سوف لا تُبقي على السحب
لا تقولي: خفتُ من ظمأ
لا تقولي خفت من سغب
إن رَوْحَ الله قد شممتُ
كل ما في الكون من سبب
فهي لا تنفكُ مُغدقةً
نعماً «معسولة الحلب»
لا تقولي لم يعد وطني
بعد طول البين يحفلُ بي
تلك أوهام يرتالها
كلُّ من أكره من الأرب
ضلَّ من يبكي على وطن
لم يصب منه سوى الحرب
ويلاد الله واسعوه
لم تضق يوماً بمضطرب
لستُ من عُرب ولا عجم
أنا من علم ومن أدب
في انسانيّة كرمتُ

فَهِيَ عِنْدِي أَوْكَدُ النَّسَبِ
وَسَمَّتْ عَنْ أَنْ يَطِيفَ بِهَا
عَارِضٌ لَمْ يَخْلُ مِنْ ثَلَبِ
إِنَّمَا كُلُّ الْأَنْبَاءِ لَهَا
أَسْرَةٌ مَيْمُونَةُ الْقُرْبِ
أَيُّ وَاكِ لَلْجَمَالِ بِهِ
جَوْلَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا رِيَبِ
أَيُّ نَارٍ لَلْحَقِّ قَوْقُ بِهِ
صَوْلَةٌ مَشْهُودَةُ الْغَلَبِ
فَهِيَ مَا فِي شَرْعِهَا وَطَنِ
خَالِدٌ يَفْدِيهِ كُلُّ أَبِي



أَنَا مِنْ قَوْمِ أَصْوَالِهِمْ
مِنْ أَصْوَالِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ
شِيْعَةُ الْأَحْرَارِ شِيْعَتِهِمْ
وَحَمَاهُمْ مَنْبِتُ النَّجْبِ
كَلِمًا لَاحَتْ لَهُمْ شُهُبُ
عَصَبُوا الْغَايَاتِ بِالشَّهْبِ
وَإِذَا حَالَتْ بِهِمْ نُؤُوبُ
فَلَهُمْ صَبْرٌ عَلَى النَّؤُوبِ



براءة

تعالى نكلل أفق المنى
بأحلامنا الغرر الباسمه
تعالى نجدد عهد الهوى
ونوقظ أشواقنا النائمه
علام تأبئك؟ ممّ الصدود؟
وما هذه النظرة السادمه
أمن فرحة بي . أم فرحة
برؤياي . حيرتُك الناجمه
تقولين: خنت . وأين الشهو
دُ لديك؟ سوى الظنن الراجمه
وأين الخيانة من شاعر
لمست به العفة العاصمه
تعالى، على نزوات الهوى
وجانبَ أجواءه الغائمه
فلا ينسِمِ العطر إلا شذاً
ترقرقه الوردة الفاغمه
ولا يلثم الكأس إلا ندى
تصفقه النسمة الحالمه
زكيُّ الرغائب . سامي الخيال .
بعييد عن الشُّبه الأثمه
تنسكُ عما يشين الأبي

بـوحي مـروءته الكـارمه
يحب الجمال، ويهوى الكمال
ويصدر عن فطرة سالمه

وما زلت حتى ترضيئها
وأنحيت عن نفسي اللائمه
فيا فرحة القلب لما غدت
تُنندمُني وهي النادمه
وعُدنا نجدد عهد الهوى
ونوقظ أشواقنا النائمه

ابيض

أوشال

ابيض

مقدمة..

قبل نحو عام سلّمنا المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب صوراً لما يزيد على ألف ورقة، هي الأوراق الخاصة بشاعرنا الكبير الفقيه أحمد مشاري العدواني، وكلفنا بمراجعتها، واستخراج ما فيها من قصائد لم تنشر في ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، والعمل من ثم على إعدادها للنشر في ديوان ثانٍ، خدمة للشاعر الكبير وتراثه القيم.

وحين تسلّمنا تلك الكمية الكبيرة من صور الأوراق وجدناها في حال سيئة، فهي - في غالبها - مسودات غير مرتبة، وغير مرقمة، وغير مشكولة. ولا يحمل قسط منها عناوين للقصائد، فضلاً عن عدم وضوح الخط، وغياب التواريخ التي ترشد إلى زمان كتابتها.

وقد احتجنا إلى صرف وقت طويل، وبذل جهد شاق، حتى نتمكن من ترتيب ذلك الكم الكبير من الأوراق، والسعي إلى قراءتها قراءة صحيحة، إذ كان الخط مبهماً، والشطب والتعديلات كثيرة. ولم تكن هناك صورة نهائية لكثير من القصائد، التي كتبها الشاعر بصور متعددة، ومقاطع متداخلة.

وكان علينا أن نجتهد في ترجيح ما نعتقد أنه الصورة الفضلى النهائية، أو شبه النهائية لكل نص، ثم القيام بنسخ ذلك الكم الكبير من النصوص، والعمل على انتقاء ما نحسب أن الشاعر يرتضي نشره وإن شاب رضاه شيء من التردد، إذ المعروف عن شاعرنا أنه لا يعبأ بنشر إنتاجه إلا حين يشهد عليه الإلحاح من محبيه ومريديه⁽¹⁾.

وقد خرجنا بحصيلة وفيرة من النصوص، تبلغ أضعاف ما نشر له من قبل، منها ما يمثل بداياته، وفيها ما نحسب أنه لا يرتضي نشره لاعتبارات عديدة، وبين هذه الطائفة من النصوص وتلك مقاطع أو بدايات لقصائد لم تكتمل.

(1) من الملاحظ أيضاً أن شاعرنا لم يكن يحتفظ بالقصائد التي ينشرها، الأمر الذي اقتضى العودة إلى الصحف للبحث عنها. وكذلك تفرغ أشرطة الأناشيد والأغاني المكتوبة بالفصحى.

وكان بد من وضع معايير يتم في ضوءها تحديد ما يستبعد وما ينشر. وقد توصلنا إلى اعتماد المعايير التالية فيما يتصل بالنصوص التي استبعدنا نشرها:

أولاً : النصوص التي تمثل البدايات، إذ إن معظمها كتب - كما يبدو - خلال مرحلة دراسته في مصر، أو بعدها بزمن قصير. وما دام الشاعر أعرض عن نشرها في مجلة البعثة⁽¹⁾، أو في غيرها من المجلات، كما أنه لم يسلمها للزميلين الأستاذ خالد سعود الزيد والدكتور سليمان الشطي، اللذين أشرفا على نشر ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، فمعنى ذلك أنه لا يرتضي نشرها الآن.

ثانياً : النصوص التي نرى أنها لم تستقر في صورتها النهائية أو شبه النهائية.

ثالثاً : نصوص الأغاني المكتوبة باللهجة العامية الكويتية.

رابعاً : النصوص التي نحسب أنه لا يرتضي نشرها لاعتبارات أخرى.

أما ما ارتضينا نشره فهو:

أولاً : النصوص التي نشرها الشاعر في الصحف بعد صدور ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، أي ما تم نشره بين عام 1980، تاريخ صدور الديوان، وعام 1990، تاريخ انتقاله إلى رحمة الله.

ثانياً : بعض النصوص التي نشرت في الصحف قبل صدور ديوانه الأول، ولم تلحق به، ورأينا استثناء نشرها لأهميتها. ويضاف إليها النصوص المنشورة في الكتاب التذكاري الذي أصدرته رابطة الأدباء في الكويت بعد وفاته.

ثالثاً : النصوص التي نعتقد أنها مكتملة أو شبه مكتملة، مما لم ينشر من قبل. وقد تم استخلاصها من الأوراق المخطوطة الخاصة بالشاعر.

رابعاً : بعض الأناشيد والأغاني التي كتبت بالفصحى.

إننا نعلم أن القراء والدارسين متشوقون إلى الاطلاع على كل حرف خطه شاعرنا الكبير. ولكننا أثرنا أن نبتعد عن إغراءات نشر ديوان كبير الحجم، يضيع في ثناياه قدر

(1) البعثة: مجلة أصدرها طلبة الكويت الدارسون في مصر من عام 1946 حتى عام 1954، وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ عبدالعزيز حسين ثم الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري.

من الملامح الحقيقية لشاعرية العدوانى، حين تطغى بداياته الأولى، وتجارب قصائده غير المكتملة على تجاربه اللاحقة، التي حققت تطوراً فنياً كبيراً، فضلاً عما حملت من رؤى فكرية تمثله بحق.

إننا مؤتمنان على التصرف في الأوراق الخاصة بعلم له مكانته الثقافية العالية، ومنزلته الاجتماعية الرفيعة، وإذا كانت الأقدار حالت دون استشارته فيما ينشر وما يحفظ، فالمسؤولية والأمانة تقتضيان منا أن نستحضر فكره ونفسيته، ونجتهد - قدر الطاقة - في استنباط حكمه، فيما يتصل بمبدأ النشر، فنكتفي بنشر ما نحسب أنه يرتضى نشره، بعد الإلحاح الشديد عليه، فضلاً عما تقتضى الضرورة العلمية نشره بصورته التي نظنها صحيحة، إن كان قد نشر محرراً، بسبب عدم وضوح خط الشاعر، ومن ذلك بعض ما نشر في الكتاب التذكاري، مثل قصيدة «نشيد الأغنياء» التي جاء أحد مقاطعها على النحو التالي:

بالدراهم

**لم نقض العمر طلاب علوم أو فنون أو حقيقة
ننفق الأيام في جهد مرير
إننا نعرف للمجد طريقة...**

والنص حسب قراءتنا له كالآتي:

بالدراهم

**لم نقضي طلاب علوم أو فنون أو حقيقة
ننفق الأيام في جهد مرير
إننا نعرف للمجد طريقه**

وفي موضع آخر من القصيدة جاء النص كما يلي:

بالدراهم

نعمر المسجد والسوق ونبتاع المراهم

والنص حسب قراءتنا له كالآتي:

بالدراهم

نشترى المسجد والسوق ونبتاع المراهم

وفي صورة أخرى للقصيدة أُبدل بـ«المسجد» كلمة «المعبد».

ومن الواضح أن الشاعر يقصد إلى التهكم، وهو يعرض لسحر الدراهم. ولم تخل قصيدة «مع الفراغ» من تحريفات أخلت بالمعنى والوزن.

وقد يلاحظ القارئ أن في بعض القصائد التي نشرناها ما يوحي بوجود شيء من القلق والاضطراب في الجانب العروضي. وحقيقة هذه الظاهرة تكمن في أن شاعرنا كان يخرج على العروض أحيانا كسرا لرتابة الإيقاع، كما أنه في أحيان أخرى يتنقل بين بعض البحور رغبة في تنويع الإيقاع، وقد أشار إلى شيء من ذلك بعض الدارسين⁽¹⁾.

أما النصوص التي استبعدنا نشرها فقد بذلنا الجهد في قراءتها قراءة صحيحة، كما قمنا باستنساخها بصورة تتيح للدارسين العودة إليها عند الحاجة. وسوف نسلمها لأسرة الشاعر.

وقد واجهتنا مشكلة عدم وجود عناوين لكثير من القصائد، فاضطررنا إلى وضع عناوين استخلصناها منها، محاولين الاهتداء بأسلوب الشاعر في اختيار عناوين قصائده، ووضعناها بين قوسين، لتمييزها عن القصائد التي اختار الشاعر عناوينها. كما قمنا بوضع اسم للمجموعة الشعرية، اخترنا أن يكون اسم آخر قصيدة نشرها الشاعر، وهي قصيدة (أوشال)، التي تعد من قصائده الجيدة، فضلا عما يحمل الاسم من إحياءات مناسبة لرؤية الشاعر.

محتويات المجموعة

في ضوء ما تقدم بيانه يمكن القول إن هذه المجموعة تضم ما يلي:

أولا : تسعة نصوص، نشرت في الصحف في الفترة من شهر مارس (آذار) 1981 حتى شهر فبراير (شباط) 1989، أي في الفترة الواقعة بين صدور مجموعته الأولى «أجنحة العاصفة» عام 1980 وتاريخ وفاته في 1990/6/17 وفيما يلي بيانها:

1- أوشال	جريدة الوطن	15 فبراير 1989
2- مرآة	جريدة الوطن	22 مايو 1988
3- لوامع	جريدة الوطن	11 نوفمبر 1987

(1) انظر د. سالم عباس خداده - التيار التجديدي في الشعر الكويتي ص 229-232، ود. محمد حسن عبدالله - الرسم بالوان ضبابية - دراسة في شعر أحمد العدواني ص 106-108.

1986 يونيو	مجلة البيان	4 - نغمتان جديدتان
1984 مارس	مجلة البيان	5 - برقيات من الميدان
1983 مارس	مجلة البيان	6 - صوتان
1983 أكتوبر	مجلة العربي	7 - يوميات درويش
20 مارس 1981	الرأي العام	8 - كلمات جريدة
1981 مارس	مجلة البيان	9 - مواقف

ثانياً: ثمانية نصوص، أربعة منها نشرت في الصحف قبل صدور الديوان الأول، ولم

تضم إليه، وأربعة نصوص نشرت في الكتاب التذكري. وفيما يلي بيانها:

15 أبريل 1974	جريدة القبس	1 - الليل حياة الحرية
1 أبريل 1973	مجلة الكويت	2 - أنت حرية - أيتها الريح الكويتية
11 ديسمبر 1972	مجلة اليقظة	3 - وقفة على الديار
28 مايو 1967	جريدة الرأي العام	4 - كنا لها يوم النزال دمارها
	نشرت في الكتاب التذكري	5 - يا واضعي الدستور
	نشرت في الكتاب التذكري	6 - نشيد الأغنياء
	نشرت في الكتاب التذكري	7 - مع الفراغ

8 - قصيدة من دون عنوان مطلعها:

دعي ذكريات الأمس في حفرة الأمس

ثالثاً: سبعة وستون نصاً لم تنشر من قبل تم استخلاصها من أوراق الشاعر⁽¹⁾.

رابعاً: ستة نصوص من الأناشيد والأغاني، التي كتبت بالفصحى، ونشر بعضها في

الصحف وفي الكتاب التذكري. وفيما يلي بيانها:

	«وطني الكويت سلمت للمجد»	1 - النشيد الوطني لدولة الكويت
وأعيد نشرها في الكتاب التذكري.	نشرت في جريدة الرسالة بتاريخ 15 يونيو 1962،	2 - يادارنا يا دار
وأعيد نشرها في الكتاب التذكري.	نشرت في مجلة «الكويت» بتاريخ 16 يونيو 1964،	3 - أرض الجدود
	لم تنشر من قبل.	4 - يا نديم الراح
	لم تنشر من قبل.	5 - أيها العاذل المليم
	لم تنشر من قبل.	6 - سلوا الكاعب الحسنا

(1) هناك ثلاثة نصوص أخرى لم تنشر من قبل سوف يرد ذكرها في «رابعاً»

وتجدر الإشارة إلى ما ذكره د. محمد حسن عبدالله عن محذوفات ديوان «أجنحة العاصفة»⁽¹⁾ إذ نبّه إلى استبعاد عشرة نصوص، أثبتنا في هذه المجموعة سبعة منها، وأعرضنا عن نشر النصوص الثلاثة الباقية، إذ إن الأول من الإخوانيات المبكرة، وهو ممازحة لصديقه الأستاذ عبدالعزيز حسين بمناسبة زواجه، أما النصان الثاني «من وحي الذكرى» والثالث «تحية العهد الجديد» فيعدان من بداياته، التي لم يرتض نشرها في ديوانه الأول، فقد نشر النص الأول في عام 1947، والثاني في عام 1952

وبعد، فلعل الحصييلة القيمة من القصائد، التي خرجنا بها في هذه المجموعة تخفف من مقدار العناء الذي واجهناه في استخلاصها، وتقديمها لمحبّي فنّه الرفيع.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأخوين الكريمين محمد ناصر الخارجي وعلي عاشور أشكناني، اللذين ساعدانا في البحث عن القصائد التي نشرها شاعرنا في الصحف، بعد صدور ديوانه الأول.

لقد سعينا لإنجاز المهمة في حدود المدة المقدرة لها. وحسبنا أننا بذلنا الجهد المستطاع لخدمة تراث علم كبير من أعلام الثقافة والإبداع، وأستاذ جليل له في أعناق أبناء جيلنا ديون مستحقة السداد.

والله الموفق..

د. سالم عباس خداده

د. خليفة الوقيان

الكويت في 1996/3/31

(1) الرسم بألوان ضبابية - دراسة في شعر أحمد العدوانى ص78

النصوص المنشورة
في الصحف بعد صدور

ابيض

أوشال

(1)

الزَمِ الصَّمْتَ فَمَا أَكْرَمَهُ
مَوْقِفاً حِينَ تَسْوَدُ الثَّرَثِرَهُ
لَنْ يَضِلَّ الرِّكْبُ فِي دَاجِي السُّرَى
وَعَلَى الْأُفُقِ نَجْمٌ نَيِّرُهُ

(2)

نَامَ وَأَنَا صَحَا
يَبْحَثُ عَنْ حَالِمِهِ
رَأَى نَسْوَرَ الضُّحَى
تَتَأْكَلُ مِنْ لَحْمِهِ

.. فِرَاعُهُ وَجَدَ ..
.. وَنَامَ نَوْمَ الْأَبَدِ ..

(3)

قَالَ لِي الْغَرَابُ:
مَا هَذِهِ الْقُصُورُ؟!
مَا هَذِهِ الْأَحْجَارُ؟!
مَا هَذِهِ الزُّهُورُ؟!
مَا هَذِهِ الْأَشْجَارُ؟!
تَنَافَرْتُ فَشَوَّهْتُ وَجْهَ التُّرَابِ؟!
صَدَّقْتَ يَا غَرَابُ
امْضِ بِهَا إِلَى الْخِرَابِ!

(4)

ما كان يدري أَنَّهُ طريدٌ زمنُهُ
حتى رأى آثارَهُ في وطنِهِ
منبوذَةً

تلهو بها الرياحُ
فدارَ حولَ نفسهِ
وبينَ كفيهِ
بقيةً من أمسِهِ
مضيئةُ الجراحِ
ضاقَ بحملها...
فسكبَ النارَ عليها واستراحَ

(5)

اجري بنا اجري
أيتها السفينةُ
فراكبِ البحرِ
لا يطلبِ السكينةُ

مرآة

قالت لي الذبيحة
إن لم يصني أهلي
من نزوات الجهل
كنت لهم فضيحة



- قال لي الزمان:
يولد بالمجان
يموت بالمجان
هذا هو الإنسان



لوامع

(1)

صامتٌ حيثُ لا حوارُ
أمزجُ الليلَ بالنهارُ
في سلالٍ من الغبارُ
وعلى جبهتي استطارُ
شرراً ما له قرارُ
صامتٌ حيثُ لا حوارُ

(2)

صامتٌ حيثُ لا حوارُ
شأنَ أحوالٍ سالك
أنكرتُ وجههُ الديارُ
حينَ ألقى ثيابهُ
للدياجيرِ واستنارُ
ورأى الحقَّ جهرةً
ليسَ من دونهِ ستارُ
صامتٌ حيثُ لا حوارُ

(3)

صامتٌ حيثُ لا حوارُ
بينَ من لي ومن لهم
في ظلالِ الهوى حوارُ
منعتهمُ من السرى

للعلَى خَشِيئَةُ العِثَارِ
فإِذَا هُم عَلَى حِصَارِ
صَامتُ حَيْثُ لَا حِوَارِ

(4)

صَامتُ حَيْثُ لَا حِوَارِ
كَلَّمَا قَلتُ قَد دَنَا
موسِمُ الخِصْبِ والجَنَى
وتَهَيَّأتُ للمُنَى
قَامَ مَا بَيْنَنَا جِدَارِ
صَامتُ حَيْثُ لَا حِوَارِ

(5)

صَامتُ حَيْثُ لَا حِوَارِ
ولدى عَالِمِ الغُيُوبِ
فَلِكُ يَكشِفُ الرُيُوبِ
ويَعْرِى مِنَ الذُّنُوبِ
مَنْ لَهُ فَرٌّ وَاسْتِجَارِ
وَأنا سَاعَةَ انتِظَارِ
صَامتُ حَيْثُ لَا حِوَارِ

(6)

صَامتُ حَيْثُ لَا حِوَارِ
غَيْرَ حَزَنٍ يَبْتُهُ لَيْلُ أَشْوَاقِي الحِرَارِ
لمَعَتْ فِي سُدُولِهِ
نَجْمَةٌ ضَلَّتْ المَدَارِ
ثم غَابَتْ وَخَبَّأتْ
فِي ضَمِيرِي سَدِيمَ قَارِ
صَامتُ حَيْثُ لَا حِوَارِ

نغمتان جديدتان

الأولى

أشـتات

1 . دعوة

سافرَ النجمُ، فالعبي يا قناديلُ،
على الأفقِ لعبةَ الأقمارِ
واملكي جبهةَ السماءِ، وكوني
لسرارةِ الحياةِ وجهَ نهارِ
قبلَ أن تحكَمَ الزمانَ الدياجي
ويلفُ الوجودَ ثوبُ القارِ

2 . عناد

رددي يا ماتَمَ الكلماتِ
دعواتِ الأمواتِ للأمواتِ
نحنُ جيلُ النشورِ، لا نسمعُ الصوتَ
إذا لم يكنُ نداءَ الحياةِ

3 . كتابة

اكتبُ على جناحِ الريحِ،
قصةَ السفرِ
فالريحُ لا ترهبُ سطوةَ البشرِ
اكتبُ على جناحِ الريحِ
عصفَ بركانِ هدرِ

وحطّم الأَصْنَامَ وَالصُّورَ..
لَمَّا رَأَى الطَّاغُوتَ،
يَدِيرُ أَمْرَ الْمَلَكُوتِ،
وَكَيْفَ غَارَتِ أَنْجُمُ الْخُلُودِ..
فِي الْحَفْرِ؛
وَلِحَقَّتْ بَعَادٍ وَثَمُودَ
وَطُوبَيْتُ مَنْ دُونِهَا السَّيْرِ
فَجَرَّ أَوْكَارَ الْخُرَابِ.. وَأَنْفَجَرَ
اكَتَبَ عَلَى جَنَاحِ الرِّيحِ
قِصَّةَ السَّفَرِ..

4 - ضِيَاع

الوَعْدُ مَاتَ
وَالوَعِيدُ مَاتَ
وَعَاثَتِ الدِّيدَانُ بِالرِّفَاتِ
وَعَرَبِدَتْ، فَاعْتَالَتِ التَّرْبَةُ
وَأَنْتَهتِ اللَّعْبَةُ
فَمَا هُنَاكَ نَدْوَةٌ وَلَا خُطْبَةٌ
.. وَسَقَطَتِ أَعْمَدَةُ الْخِيَامِ،
عَلَى مَوَائِدِ الطَّعَامِ
وَصَارَتِ الْأَحْلَامُ،
سَخْرِيَّةَ الْأَيَّامِ..
وَحَانَ وَقْتُ الْأَزْمَةِ الصَّعْبَةِ
.. وَصَفَرَ الْمِيدَانَ
وَسَكَّتَتْ جَلْجَلَةُ الْفَرَسَانِ
وَعَادَ مَكَانَ،
إِلَى مَكَانَ،

يُلبسُ الحَيَاةَ في أمان
بنجوةٍ من رغبةٍ أو رهبةٍ

5. ظلام

ثارت رياحُ الظلمةِ
أطفئُ سراجَ الحكمةِ
فليس للجاحظِ والفارابيِ،
وكتبِ العلومِ والآدابِ،
ذكرٌ ولا مكانٌ
تلك أساطيرُ زمانٍ
تجاوزتها سيرةُ الأمةِ!!

الغريب والأصوات

الثانية

(1)

كان هنا وغابُ
وخلَّفَ السراب

(2)

كانت لهُ مرأيا،
تصورُ الخفايا،
فتظهرُ النوايا..
مكشوفةُ الحجابُ
كان هنا وغابُ
وخلَّفَ السراب

(3)

كان يمهِّدُ الطريقَ للمعالي
ويزرعُ الزمانَ بالأمالِ
وفي معاركِ النضالِ..
يلوحُ كالشهاب
كانَ هنا وغابُ
وخلَّفَ السراب

(4)

باحث لهُ بسرِّها الأضواءُ
حينَ انتشت من مقلتيه
فطافَ أجوازَ السماء
وبيرقُ النجومُ في يديه

وغيمهُ الأَشْدَاءُ
ساجدةٌ لَدِيهِ

.....

وَكَانَ يَخْلَعُ الثِّيَابَ
حِينَما يَصَلِّي،
فَتَظَلَمُ الثِّيَابُ،
وَيَلْبَسُ التُّرابَ
ساعةَ التَّجَلُّي
فَيَشْرِقُ التُّرابُ
كانَ هَنا وَغابُ
وَخَلَّفَ السَّرابُ

(5)

غَربَتُهُ العَميقَةُ
كانتَ لَهُ مَشاعِلُ
شامَ بِها طَريقَةُ
لأَكرَمِ المَناهِلُ
فَعَرَفَ الحَقيقَةَ،
وَمَلَكَ الأَسبابُ
كانَ هَنا وَغابُ
وَخَلَّفَ السَّرابُ

(6)

كانَ هَنا، تَعزِيَةً لَنا
يَفيضُ بِالسَنا،
في عَالمِ مَرتابُ
يَغوِصُ في ضِبابُ
كانَ هَنا وَغابُ
وَخَلَّفَ السَّرابُ

(7)
كان أبيعاً عربياً
وكان صادق الرويا
ماخذعته الدنيا
بزوها الكذاب
كان هنا وغاب
وخلف السراب

برقيات من الميدان

(1)

إلى السيد القائد
ياسيدي القائد
ثورتننا صارت بلا ثوار
مذ سلّمت ميراثها إلى - السمسار -
وطوت السجون والمنافي
صقورها الأحرار
والأمر أمركم ياسيدي القائد

(2)

إلى السيد القائد
يا سيدي القائد
ثورتننا في الليل سريّة
يركبها حصان ربّ الدار
وفي الصباح أغنيّه
مزفوفةً بالطبل والمزمار
والأمر أمركم يا سيدي القائد

(3)

إلى السيد القائد
ياسيدي القائد
ثورتننا تقسمت إلى طوائف
وقهر التاريخ كي يتخذ المواقف

وفقَ مشيئةِ الأربابِ
وكلُّ شيعَةٍ لها أنسابُ
ضاربةٌ في ساحةِ الثوابِ والعقابِ
ونحنُ خارجُ الأبوابِ
أسئلةٌ ليسَ لها جوابُ
والأمرُ أمرُكم ياسيدي القائدِ
(4)

إلى السيدِ القائدِ
تسلّمُ العدوُّ - حسبَ أمرِكم -
مخازنَ السلاحِ والذخائرِ
وأخذَ السجّلَ والدفاترِ
وراحَ يُصدرُ الأوامرَ
كي يحفظَ الأمنَ، وينشرَ السلامَ
وتستقرُّ دولةُ الحكّامِ
وصارت الخيانةُ العظمى
وصمةً كلِّ تائرٍ
والأمرُ أمرُكم ياسيدي القائدِ
(5)

إلى السيدِ القائدِ
ياسيدي القائدِ
نحنُ لم نُهزمَ، ولكنَّ الهزيمةُ
في ضميرِ الأنظمةِ
عشّشت فيها وباضتُ
فرّختُ فيها السجونَ المظلمةِ
قبلَ أن نحملَ للحربِ سلاحاً
قبلَ أن نصبحَ برقاً ورياحاً

قبل أن توقد نارُ الملحمه
هزمتنا الأنظمه
حرقت أشجارنا
شردت أحرارنا
شوّهت آثارنا
فرغتنا للحياة الهرمه
هزمتنا الأنظمه
هزمتنا الأنظمه
رهنتنا للخدم
قتلت فينا الهمم
جعلت كل صفيق الوجه مأبون الضمير،
يملك الأمر علينا، وله الحكم الأخير
فغدونا أمةً مستسلمه
هزمتنا الأنظمه
والأمر أمركم ياسيدي القائد

صوتان

1. تصريح

(1)

حبسونا في قواقع
في ظلامٍ متتابعٍ
فلبسنا غابَةَ الليلِ
ولليل فواجعٍ
عريدت فيها المصارعُ

(2)

أه من تلك الأراقمُ
أه مما اقترفتُهُ مِنْ جرائمُ
تتوارى في تجاويفِ القمامِ
تنفتُ السمَّ ولكن...
في قواريرِ البلاسمِ
فإذا نحنُ مطايا
لهواها ومطامعُ

(3)

أه من تلك الأراقمُ
ضللتنا بتساويرِ الطلاسمِ
خدعتنا بالمظاهرُ
أعملت فينا المجازرُ
فإذا النجمُ الذي يخترقُ الظلمةَ كافرُ

وَإِذَا مَنْ أَشْعَلَ النَّيْرَانُ
فِي أَقْبِيَةِ الطَّغْيَانُ
جَانٍ مِتَامَرُ
مَالُهُ وَالٍ، وَلَا مِنْ
قَبْضَةِ الْجَلَادِ دَافِعُ
(4)

أَه مِنْ تَلِكِ الْأَرَاقِمُ
تَحْتَ رِيْشِ الْعَسْكَرِ الْمَنْفُوشِ
أَوْ طِيَّ الْعِمَائِمُ
حَاصِرْتَنَا بِمَعَاقِلُ
قَيْدَتْنَا بِسَلَاسِلُ
فَجَرَّتْ فِينَا الْقَنَابِلُ
فَتَهَاوِينَا شَطَايَا
مِنْ ضُلُوعٍ وَجَمَاجِمُ
(5)

يَا رِفَاقِي!!
نَحْنُ مَا زَلْنَا كَمَا كُنَّا نَهَاجِمُ
فِي أُجْيِجِ الْمَلْحَمَةِ
إِنَّمَا مَرُّ الْهَزَائِمِ
فِي نَسِيْجِ الْأَنْظَمَةِ
حَيْثُ تُعْتَالُ الْعِرَائِمُ
(6)

يَا رِفَاقِي!!
نَحْنُ مَا زَلْنَا كَمَا كُنَّا نَهَاجِمُ
نَضْمُدُ الْجَرْحَ عَلَى الْجَرْحِ بِنَارُ
وَنَصَلِّيُّ لَتَبَاشِيرِ النَّهَارِ

صلواتٍ كالنساءم
ولنا سيفٌ ودرعُ
ولنا وسعُ إذا ما
ضاقَ بالفرسانِ وسعُ
فاطمئنا يارفاقي
إنَّ يومَ الفصلِ قادمٌ



2 - هذيان مفلس

ليلي !! طغتُ بي نشوةُ الهوى
فهااتي العودَ والمرواسُ
نشدو بصوتٍ عربي
يسري كأنفاسِ نبي
ليلي!! طغتُ بي نشوةُ الهوى
فهااتي العودَ والمرواسُ
نهربُ من عمرِ زمانٍ شاخُ
في ساحةِ البورصةِ أو سوقِ المناخِ
إلى حياةٍ شربت نورَ الشبابِ
وازينتُ بأجملِ الثيابِ
ليلي!! طغتُ بي نشوةُ الهوى
فهااتي العودَ والمرواسُ
اعتذرتُ لنا بحبوحه الغنى
ورحبتُ بنا أرجوحةَ الإفلاسِ
ناديتُ ليلي!!
ليلي التي كنتُ لها سفينه
وكانت لي مناره

فأقبلتُ تحبو على تدييها
وبين ركبتيها
محرقة القذاره
ليلي!! أتتُ ومعها ليلٌ من الدينارُ
وقمرٌ من الويسكيِّ والسيجارُ
ليلي بضاعة بسوقِ العارُ
تمارسُ التجاره
شاهدتها.....
فرحتُ أبكي صامتاً
في مأتم الطهاره!!!

يوميات درويش

أ - أغنية

على أفانينِ المنى
طيفان: أنتِ وأنا
قد لعبا على السنَّا
فامتزجا مع السنَّا
وأصبحا أغنيةً
زادَ بها الحبُّ غنى

ب - رسالة

رسالتي إليكِ برقيهُ
تبعثُ فيها نبضاتُ قلبي
.. إشارةً ضوئيةً
ترمزُ للحبِّ
رسالتي إليكِ صمتُ مطبِقُ
يكادُ من ثورتهِ يحترقُ
لكنَّهُ يكتُمُ نيرانه
وتمسحُ الأذكارُ أحزانه
يا مَنْ تسلَّلتِ إلى هيكلي قُدسي
وكعبةِ الشعورِ في نفسي
همستِ لي بصبواتٍ
نديةِ المرحُ
سحرتني بلفتاتٍ

توعدُ بالفرح
وصرت في أعماقي
منبعَ أشواقِي
لكنني حائر:
من أنا: ما قدرِي
في عالمِ السرِّ
وسحبِ العطرِ
تنفثُ بالسحرِ
أتلكَ ممن أمري
أم لست بالأمْر؟

ج - حيرة

أين رفاقي؟ أين صاروا؟
ريشتُ لهم أجنحةً فطاروا
وملكوا السحابُ
أما أنا فشاءت الأقدارُ
أن أسكنَ الترابُ
ومعيَ اليراعُ والكتابُ

د -

إشارةً غرستُها على باب السماء
فأنشأت لي فلکاً نورياً
ملءَ الفضاءُ
تسبحُ فيه درةٌ بيضاءُ
أواهمُ أنا فيما أرى؟؟
أم كُشفَ الغطاءُ؟

هـ -

أقف فوق ذروة الهواء
وفي يدي سرائرُ الأشياءِ
فتتوارى دوني الأضواء
خجلى من النداء

و -

كم سبحتُ في فمي
كلمةً للنورِ
فرتُ إلى دمي
فردّها الديجورُ

ز -

المُحُ خلفَ الحجبِ الكثيفه
بروقك اللطيفه
مثلَ القناديل
لكنّها،
قدسيّةُ التراتيل
إذا بكتبان الرمال والحصى
تحورُ شهباً
وأستحيلُ في سناها كوكبا
وفجأةً
تطفئُ ریحُ الليل مصباحي
وتختفي في حجبِ الإظلام أفراحي
أتلكَ أوهامُ الكرى
أم أنا صاحبي؟

كلمات

إلى الصديق الشاعر: علي السبتي

1. قرار

قررتُ أن أموتُ!

أنا.. أنا..

قررتُ من تلقاءِ نفسي أن أموتُ،

كي لا أرى خناجرَ العارِ

تطعنُ أفكاري

ويحكّمَ الدمارُ داري

والملكُ للخفاشِ والعنكبوتُ

قررتُ أن أموتُ!

أنا.. أنا..

قررتُ من تلقاءِ نفسي أن أموتُ،

خلعتُ أثوابي على عِراةِ وطني

أولئك الذين غلبتهمُ الريح

على أثوابهم، منذ قديمِ الزمنِ

ومُحييتُ آثارهم في صحفِ الحياةِ

فما لهم ذكرٌ على ألسنةِ الرواةِ

قررتُ أن أموتُ

في غابةِ السكوتِ

قررتُ أن أموتُ

أنا.. أنا..

قررتُ من تلقاءِ نفسي أن أموتُ،

كي لا أرى ألوية الحريه
معقودةً على أحذية السلاطين
وفي سرادق القصور الملكيّه
يضاجعُ الإثمُ طهارةَ الدين
باسم إرادة الناسوتِ واللاهوت
حتى تموتَ ويموتُ
قررت أن أموت!
أنا .. أنا ..

قررت من تلقاء نفسي أن أموت،
كي لا أرى زخارفَ اللسانِ
أو زوائفَ القلم
تهدمُ في ديارنا القمم
في ظلّ سلطة الجوّاري والخدم
تحت سماءِ الملكوتِ
قررت أن أموت!
نعم .. نعم ..

قررت أن أموت،
ويصمتُ التاريخُ عن صوتِ قراري
وتنطوي أثاري،
كما انطوى سجلُّ أجدادي،
الذين رفضوا معيشةَ الهوانِ
وأعلنوا العصيانُ
على سيوفِ الجبروتِ
قررت أن أموت!
نعم .. نعم ..
قررت أن أموت،

ولا أرى جواهرَ العقدِ الثمينِ
تُعرضُ في أروقةِ الدكاكينِ،
لكلِّ من هبَّ ودبَّ،
وأمةُ العربِ،
تُحشرُ في ملاجئِ المساكينِ
تنبشُ في ترابها عن قوتِ
قررت أن أموت
نعم.. نعم..
أنا قررتُ أن أموت
لكن على جنازةِ الطاغوت



2 . إنذار

انتظروا المغيب
انتظروا المغيب،
يبني لكم من الظلامِ قُبَّه
انتظروا المغيب
انتظروا المغيب،
فلكُم عندَ المغيبِ نسبه
انتظروا، انتظروا
سيادةِ الظلامِ
في وطنٍ تكحَّلت بنوره الأيام
وكانت الشمسُ له لُعبه
يا أمةً يملكُها ماضيها
غابت عن الدنيا وما فيها
عودي إلى مكانكِ المعهود

في فلكِ الوجود
أو فاسكني في حوزة التابوت رمه
تضمُّ في طياتها
تاريخَ أمه



3. سؤال

يا صاحِ ما العملُ؟
غَطَّتْ على مداركي الحيره
أُشِيدُ الجبلُ
أشحنُ كلَّ صخرةٍ فكره
حتى إذا ما بلغَ الأشدَّ واكتمل
وملكَ القدرةَ والخبره
هاجَ به الهمَلُ
فنقضوهُ صخرةً صخره
يا صاحِ ما العملُ؟
غطت على مداركي الحيره

4. تصريح

قولوا لمن أنكروا آثامَهُمْ سفهاً
من أنكروا الإثمَ في الدنيا فقد أثموا
ما دام للروح في أفق الثرى نفقُ
فليسَ تعدمُ في تجوالها الظُلماً
قالوا: اجترحتُم ذنوباً لا عدادَ لها،
قلنا: نعم، وأبيناكم لنا حَكَمًا
تَكحَّلت بحرابِ الشوكِ أعيُننا
فاعجب لأدمعنا ألا تسيلَ دما
مالي وللقوم ضلُّوا عن مواردنا

عُمِّي، وزادهم حبُّ الضلالِ عَمِي
ثوبي وثوبكِ ما همًّا بمعصيةٍ
إلاَّ ورِيُّهُمَا مستغفرٌ لهما
عبدتُ ربي، فما ذنبي إذا زعمتُ
أهلُ الرسومِ بآني أعبدُ الصنما

5. تحدُّ

قالوا: هداةُ الجيلِ، قلتُ: إليكمُ
هديُّ السبيلِ لديكمُ تضلُّيلُ
قلتُمُ وأنكرتِ الحقيقةُ قولكمُ
فخذوا لُبابَ الحقِّ حينَ نقول
ياساكني جنحِ الظلامِ تمتَّعوا
ما دامَ يُلعنُ بيننا القنديل
أنا ضامنٌ لكمُ الحياةَ رخيئةً
حتى يفيقَ من المنامِ الجيل

6. في زمنِ الحجرِ

(أ)

في زمنِ الحجرِ
يظلمُ كلُّ شيءٍ
يموتُ كلُّ حي
في زمنِ الحجرِ

(ب)

في زمنِ الحجرِ
لا نجمةٌ تشرقُ
في كبدِ الظلماءِ
لا بسمةٌ تبرقُ

في عالم الأشياء

بل سحبٌ من الهباء

تمطرُ بالجفاف

ساعةَ المطرُ

(ج)

في زمنِ الحجر

يغدو السكونُ جنَّةً من الخطر

وتستجيرُ بالمكان

حركةُ الزمان

ويُقفلُ الطريقُ دونَ كلِّ رائد

يبحثُ عن موارد

تخصبُ تربةَ الإنسان

في زمنِ الحجر

تُسدُّ كلُّ شعبِ الأكوان

فليسَ للخيالِ والفكرِ ممرُّ

(د)

في زمنِ الحجر

الطهرُ لا جناحَ له

والريحُ مسجونهُ

ويشحدُ الردىَ مناجلَهُ

وتبدأُ الدينونهُ

والخلقُ والأمرُ إلى القدر

مواقف

1. أحلم

(أ)

أحلمُ أنَّ الليلَ ورائي
والصبحَ أمامي
وسحابةً أحلامي
تزرعُ أيامي
.. وإخالُ الحلمَ حقيقهً
فأسربلُ ذاتي بحديقه
فإذا بي صرتُ ضحيه
في تيهِ الأبدية

(ب)

أحلمُ أنني أفقُ
يحفلُ بالأقمار
ويصبُّ عبيرَ الأنوار
وحجابُ الظلمةِ يحترقُ
وأنا كوكبُ أفراحٍ تآلقُ
وأفئقُ من الحلمِ
فوقَ فراشٍ للألمِ
نسجتُهُ مغازلُ للظلمِ
وانداحَ عليه القلقُ

(ج)

أحلمُ، والدنيا تحلمُ بي

أرقلُ في ثوبِ نبيٍ
ثم أثوبُ إلى نفسي
فأراها في غيبِ الحبسِ
غمامةً تنحلُّ
كالريح.. لا شكلَ لها ولا ظلُّ

2 . توجيهه

لكي تكونَ ربَّ ثروةٍ وجاهٍ
طأطأء، وقبَّل الأنوفَ والجباهُ
أو نافسِ الشيطانَ في طغواه
على شراعِ مركبٍ
أبحرَ في يَمِّ العُلا فتاهُ
وليسَ تدري غيرُ أمةِ الزوالِ منتهاه

3 . تساؤل

أين حماةُ الدارِ والجارِ
تشهدُ أرضها
«زنجيةً» في حُضنِ سمسارِ
يهتكُ عِرْضَها

4 . تحد

قلتُ للطاووسِ: ما المجدُّ؟ وهل تعرفُ أهلهُ؟
قال لي؟ ويحك! إني قد جمعتُ المجدَّ كُلَّهُ
إنه ذيلُ موشىٍ تعشقُ الأنظارُ شكله
إنه ملكي وحدي.. أنت، هل تملكُ مثلهُ؟!

ابيض

نصوص منشورة قبل صدور
ديوانه الأول ولم تضم إليه
إضافة إلى النصوص المنشورة
في الكتاب التذكاري

ابيض

الليل حياة الحرية

(1)

في الليلُ أكونُ ضميرَ الليلِ
بتلاوةِ ألفاظٍ سحريةِ
شمسُ معارفِي الكبرى
تُخفي خطواتي
بطلاسمِ سرِّيهِ
فأجوبُ الأوديةَ الليليةِ
(أزرعُ فيها أثمِّي
دونَ تقيِّهِ)

(2)

(ما أروعَ دنيا الليلِ الكهفيهِ
بمسارحها الأسطوريةِ
تكشفُ عن نُسَّاكِ
سكِرَتِ بصلاةِ)
ذاتِ طقوسِ وتنيهِ!!
عكفتُ حولَ نهودِ بغايا..
صرعتها الشهواتُ العجريهِ
وتبيعُ الغزواتِ الروحيهِ
بديارِ جسديهِ
(ووجوهُ تلبسُ أحذيةً
ساختُ في الأقدارِ الطينيهِ

وجماجمُ غاصت في الماضي
خلفَ الأزمنةَ الحجريه..!

(3)

في الليلِ أكونُ ضميرَ الليلِ..
بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه
فإذا الأستارُ مرايا
وإذا الأسرارُ عرايا
ترفضُ كذبَ البشريه
وتعودُ هياكلَ أرضيه
في الليلِ أكونُ ضميرَ الليلِ

(4)

بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه
فأصيرُ حياةً فلكيه
وتضمُّ الأنجمُ أثوابي
وأكوكبُ رؤيا كونيهِ!!

(5)

في الليلِ أكونُ ضميرَ الليلِ
بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه
الليلُ الليلُ، الليلُ الليلُ..
الليلُ حياةُ الحرِّيهِ

أنت حريّة.. أيتها الريح الكويتية!!

ريحَ الكويتِ كَبْرِي لمنْ عصا
على حكمِ العصا
ورفضَ الصلاةَ للرمالِ والحصى
وانسكبي عليه خمرةً إلهيةً
أيتها الريحُ الكويتية!!



أيتها الريحُ الكويتية!
صَبِّي على الطغيانِ نيرانا
وشيدي للعزِّ بنيانا
فأنتِ للتاريخِ مُدْ كانا
ذاتُ قراراتٍ بطوليه



يا حرّةَ المسرى
كوني الرسالةَ الكبرى
وحرري الأسرى
من الكوابيسِ المغولية!!
فأنتِ حريّة
أيتها الريحُ الكويتية



أهدي إلى الشمال والجنوب
تحية القلوب للقلوب
وطهري الذنوب
بتوبة حقيقيه
أيتها الريح الكويتيه



أقسمت يا ربح الكويت أن تكوني
هادية السفين
في لبح الحياة
إلى شواطئ النجاة
فأنت نفة سماويه
أيتها الريح الكويتيه



وقفه على الديار

يا منبتَ العرّارِ والخُزّامى
يا مهدَ أجدادي العرب
أهلوك منذ سلّموا الأمرَ
لسلطان الذهب
قُتِلَ أبائهم
فأصبحوا يتامى
(أين حماة الدارِ والجارِ
تشهدُ أرضها
زنجيةً في حُضنِ سمسارِ
يهتكُ عرّضها)

كنالها يوم النزال دمارها

حيّتك أجدادُ ورثتَ فخارها
ورعتك أمجادُ حفظتَ دمارها
بوركتَ يا جيشَ الكويتِ.. وبوركتُ
أيدٍ أعدتَ للعُلى أقمارها
وتقدّستَ أرضُ نمّتك، وقُدّستَ
حربُ تخوضُ إلى الخلودِ غمارها
فاصعدِ إلى فلكِ المعالي، إنّما
يهوى المعالي من يرومُ منارها
وهناك في سيناءٍ إخوانٌ لنا
عركوا الخطوبَ وروّضوا أخطارها
شاركهمُ الخطواتِ في شرفِ الفدى
واختر - إذا كانَ الخيارُ - كبارها
وليعلم الأعداءُ أنّا أُمَّةٌ
رفعت على هامِ النجومِ شعارها
تنسى مكارمها إذا جادت بها
للقاصدين، وليس تنسى ثارها
عرضُ العروبةِ أرضُها، فمن ابتغى
شراً بها، كنّا الجحيمَ ونارها
قال اليهودُ ثرى فلسطين لنا
يا للمواطنِ! زيّفوا أخبارها
تلكَ المنازلُ من قديمِ دارنا

فسلوا اليهود وكيف صارت دارها
أثارنا شهدت على أيامنا،
فيها وهاكم سائلوا آثارها
وأنت ذيول لليهود تبطننت
حقدأ أطار صوابها وأطارها
راحت تلفق من هناك ومن هنا
حججاً كشفنا للورى أسرارها
يا من تركتم لليهود زمامكم
إيه.. البسوا ذل اليهود وعارها
أحنوا ظهوركم لشر عصابة
حتى تشدد عليكم أنيارها
وتسومكم سوء العذاب، وأنتم
مثل البهائم ألهمت جزارها
العرب تعرف كيف تنزع حقها
منكم وتحمي دونكم أمصارها
لن نستكين لدولة مصنوعة
كلأ ولن نرضى لها استمرارها
فتوعدوا، ما شئتم، وتهددوا
ما همنا إن كنتم أنصارها
سنهدم الأسوار فوق رؤوس من
حرسوا - بزعمهم - لها أسوارها
ونشد طوق حصارها، فإذا أبت
كننا لها يوم النزال دمارها

يا واضعي الدستور

يا واضعي الدستور إنَّ عمادَه
لا مُشكَلٌ فيه ولا تعقيدٌ
ما بينَ أعينكمُ تراثٌ مشرقٌ
حيُّ على ما تفعلونَ شهيدٌ
فاستلهموهُ يمدُّكمُ بمناهلٍ
يسقي الضمائرَ حوضها المورود
نحنُ الكويتيينَ شعبٌ واحدٌ
شهِدَت بذاك أبوةٌ وجدود
ما للثفاوتِ منزلٌ في دارنا
إننا سواءٌ قادةٌ وجنود
جمعتُ دماءً بيننا ومناقبُ
فالأصلُ يعرِّبُ والفروعُ عديد
تلكمُ مشاعرٌ يستضيءُ بنورها
- مكتوبةٌ - دستورنا المنشود
إن تُغمضوا الأنظارَ عنها لحظةً
ضاعت موائقُ عندكمُ وعهود

نشيد الأغنياء

العلالي والقصورُ
قد بنيناها وأرسلنا البدورُ
فوقها تسطعُ بالضوء المنيرُ!

العلالي والقصورُ
أرضها مصبوبةٌ بالذهبِ
وبها كلُّ أفانين العصورُ
من تحفٍ!!

وتماثيل على أسرارها
يغفو الترفُّ!!
صورةٌ من جنةِ الخلدِ على أجفانِ حالمٍ
قد صنعناها ولكن...
بالدراهمُ
بالدراهم.. نشترى المعبدَ والسوقَ ونبتاعُ المراهمُ

بالدراهم
كلُّ ما نطلبُهُ يأتِي إلينا
خاشعاً بين يدينا
قائلاً: هاأنذا تحتَ الطلبِ
كرمتُ أرضاً وطابت منزلاً
داركم كنزُ الذهبِ
إنها للمجدِ والأمجادِ خادمُ

بالدراهم
لِمَ نَقْضِي العَمْرَ طُلَّابَ عِلْمٍ أَوْ فَنونٍ أَوْ حَقِيقَه
نَنْفِقُ الأَيَّامَ فِي جَهْدٍ مَرِيرٍ
إِنَّا نَمْلِكُ لِلْمَجْدِ طَرِيقَه
يَسَّرَتْ كُلَّ عَسِيرٍ
رَبِمَا .. كُنَّا نِيَامَا
أَوْ قَعُوداً أَوْ قِيَامَا
نَمالُ الدُنْيَا دَوِيًّا وَمِكَارِمٍ
بالدراهم!!

(أَنْتَ يَا دَرَهْمُ.. يَا كُلَّ المَنَى
قَدْ مَلَكَناكَ فَمَا أَعْظَمَنا
لِلسَيَادَه!!
وَالْمَناصِبُ
وَلنا فِي الحَرْبِ وَالسَلْمِ القِيادَه!
وَالمراتِبُ
وَالذِي يَنْكُرُ ما سَوَدَنا
فَهُوَ كاذِبُ
ما دَرى سَحَرَ الدِراهِمِ...)

مع الفراغ

مع الفراغ، حيثُ لا ظلالُ
تحدُّ المكانَ والزمانَ
حيثُ الوجودُ هوةٌ مظلمةٌ
يغيبُ في أعمارها الفكرُ

نصبتُ خيمتي
وعشتُ مستريحَ البالِ
مع الفراغِ حيثُ لا سجونَ مالها حدود
يصنعها التاريخُ من شرائحِ الرمم!
ويلبسُ الإنسانُ من نسيجها ثيابهُ
(ويغتدي كأنه في عيدٍ!
يحدثُ الناسَ بما أصابهُ
عن حظِّه السعيدِ!
نصبتُ خيمتي..
بأفقٍ بعيدٍ
بحيث لا أرى مواكبَ التمجيدِ!!)

مع الفراغ.. حيثُ لا أحسُّ للدفوف والطبولِ
صوتاً يثيرُ! أو صدىً يهولُ!
ولا أرى بهارجَ المزابلِ

تخدعُ النظارَ في شعائرٍ مُزيِّفه
فيما يقالُ: إنها عقائدُ وفلسفه
وغيرُ ذاكِ مِنْ مهازل!
صحتُ بها: محافلُ الموتى!!
في عالمٍ قد حُنطت فيه العقول!
نصبتُ خيمتي!
على سكينَةٍ قدسيةِ النغمِ!
تهمسُ لي! عن عالمٍ... مجهول..

(ذكريات الأمس)

دعي ذكرياتِ الأمسِ في حفرةِ الأمسِ
ولا تنبشي عهداً تغيب في الرسمِ
لقد زهبتُ تلك الليالي وما انطوت
عليه من الذكرى إلى عالمٍ منسي
وعدتُ، جديدَ الروح والقلب والمنى!!
على غير ما كانت لياليُّ بالأمس!
فلا كانَ لي قلبٌ، ولا كانَ لي هوى
إذا لم تكوني منية القلب والنفس
ولا طابَ لي عيشٌ!!! ولا لذلي كرى!
إذا لم تكوني في خيالي وفي حسي
هواكِ سقاني من سنا الطهرِ خمرةً!!!
سموتُ بها!!! حتى عرفتُ الهوى القدسي!!!

ابيض

النصوص المخطوطة

ابيض

شذرات

(1)

أولُ خطوةٍ إليك
طائرٌ أعمى
حطَّ على وجه الثرى
يسألُ عن دار القرى
أظمأً من إسفنجه
أجوعٌ من ذئب
فاهتزت الأرضُ له
وربت النعمى
وأقبلت بالظلِّ والمائد
وحضنته عيشةً راغده
كانت هديةً الحبِّ إلى الحبِّ
أولُ خطوةٍ إليك يا ربي
أنِّي وعيتُ الكونَ في قلبي

(2)

تلك السرائرُ القبيحةُ
افتضحت فاصطلحت
وحملتنا سببَ الفضيحة
وهكذا كنا لها ذبيحة

(3)

أتيه في أفقِ الزمنِ

وأكلُ الموتَ وأسكنُ الكفنُ
والقبرُ لي وطن
منذ كفرتُ بعبادةِ الوثن
(4)

رفيقيَ الأمينُ
لما دعاني واستجبتُ له
جاءَ إليَّ هروله
يحملُ شمسَ الكتبِ المنزله
على صحائفِ اليقين
(5)

شجرةٌ وامرأةٌ وحيه
مملكةُ السلايمِ الروحيه
صعدتها درجةً درجةً
حتى بلغتُ الحضرةَ القدسيه
(6)

مضللٌ يبحثُ في السجونِ
عن مسلكِ الحريه
سراجهُ في غيبِ الدجونِ
عمامةٌ ولحيه
(7)

هابَ معاركَ الأفكارِ
حولَ حمىِ الحقيقه
فهبَّ يستنجدُ بالأورادِ والأذكارِ
على قوافلِ الأخطارِ
فضحكت من جهله الأقدارِ

ويسرَّت إلى الكرى طريقه

(8)

أتسفرُ الغمامه

عن ديمةٍ توعدُ بالخصبِ

في وطنٍ يزرعُ أحلامه

في ظلِّ هضبةِ الجذبِ

(9)

أغمضَ عينيه عن الفواكهِ المحرَّمه

وملأ نفسه تشوُّرُ شهوةٍ محتدمه

كم ظهرت نيرانها

هائجةً مضطرمه

تكشفُ عن خداعه

في حركاتٍ مجرمه

(10)

ظلكَ يا حجرُ

أسودُ مثلُ شبحِ الحقدِ

طافَ على خضِرِ الشجرِ

فغامت الآفاق

وانحنى الغصونُ والأوراق

فأصبحت أرديةً للحجرِ الصلِّدِ

لا بدّ من طريق..!!

لا بدّ من طريق...
نشقه إلى الهواء الطلق!
أما لنا غير الدروب المغلقه
ندور في أرجائها
من مأزقٍ لمأزق!!

لا بد من طريق...
نشقه إلى الهواء الحرّ
أما لنا غير الدروب المغلقه
ندور في أرجائها
في زعرٍ
تمضي بنا الأيام والليالي
ونحن نجترُ الأسي
ونشتكي إلى نفوسنا
ما نابنا من ضيقٍ
لابد من طريق

إلى متى ندور ما بين الدروب المغلقه
أنهكنا الدوارُ
وأمسنا كيومنا، ويومنا
كغدنا!!!!

ما أثقلَ التكرارُ!!!
نبكي على أمواتنا
فنفرعُ الأمواتَ في القبورِ
نسألُ ماذا حلَّ بالديارِ
أنابها إعصار...؟؟
أم شردت أبناءها الأقدار!!

لا بد من طريق
يجدُّ الحياةَ في نفوسنا
يلونُ الأحلامَ والأمانِي
ينزعُ من أعماقنا
الخوفَ من الأخطار!!

المغارة..

أيتها المغارة!!!
هأنذا، جنّتك بعد رحلةٍ
في عالم الوجدان
مارستُ فيها كلَّ غايةٍ
يهفو إليها ولَهُ الإنسانُ!
وذقتُ طعمَ الريحِ والخساره
أطرقُ بابك الذي
عهدتُه يهشُّ للزياره
ما باله مستغلقا
وكان عهدي أنه
يفهمُ بالإشاره!

أيتها المغاره...
عبادك الذين آثروا الرحيلَ
في الزمان والمكان
وانقطعت أخبارهم
إلا عن الكواكبِ السيّاره!!
عندي.. عن أسفارهم بشاره!!

أيتها المغاره..
هيا افتحي بابك لي

فَأَنْتِ مَنْزِلِي
وَفِيكَ لِي أَوْدِيَةٌ مِنْذُ الصَّبَا
خَبَّاتٌ فِيهِ الْحَبُّ وَالْأَحْلَامُ وَالطَّهَارَةُ
يَا صَخْرَةَ الْمَغَارَةِ
تَزْحِزِحِي
إِنَّ وِرَائِي لِلْجِرَادِ غَارُهُ
وَفِي مَزَاوِدِي
الزَّيْتُ وَالْقَنْدِيلُ وَالْمَنَارَةُ
يَا صَخْرَةَ الْمَغَارَةِ!!
إِنَّ تَغْلِقِي الْبَابَ فَلَا
لَوْمَ عَلَيَّ إِنْ رَمَيْتُ فِي الْفَلَا
مَسَارِحَ الْحِضَارَةِ!!

تخاريف

1 - صيحة الديك

من أنا؟ قال الديكُ
لحمي نعمةً للأكلينُ
ريشي وسادةٌ للمترفينُ
سبحاني المليك
وليس لي شريكُ
في نظر السكينُ
من أنا؟ قال الديك
أنا مؤذنُ الصبحِ
صوتي تحيةُ الأفراحِ
لصبوات العاشقينُ
لكنّما الذبّاح
جازت عليه ريبُ الرياح
فنشرَ الشكوكَ في مدائنِ اليقينِ

أصحو أنبّه النيامُ
ولّى الظلامُ فانهضوا، ولّى الظلامُ
لكنّ من أوغلَ في مستوحلِ الأيامِ
وعبدَ الأنصابَ والأزلامُ
يحسبني أحبولةَ الشياطينِ

2 - عزف منفرد

فراشي المهجور
في غابة الظلام

يفرُّ منه النورُ
وتهربُ الأحلامُ
وفي دُجى غرقتي الساهده
وسادةٌ بارده
ألقي عليها رأسي
وثورةٌ بارده
أكظمها في نفسي
ونزواتي الشارده
أغرقتها في كأسِي
والشعرُ والخيالُ
ومضُ جراحي
ولعبُ الآمالُ
خفقُ جناحي

الدود

أقدمُ على الشجرُ
وانتسف الأُصولُ
وعطَّبُ الزهرُ
وخرَّبُ الحقولُ..
وافعل.. كما تشاء..
يا دودُ.. يا رسالةَ الفناءُ

حتى البذورُ
ادخل إلى قراها
وانتزع الحياةَ من أسرارها!!!
فإنها تحملُ في أحشائها
عواملَ من الشجرُ
تنتظرُ المطرُ
كي تبعثَ الحياةَ من غياهبِ المهود
فاقدم على البذور... لا تشفق بها
يا دودُ

يا دودُ قد خلَّتْ لك البقاعُ!
إن الذين حرقوا الأرض وأنبتوا
الحياةَ فيها!

طارت بهم رِيحٌ إلى
مجاهل بعيده!
وخلفوا أرضهم نهباً
طريدة شريده!!!
يملكها التتارُ واليهودُ
والحاكمُ الخفيُّ فيها الدودُ

حمام المساء

حمام المساء
لولاك ما شعرت بالأمان
يغمر بظله الأمين..
حين يجثم المساء
وتختفي جداول الأفراح
في سراديب الفضاء

حمام المساء..
تحدثي لي...
عن القناديل الجريحه
عن هموم الشعراء
أحبُّ فيك يا حمام المساء
وداعه وحزنا
ونظرات ماج في أعماقها نهر بكاء

حمام المساء..
جنائز الورود والرياحين الجميله
مواكب حزينه الخطا...
سدت منافذ الطريق
وصمتها العميق
فجر في دنيا الأمانى والسكون

شلالٌ دمعٍ وحريقُ
ولم يزل لديّ نبعٌ باسمٍ.. تسفحهُ خميله
تبرّجت فيها الورودُ والرياحينُ العذارى.
وعكفت على عبادةِ الحياه!!!
بشهوةٍ.. ليس لها... اكتفاءُ

حمامَ المساءِ..
جنازةُ النهار.. كلُّ مغربٍ!!
كم نزعت من مهجتي أشلاءً!!

حمامَ المساءِ..
مزارعُ الفجر التي كانت
تفيضُ بالأضواءُ
مالي أراها أجديتُ
واغتالها الفناء
وأصبحت.. واحسرتا...
هباءً!

رسالة

أخْبِيءُ النَّهَارَ فِي عَيْنِكَ كُلَّمَا
ارْتَدَيْتُ ثَوْبَ اللَّيْلِ
وَرَحْتُ أَطْوِي عَمْرِي الْمَنْشُورَ
فِي غِيَاهِبِ الْمَجْهُولِ، فِي قَلْقُ
أَخْبِيءُ النَّهَارَ فِي عَيْنِكَ كُلَّمَا
تَأَكَلْتُ أَحْلَامِي....

وَصَدَّتْ أَيَّامِي...
وَأَنْتَابَنِي الشَّعُورُ بِالسَّأْمِ!
وَرَحْتُ أَبْكِي عَمْرِي الَّذِي
احْتَرَقَ...

عَلَى لَهَيْبِ الْوَلَهِ الْمَحْمُومِ
وَالنَّرْقِ

خَفْتُ عَلَى النَّهَارِ أَنْ يَأْكُلَهُ لَيْلُ الْأَسَى
الْجَائِعِ الشَّهْوَانِ

فَلَمْ أَجِدْ سِوَى عَيْنِكَ يَا حَبِيبَتِي
أَوْدَعُ فِيهَا مِنْهَلَ الْإِشْرَاقِ...

كَيْ أَسْتَعِيدَ مِنْهُ شَرِيبَةً إِذَا اسْتَبَدَّ بِي الظَّمَا
أَخْبِيءُ النَّهَارَ فِي عَيْنِكَ يَا حَبِيبَتِي

فَأَنْتِ كَنْزُ الْوَلَهِ الْمَشْرِقِ

فِي زَمَانِي الدَّاجِي

إِلَى طَرِيقِي الْحَيْرَانِ

شجرة!!

(1)

لا هي أجملُ الأشجارِ في مرأى النظرُ،
لكنها أجملُ... ما يغيبُ فيها
نظرُ يعشقُ ما خلفَ الصورُ!
حدقتُ فيها لحظةً
فانسابَ جدولُ
ورفَ روضُ وتغنَى طائرُ
وانجابتِ الأستارُ... عن سرِّ الحياةِ والربيعِ والمطرُ!
لا هي أجملُ الأشجارِ.. إنّما
كونُ من الأفراحِ غاب فيها!!
امتزجت روجي به...
فلعبت بي نشوةً
ما ذقتُ من قبلُ لها شبيها!!
لا هي أجملُ الأشجارِ في مرأى النظرُ
لكنها، أحفلها بمسرحِ الحياةِ صدرا!!
كرمُ الهوى في ظلها استترُ...
وكلُّ من لامسهُ تعرّى!!

(2)

مائدةُ اللحمِ الطريِّ الأبيضِ المعطرُ!! والمبهرُ
ملاؤُ من صحوونها أوطابي!!
فهااتي لي مائدةً للعصرِ والنورِ عليها
ملعبُ مشجرُ
أخلعُ فوقها أنوابي

(3)

لو شاء ربي أن يكونَ الجبلُ الأشمُ حفره!
لكانَ حفره
لكنَّ ربي قد أراد أن يكونَ جبلاً
وتعرفَ الرياحُ قدره!!

(4)

البارقُ الذي أشرقَ لحظةً وغابُ
أعماني
أهالَ فوقَ أفقي الترابُ
غطَّاني!
قطعَ ما بيني وبينَ عالي الأسبابُ
كلُّ الذي شيدهُ عمري من المباني
ألقي عليه البرقُ نارهَ
أذابهُ غيمٌ من الدخانِ!!!
البارقُ الذي تلا
رعدكَ يا سحابُ
عراني
أحالني إلى هباب!!
ما تَمُّ من نارٍ أرى
لكنما الرماد
يسدُّ كلَّ مطلع!!
ما تَمُّ من نارٍ أرى
لكنما الرمادُ

ببيتُ ملءَ أضلعي
إلى متى وسحبُ الرمادُ
أحملها معي!!
ما تَمُّ من نارٍ أرى
لكنني أحترقُ
ولا أعي

حديث النجوم

قالت لي النجومُ
أنا صدى حركةٍ تشتعل
شرعيّ قانونٌ قديم
منذ الأزلُ
بحري صراطٌ مستقيمٌ
إلى مدائنِ المستقبلِ

قالت لي النجوم
ضلُّ الذي قال بآني ساكنهُ
أنا منذ لمعتُ في السماءِ
حركةٌ دائبةٌ ليس لها انتهاءُ
ظاهرةٌ وباطنه
جوهرٌ هذا الكونِ كلُّه حركةٌ مثيره
لكنها مستوره
يدركُ كنهها ذو البصيره
تأملُ الأكوانُ
دائرةٌ في فلكِ دوارِ
مدى الزمانِ

وَمَنْ جَمَدُ
وظنُّ أنْ دورانَ الليلِ والنهارِ
تعاقِبُ مجردٌ، ليس له في سيرةِ الأحداثِ يدُ
ينهارُ
رمى بنفسه في مهلكه
وجاوزتهُ الحركه

مدينة الأمس

(1)

أعرفُها مدينةَ الأمسِ
أعرفُها معرفةَ الخمرةِ بالكأسِ
لقد تعرّث لي منذ فجرِ العمرِ...
عن جسدٍ قُدَّ من الصخرِ...

(2)

واخجلتا من السماء
واخجلتا من نفسي!
ضيعتُ في مدينةِ الأمسِ،
بعضَ سنينِ عمري
أبحث في رحابها عن عصري!
أبحث في أحشاء مومياءٍ
أحسبها لجةً بحر
قد أزهرتُ بشجر الدر،

(3)

لا لِنُ أعودَ مرةً أخرى
أجتُرُ أيامي في مدينةِ الأمسِ
أذبحُ في ظلِّ سكونها الثقيلِ نفسي!
تركَّتها لمن أراد أن يموتَ في سكونِ
دون ألمٍ
تركَّتها، تركتُ عرضي المصونُ

تحرسه الظلم!!
ورحت والوحدة والغربة لي دار
أطرق جدران الليالي
والقلق الوحشي في صدري له سعار
يشدني إلى مزلق الأخطار!!
أطرق جدران الليالي
لعلها تفتح لي بابا
أطل فأرى حدائق الأزهار والأطيوار
والعجب العجبا...!!
وأشهد الحياة حرة طليقة
تعانق الأحرار..

حديث السندباد

طوّفتُ سائِحاً في مدنِ الأزلِ
وفي مرابعِ الآبادِ
وعيتُ ما سَطَّرتِ الأقلامُ عن تجاربِ التاريخِ
في كلِّ البلادِ
وكتبُ الأوائِلُ
حفظتُها غيباً.. بشعرِها ونثرِها
وفكرِها
وما حوتهُ من مسائلِ
عدتُ وفي ذاكرتي تاريخُ كلِّ قومٍ
لم يختلفِ يومٌ مضى عن يومٍ
ما زالتِ العميانُ أقمارَ الفلكِ
والمبصرونِ في غماليهِ الحلكِ
ولم تزلِ عبادةُ الدينارِ
لها السيادةُ العظمى على الأمصارِ
والفكرِ والتّقافهِ
تسليّةُ السماءِ
وكلماتُ الأنبياءِ
ودماءُ الشهداءِ
ضاعتُ هبّاءُ
فما لها في شرعنا آثارُ
عدتُ أنا المسافرُ القديمُ السندباد

من بعد ما طوفتُ في البحار والبراري
عدتُ إلى أقطاري
وجدتها كما خلقتها في سالفِ الأزمان.
هناك أكواخُ تعاني سطوةَ الفقرِ وحيرةَ الضياعِ
وحولها الصروحُ
شامخةُ البنيانِ
وأهلها تعيشُ في سكره
اتكأتُ على أرائك الترفِ
مشينةُ الفكرة والنظرة
تحجرتُ فأصبحت كالومياءِ
يصطخبُ الإعصارُ حولها
وترعدُ الأخطار
لكنها تغوصُ في بحر العماءِ
فلم تشاهد لهبَ الثوره
يلومُ بين نظراتِ الفقراءِ
أنا المسافرُ القديمُ السندباد
قررتُ أن أغيبَ في مجاهل البلادِ
أبحثُ عن عصابةٍ تدينُ بالعصيانِ
تمردتُ على عبادةِ الأوثانِ
وأمنتُ بالله خالقِ الأكوانِ
يهمها أن يملكَ الإنسانُ في كلِّ مكانٍ قدره
ولا تعود للآسارُ
على مصيره إلى معارجِ السماءِ سيطره
... حينئذٍ تصيرُ الأرضُ غيرَ الأرضِ
فلا يكونُ السيفُ والسلطةُ والثروه
مطلقةُ التشريعِ والقدره

ولا الجياعُ أمةً مسحوقَةً مسخرَه
تبيعُ أرضها وكل ما تملك من أشياء
كيما تصيب لقمة الخبز مريرة الطعم
ممزوجةً بالسم
أنا المسافرُ القديمُ السندبادُ
أعود للبلادُ
مشاعلُ الهوى معي
وفي يدي لواءُ النصر والسياده
يخفقُ والسعاده
تغمرُ أضلعي
أبشُرُ الإنسان!!
ساعةً يصبحُ الإخاءُ والمساواةُ
نشيدَ العالمينُ
وتستعيدُ كلماتُ الأنبياء
شمسها وضاحةُ الجبين
ويشرقُ الحقُّ المبين
في أفقِ كلِّ قلبٍ بالصفاءِ والمسره
فلا ملوك تظلمُ الناسَ ولا سلاطين
لا حكمَ إلا حكمُ ربِّ العالمين
وتصبحُ الورودُ والرياحين
شعارَ كلِّ الناسِ في كلِّ الميادين
ويتساوى منصبُ الراعي ومن رعى
وليس للإنسانِ إلا ما سعى
حينئذٍ أعودُ
وفي يدي فسائلُ اللؤلؤِ والمرجان
أغرسها في كلِّ بستانٍ

ويغتنني الإنسانُ
فلا يعودُ سلعةً تباعُ في الدكاكينِ وتُشترى
كما يشاءُ أصحابُ الملايينِ وأربابُ الورى
حينئذٍ أعود
وأكشفُ الترابَ عن حقيقةٍ
تسترتُ تحتَ الترابِ
وامتنعتُ أنوارها إلا على ذوي البصيره
لكنني أنا المسافرُ القديمُ السندباد
لابستُ في أسفاري النسكَ والزهادُ
فكشفتُ لي فجأةً عن خدرها الأميره
وقدمتُ لي كأسها المنيره
فسكرتُ نفسي بخمرةٍ قدسيه
قد عصرتُ كرمتها أيدٍ ملائكيه
ما أعظمُ الإنسانُ
لو أدركَ الحقيقه
وعبداللهَ بقلبِ العاشقِ الولهانُ
ولم تحددِ الرسومُ والأشكالُ
له طريقه
ما أعظمُ الإنسانُ!
ما أعظمُ الإنسانُ
لو أدركَ الحقيقه



رسالتي إليك

رسالتي إليك ليست لشيءٍ تملي
رسالتي إليك صمتٌ
في كياني يغلي
أرهقني أضلني
عَرَّبني في أهلي
رسالتي إليك صفحةٌ بيضاءُ
ما سوّدت بعددٍ أو كلمة
أو رسمٌ
فكلُّ ما لديّ من أسماء
أوعيةٌ زواني
ضاجعتِ الأقلامَ ألفَ مرةٍ ومره
ولم تزل تمارسُ الزنى جهارا
بلا حياء
رسالتي إليك شعلَةٌ عاريةٌ عذراءُ
دارت على مصانع الأزياء
تبحثُ عن عباءةٍ بكر
فلم تجدَ غَزْلاً ولا نسيجا
ما انتزعت خيوطه أصابعُ الشر

وهكذا ظللت بلا كساء
رسالتي إليك لا يحدُّها ظل
وما لدي صيغةٌ لها ولا شكل
وإنما لدي سرُّها المجرّد المتقدِّم الفريدُ
وقد عجزتُ أن أصوغَ قالباً لها..
يظهرها... كما تريدُ...
رسالتي إليك صمتٌ قلقٌ ملتهبٌ
لكنه أعجمٌ لا يبينُ
فما الذي أقوله في شأنه
أو أكتبُ...؟؟

المسافرون

أكلما طالَ بنا السفرُ
للموردِ العذبِ
للخصبِ، للحبِّ
وذوتِ الآمالِ
وكثرِ الجدالِ..
وقال قوم: إنما كفاحنا هدرٌ...
لا شيءَ بعد هذه الصحراءِ
إلاَّ صحارىً مثلها
رمالها لاهبَةٌ الشررِ شديدةُ البلاءِ
فيها الترابُ موجهٌ غمرُ
فيها الحصى كأنه جمرُ
قال لنا الدليلُ: صبراً قد دنا المنال
«بعد غدٍ» وينتهي الترحالُ
بعد غدٍ نلقي عصا التسيارُ
على ضفافِ الجدولِ الموارِ...
ونقطفُ الثمر!!
وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرُ
وراء أحلامٍ تطير...

وبعضنا ماتَ ووارثُهُ الحفرُ
وبعضنا جنُّ وقرُّ
وبعضنا انتحر..
وركبنا ركبَ مطاريدِ الزمنِ..
ركبَ الذين ما لهم أهلٌ ولا سكنُ
يشوقنا أن يصدقَ الخبرُ
وتطلعَ الشمسُ علينا والقمرُ
ونحنُ مثلُ سائرِ البشرِ
لنا وطنُ
وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرُ..
إلى متى؟ وما المصيرُ؟
قال لنا الدليلُ
لم يبقَ من طريقنا الطويلِ
إلا القليلُ..
وهكذا يُكرِّرُ الكلامُ كلما ظهرُ
ما بيننا الخلافُ واستحرُ
وقال منا قائلٌ: ما لنا إلى ضياع!
فلا تصدقوا الخداع!
... ويهتف الدليلُ: ويحكُّ هذا هو الجهادُ
فاصطبروا وصابروا ونبِّلِ المرادُ
ذلَّ الذي يخافُ مركبَ الخطرِ
وهكذا.. نسيرُ والعمرُ يسيرُ
إلى متى؟ وما المصيرُ؟

«بعد غدٍ»!!
كلمةٌ ليس لها تحديدٌ
تحتملُ القريبَ والبعيدَ
تحتملُ الوجودَ والعدمَ..
وكَلِّمًا جاءَ غدٌ،
قال الدليلُ: انتظروا بعدَ غدٍ...!!
بعد غدٍ ويتتهي السفرُ
وتخصبُ الأرضُ وينبتُ الشجرُ
بعد غدٍ طوبى لمن صبرُ
وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرُ
إلى متى؟ وما المصيرُ؟؟

لغات

(1)

لم الهروبُ أيها الظل
أنا الذي أقبلَ يحملُ الدفءَ إليك!
ومعه رداءُ
غزلهُ من فرح الفجر ومن صبايةِ الأصيل!!
حتى مع الشتاءِ
تظل عارياً يا ظل؟
أما علمتَ ما غوائلُ الشتاءِ

(2)

ما أقيحَ الضحى
يحملُ فوقَ كتفيه خيمةَ الصحراءِ
ما أقيحَ الضحى!!
شاهدتهُ يخبطُ في الطريقِ مظلماً
إلاً من الضياءِ

(3)

همي الذي زرعتهُ في الغابةِ العذراءِ
صارَ عيوناً وطيوراً وشجرَ
وصارَ لي في الغابةِ العذراءِ
منذنةً تكبرُ الحياةَ فيها
وتعشقُ الصلاةَ في ظلها السماءُ

صورة

ما درى
أنه يهوي سريعاً
في كهوف القهقرى
ما درى
الذرى تبعه عنه
كلما حل بمنزل
وتمادى في تدنيه يعلل
كل أمر حسب أوهاج هواه
ويدلل
أن شمس المجد فيض من سناه
ما الذي ألقى به تحت الثرى
عاش في دنيا الخداع
وارتضى داني البقاع
وإذا هاج به الشوق وثار
للمقاليد الكبار
صرعته جرعة من خمرة
واحتوته ليلة عاهرة
من زمرة
فتناسى عهده عند القمم

وتلهي بوجودِ كالعدم

وابتغى العيشَ رخيئاً ولها

مع سُمَّارِ سُكَّارِي لا تَفِيقُ

وسلا عن أنجمٍ كان لها

عَلْمٌ يَهْدِي الحيارِي في الطريق

رسالة إلى نخلة

لم يبق لي غيرك يا نخلي السمراء
جميلةً عذراءً
في فلكِ الهوى دواره
تنثرُ في أجوائه عطرَ الطهارة



لم يبق لي غيرك يا نخلي السمراء
محفةً إلى السماء
رقيقها بلسم
يشفي جروحي
أريجها أنعم
تحضنُ روحي



لم يبق لي غيرك يا نخلي الجميلة
كعبةً طهر
تلهم شعري
أسنى أغاني عاشق
يبحثُ عن مشارق
الشمس في أبراجها
غمامةً حانيةً ظليلة



أنا الغريب...
ورياحُ الدربِ
تعصفُ في دمي وأعصابي
وليس لي حبيب
يا نخلةَ المحبه
يدركُ أسرارَ اغترابي

تساوير

1 - سؤال

يا صاحِ ما العملُ
غَطَّتْ على مسالكِ الحيره
أشْيِدَّ الجبل
أشْحَنُ كُلَّ صخرَةٍ فِكره

لكنه إذا اكتملُ
وملكَ الخبرةَ والقدرة
هاجَ به الهملُ
ونقضوهُ صخرَةً صخره
يا صاحِ ما العملُ؟
غَطَّتْ على مداركي الحيره

2 - نصيحة

نامي فغدنا المقبلُ مثلُ أمسنا
بشيخه وبردته
طابَ له المقامُ في تاريخنا
فنامَ تحتَ قُبته
نامي فغدنا لم تختلفُ
طلعتُهُ عن يومنا
نامي على وسادةٍ منسوجةٍ
من غفلته
أو صارعي قبائلَ الجرادِ مثلنا

في وطنٍ توالد الجرادُ في مزرعتهُ

3 - رواية

قالت لي السنونُ
اثنان يعشقان عالمَ السكونِ
الموتُ والقانونُ
قلتُ!! ومن أكونُ
قالت مناكفُ ملعونُ
قضى حياتهُ في معركة
يثيرُ في كلِّ مكانٍ حركه
يرفضُ في ملعبها الجنونُ

فراق

أحبابنا... لا تغضبوا منّا
إنا وإياكم تخالفنا
اختلفَ المصيرُ، فاختلفَ المسيرُ..
حينَ تقابلنا،
اخترتُمُ درباً رأينا فيهِ
وأسفا!! غيرَ الذي نبغيهِ
وأنتُمُ أحرارُ، في الدربِ والأفكارُ،
وهكذا.. كنّا
لا تغضبوا منّا...
وأنتُمُ رغم اختلافِ الدربِ،
ذكرى هوى عاشَ عليه القلبُ،
من عمره أعوام، نشوانة الأحلام،
طروبة المغنى،
أحبابنا.. لا تغضبوا منا..

تلك الليالي، ما نسيناها!!!!
دنيا من الأشواقِ عشناها،
ذكرى تصافينا، ذكرى أغانينا!!!

تعيشُ ماعشنا!!
لا تغضبوا منها،
لكم طريقٌ، ولنا طريقٌ..
لكم فريقٌ ولنا فريقٌ،
وفي غدٍ أقدار، ستكشف الأستارُ..
عن كُنهِ ما اخترنا
أحبابنا، لا تغضبوا منا

الطريق

متى نفيقُ يا ترى
من سكرةٍ طالتُ بنا
وزيقتُ مناظرَ الحياةِ عندنا
متى نفيقُ من خمارِ سكرةٍ أسطورةٍ
يدعونها الطريقُ...

شعوذةٌ ساقطةٌ المعاني،
عشنا على اجترارها!
مدى الزمان!
نرثي بها نفوسنا،
إذا شكّت أو ثارت!
كي تستردّ صبرها الميرُ
وتقبلَ الحياةَ حسبما
يشرعُها لها الطريقُ،
نزرعُ ما نزرعُ من ثمارِ
شهيةٍ طيبةٍ الآثارِ
ثم يضيعُ كلُّ ما زرعنا
يضيعُ رغماً منا
لأنه قافلةٌ كبيره
تسدُّ أوجهَ الطريقِ..

نريشُ للأحلامِ أجنحه
فتبلغُ السماءَ
وتقنصُ النجومَ
لكننا نرغمُ أن ننزلها
تدورُ في رؤوسنا
حتى تموتَ أو نموتُ
لأننا نخشى على
أضوائها الكشافه
تُخفي معالمَ الطريق!!

بكلِّ ما ضاقَ به الطريقُ
سيانِ كانِ نجمةً أو زهره
أو فكره!
نتركه يغورُ أو يذبلُ أو يضيع!
كأنه خطيئةٌ أو إثم!
كي يسلمَ الطريقُ،

حديث آدم الجديد

أبنائيَ القُدَامِي
انتشروا كالريحِ لا ظلٌّ ولا شكْلُ
وهكذا خلعتُهمُ
فأصبحوا يتامى
ليس لهمُ أمٌّ ولا أبٌّ ولا أهلٌ

أبنائيَ القُدَامِي
أغراهمُ الشيطانُ
فأنكروا رسالةَ السماءِ للإنسانِ
وأهطعوا رؤوسهمُ إلى الأوثانِ
وعبدوا الظلَّاما
والآن

عدتُ أعرسُ البذورِ
في حديقةِ للنورِ
على أديمِ تربةِ عذراءِ
ترنمتُ فيها أشعةُ البذورِ
أغنيةً خضراءِ
لها لدى تراتيلِ السماواتِ نسبُ
تهتفُ بالعربِ:

أثيروها مُدجَّةَ السلاحِ
تهابُ صيالها هوجُ الرياحِ

منوعات

1 - موعظة

أيها اللاعبُ بالسيد
فِ يظنُّ السيفَ لُعبَهُ!
لك ما قَدَرْتَ لـكن
حاذر السيفَ وَغَربَهُ
رِيمًا مَسَّكَ حُدُّ
منهُ أَوْ نَالَتَكَ ضَربَهُ
وَعِدا لـعبكَ بالسيد
فِ عَلى أَهـلِكَ نـكَبَهُ

يا نديمَ الكأسِ في دذ
— يا من الأحلامِ خَصِبَهُ
الليالي خادِماتُ
والأممانيُّ أَحـبُّبَهُ
بـالذي أولاك أنـوعا
م المني من غيرِ حـسبِهِ
بـدَلِ السيفِ، خذ الطا
رَ وَثِبْ أَجـمَلْ وَثـبَهُ
وتخَيَّرْ خـصـرَ رِيمِ،
غَضَبَهُ الأَعْطافِ رطبه

واهتصره راقصاً أو
قانعاً فالدار رجبه
ما على مثلك الأ
يحمل السيف مسبه

2 - خطرفة

نادمه على الشراب والسمر
وسكرت دنياه
وقال صارم ذكر
ظل الأمان في حماه
حتى إذا ما حمي الوطيس واستحر
وزفرت لظاه
خف إلى نديمه في ساعة الخطر
فلم بين له عين ولا أثر
إلا شظايا أكوس
تكسرت على وتر

3 - دعوى

أنا شهيد الدار والعمر
أحمل قبري في صدري
لكن روح الكبرياء
ترفعني إلى السماء
وتصبح النجوم ملك أمري

4 - عزف منفرد

فراشي المهجور
في غابة الظلام

يفرُّ منه النور
وتهربُ الأحلامُ
وفي دُجى غرفتِي الساهده
وسادةٌ بارده
أُلقي عليها رأسي
وثورةٌ مارده
أكظمها في نفسي
ونزواتٌ شارده
أُغرقها في كأسِي
والشعرُ والخيالُ
برقُ جراحي
ولعبُ الآمالِ
خفقُ جناحي

5 - تخريف

أغوصُ في الرُّمالِ
أغورُ في غماليهِ الضلالِ
أرسمُ للعواصفِ المجهوله
خطةً سيرها
وأرسلُ العواطفَ المفتوله
إلى مصيرها
ثم أتيةٌ وحدي في طريق موحشٍ
أطارِدُ الظلالِ...

6 - دعوى

لقد تمرَّدتُ فما يهمني

أَن لِّيس لِي تاجٌ وَصولجانُ
كان الرِّحيلُ دأبي
منذُ عرفتُ دربي
إلى لقاءِ ربِّي
وغرقتُ جزائرُ المكانِ
في بحرِ الزمانِ

.....

تلك البساتينُ التي تبرجتُ للنورِ
كانتُ مرآيا عالمي المستورِ
تعكسُ ما يَجِنُّ في صدري
حتى تجسّدتُ على صدرِ الثرى
كاللؤلؤِ المنثورِ

الطبق

من الدم المهدورُ
من أهة التكلَى وأنة اليتيم
من دمة الأرمل في الليل البهيم
صُنعتَ يا طبقُ
لساكني القصور!

وعالمٌ مأسورُ
يكدحُ طوالَ الليل والنهارُ
وينقلُ الترابَ والأحجارُ
لولاك يا طبقُ
ما لَفَّه الديجورُ

وأنتَ في القصورِ يا طبقُ
في جانبِ الدارِ وفوقَ المائدة!
مُنعمٌ! في عيشةٍ مُنعمه!
لا تعرفُ الدمعَ ولا العرقُ!!

أواهُ يا طبقُ!
جاء بك اللصوصُ ها هنا
سرقةً تدينُ سارقيتها
في وضح النهارُ
وزعموا أنهمُ أحرارُ
انتزعوك من يدِ الأقدار

انتزعوك يا طبق!
في كل لُقمة وكل رشفة!!
دمعٌ يصبُّ ودمٌ يسيل!!
وشيحٌ يشيرُ للقاتل!!
ويندبُ القتيل!!
حولك يا طبق

وراسمُ الأحلام!
يخطُّها لوطنٍ حرٌّ سعيدٌ
يفيضُ فيه السمنُ والعسل
ويزهَرُ العملُ
لولاك يا طبق
لنالَ ما يريدُ!

وهائمٌ في الليل من غيرِ سكنٍ
يعيشُ كالغريب في الوطنِ
أنكرهُ الشارعُ والجامعُ
فعمرةً، طريقهُ ضائع!!
لولاك يا طبق
لوجدَ المأوى
ولم تكن حياته بلوى!

كلُّ الرزايا ما لها حدٌ
تزدادُ في الناس وتشتدُّ
ما دمتَ يا طبق
مؤلِّها! وسطَ القصورِ!
وفي يدك الحلُّ والعقدُ!

الوليمة

شممتُ من بعيد
رائحةَ الشواءِ
رائحةً شهيةً ملءَ الهواءِ!!
ففتفتُ معدتي المسكينةً..
لنكهةِ الوليمةِ السمينه!!
وقمتُ أرصدُ الشوارعا
وأرقبُ المطالعا
ونكهةُ الرائحةِ الشهيةِ
رائحةِ الكبابِ!!
تثيرُ فيَّ شهوةً وحشيةً
سالَ لها لعابي!!
وفجأةً!!
شاهدتُ أفواجَ الرفاقِ!!
انطلقوا.. تحسبهم خيلَ سباقِ!!
نادتهمُ رائحةُ الكبابِ
فاتصلتُ بينهمُ الأسبابِ
فأقبلوا! كأنهم على اتفاقِ!!
قالوا... ..!!
تفضلُ معنا!!
ألستَ مثلنا؟!
تبحثُ عن وليمةٍ عظيمةٍ!!

لمعدةٍ محرومه!!
فمطعمُ المدينة!!
أقامَ للدعاية!!
وليمةً عظيمة!!
هيَ المني والغايه!!
قلتُ: خذوني معكم خذوني!!
إياكمُ أن تستقلوا دوني!!
وهكذا انتظمتُ في جمعٍ غفير!!
مع الصغير والكبير
والغني والفقير!!
تسوقنا شراهةً مجنونه
إلى وليمةٍ كريمةٍ
في مطعم المدينة!!
وفُتِحَ البابُ لنا: وقيلَ مرحبا
شرفتمونا مأكلاً ومشرباً
وأقبلَ الكبابُ كالهضاب!!
في صحونٍ من ذهب!!
لها بريقٌ كاللهب!!
لكنني حينَ رأيتُ هيئةَ اللحوم!!
أصبتُ بالوجوم!!
رأيتها تعبسُ للشوكة والسكين!!
رأيتها تلومني بصمتها الحزين!!
فتار في نفسي ارتياب!!
يا هل ترى؟.. ماذا أرى!!
أحيرةٌ ليس لها أسباب!!
وصرتُ أنكشُ الكباب!!

لعلني أظفرُ بالجواب!!
إذا بكفَّ أدمي صافحت كفي!!!
فارتعشت أصابعي من شدة الخوف!
فصحتُ بالضيوف صيحةَ الخطر!
يا قومُ كرُّوا النظر!! !!
ألا ترون؟ انتزعوا أيديكم من الصحاف!!
فليسَ ما نأكلهُ لحمَ خراف!!
بل لحمَ إنسانٍ.. وهذه يدُ
على كلامي تشهد!!!
لكنَّما الجمعُ الغفيرُ... !!
صاحَ بصوتٍ يشبهُ الزئير!!
أنتَ دسيسةٌ علينا..
دسيسةٌ لعينه..
غايتهُ معروفةٌ لدينا..
تنفيرنا من مطعم المدينة!!
وهجموا عليَّ كالذئاب...!!
وأخرجوني عنوةً من مطعم المدينة..
من دون تحقيقٍ ولا استجواب!!
وأغلقوا..
... من دوني الأبواب!!!

الصحو المظلم

أفقتُ لكنْ...
ليتني لم أفق
ولم أزل مع الكرى
أعانقُ السُّرى
في زورق
يعبرُ بحرَ الكونِ بي
كالخاطر المنطلقِ..
حيثُ أعاشرُ الرياحَ والشموسَ والجبالُ،
وأركبُ الخيالُ
إلى مواردٍ للسحرِ والخيالِ
في رحابها أشكالُ
لكنني أفقتُ،
أفقتُ كي أغوصَ في سرائرِ الأشياءِ
فكان صحوي ليلةً ظلاماً

يا كونَ إلهامي،
يا لعالمَ الأحلامِ،
أين أنت الآن؟
أين الجمالُ والأساطيرُ
والسحرُ والخيالُ والتصاويرُ
وأين ذاك النغمُ النشوانُ

يمرُّ بالأذان صوتَ مَلَكٍ
يرتِّلُ القرآنُ!!

يا عالمَ الأحلامِ أينَ أنتَ الآنَ
متَّ وما عادَ كيانُكَ في الزمانِ!
متَّ، وماتتَ جنّتي التي،
أغدو إليها كلِّما
حزبني أمرٌ،
جنّتُ أعايشُ الحياةِ فيها
طلقةً
يمرحُ فيها الضوءُ والعطرُ
كنتُ صباحاً مشرقَ الجبينِ
وكنّتُ لي نَعَمَ المُعينِ
على مكاره الأيّامِ،
يا عالمَ الأحلامِ..

.. والآنَ أنتَ جنّةُ باردةِ الأوصالِ..
مطويةً في كفنِ الأَمسِ
قد وُسدتُ في الرَّمسِ
وليمةً معدةً للدودِ،
وعن قريبٍ تنتهي،
تنحلُّ في أقبيةِ الزوالِ..
أينَ يكونُ مهربي
من سجنِ واقعي
إلى السماواتِ العُلَى..

وكونيَ الذي
فيه مطالعي..
صارَ إلى البلى
الصحورُ سجنٌ ليتني متُّ ولم أصحُّ
الصحورُ في دنيا الظلام قبجُّ
.. يا أيها الصحاةُ خبرونا
أكلُ صحوةٍ ظلامٍ،
فلا نجومٍ، حيثُ لا أحلامٍ،
يا أيها الصحاةُ خبروني!!
بالخبر اليقين!!

هذه الأصوات

هذه الأصواتُ ما عاد لها
في أذن العالم وَقْعُ
فانبذوها في العراء
إنها مثلُ طبولٍ أُخِلقت
وغدت ليست أداةً للغناء
إنَّ في أعماقكم أصواتَ فجرٍ
يركبُ الصمتَ لكي يعبرَ
أجوازَ السماء
فاصمتوا
فالصمتُ للغاياتِ درعُ
هذه الأصواتُ عندي سرُّها
كلماتُ... الكَذِبِ
لقنوها عصبَةً شريرةً
وجدَ الشيطانُ فيها مركبهُ
فانبذوها
وازرعوا الساعاتِ صمتاً مبدعاً
يثمرُ الحكمةَ والنورَ معا

يهبُ الدنيا حياةً مخصبه
قلتم: ما كلماتي لكم
كلماتي لكم أن ليس لي كلمات
كلماتي صلوات
يا رفاقي، والليالي ظلمات
أنا والبرق وأنتم كلنا
خطوات كاشفات

طيفها؟

طيفُها؟ أين دارُها؟
شَطَّ عَنِّي مَزارُها
وتابثتُ بَعدها
ملءُ نَفسي ادِّكارُها
أين مَنِي دَلائِلُها
أين مَنِي نِيفارُها
أين مَنِي وِصالُها
أين مَنِي اِفترارُها
زَهبتُ نَشوَةَ الهوى
وتَبَقِيَ خُمارُها
فإِذا العِيشُ ليلَةٌ
قَد تَدجَى اِعتِكارُها
وَإِذا الشُّوقُ جُمرةٌ
يَتَلَطَّى أوارُها
مِن لِنَفسِ أُسَييرةٍ
مَنْ هَواها إِسارُها
هَتَفْتُ بِاصطِبارُها
فَعصاها اصطِبارُها
فَتَوارتُ كَسَييرةً
لِيسَ يُرَجى اِنجِبارُها

من لها، من لعينها
والتأبى شعارها
طبعها أننها ترى
من شجاه ازوارها
أقفلت دونه الودرو
بوعز اقتسارها
فغدا قييد حسرة
ند عنه انحسارها
طيفها، هل تكشفت
لك منها سرارها
هل تسمعت روحها
حين يسري حوارها
أولم تحل قصة
مستأذ مدارها
أولم تذكر الرجاء
ل وكيف انهيارها
والعمى وسط جننة
مستحب ثمارها
يرقص الموج حولها
فيهش اغتمارها
قصة أشعلت فتى!
ومنها ازدجارها!

في عالم الرجال

أيام كنتُ طفلاً

سمعتُ عن حكاياتِ الرجالِ في القصصِ
ما كانَ أكبرَ من خيالي الصغيرِ
سمعتُ أن للرجالِ رؤسا
حدودها.. حوائطُ البنيانِ
أفاقها.. على مدى الأزمانِ
تفوقُ قصةَ الإنسانِ
فالمجدُ والرئاسه
والمالُ والسياسه
قد فضلَ اللهُ بها الرجال!!

أيام كنتُ طفلاً

كنا وصحبي الصغارُ
نقابلُ الرجالَ باحترامٍ
فهم لنا الحمأة والرعاةُ
بل هم لنا الحياةُ
لولاهم ما عاشتِ الأطفالُ
وهكذا مرّت بي السنونُ تتبعُ السنينُ
حتى دخلتُ عالمَ الرجالِ
دخلتهُ من بابه الواسع!!
في البيتِ، في الدكانِ، في الشارعِ!
وكان لي على المدى صُور

من عالم الرجال، يحكيها القدر

.....

.....

.....

في عالم الرجال..

.. مناصبٌ منحوتةٌ من الرخام

باردةٌ كأنها صحراءٌ في شتاءٍ في منام

وفوقها.. أنصابٌ عالية

منفوخةٌ.. كأنها طولٌ غانيه

.. .. تصفرُّ في بطونها الرياح

.. .. فتخرجُ الأصواتُ كالزئير

وعالمُ الرجال... ..

يزعمُ أنها أربابٌ غالية

.....

.....

.....

في عالم الرجال..

جوٌّ مريضٌ فرخت فيه جراثيمُ الوباء

في كلِّ عقلٍ أو ضمير

تشوهُ الإحساسَ والشعور

فكلُّ ما يُضفي على الحياة رونقَ الجمال

وروعةَ الجلال

وقيمةَ المقال

كالحبِّ والإخاء

والصدقِ والوفاء

يلوحُ كالأطلال

في عالمِ الرجال

مشهد

(1)

رأيتها تكتب بالأدمع
فوق صفحة الرمل
حكاية عن أهلها وأهلي
... قرأتها ...
فسافرت نفسي في غيبوبة
وكشفت عن جهلي
في عالم الإنسان

(2)

رأيت أدمع الفتاة
ترسم فوق الرمل
أجساد راقصات
قد لبست أودية السنا
وانطلقت في مرقص الأضواء راقصات
كأنهن ملكات
فقلت يا ترى.. ماذا أرى؟
قال لي الإلهام: بسمات
كانت هموماً في الضمير ثائرات
قد سكبت على الرمال أدمعات
فانتظمت أودية للصبوات
قالت لي الفتاة:

ضقتُ وضِقتُ بي الحياةُ
وما همَّني أنِّي أعيشُ بوحدةٍ
لها بينَ أحشاءِ الفؤادِ لهيبُ
ولكنني آثرتُ بالحبِّ شاعراً
لدي، وإنَّ شطَّ المقامِ قريبُ
فقلتُ لها، واليأسُ يأكلُ أضلعي
لقد هزني سقمٌ وعزٌّ طيبُ
«أيا جارتا إنَّا غريبانِ ها هنا
وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ»
أنا الولهُ المسجونُ في أرضِ غربةٍ
وهل يألُفُ السجنَ الغريبَ غريبُ

المأسورة

انطلقني ثائرة الإحساس
واستقبلي الحياة في أعراس
أما كفتك ظلمة الأحباس
أتشربين الحزن كأساً مترعه
ولا يحسُّ من تعيشين معه

كفى خداعاً وكفى مذلة
بأي مذهبٍ وأي ملة
تُحبسُ وردةً بغير علة
فلا ترى حياة نور المشرق
ولا تفوحُ بالعبير العبق

العمر يمضي والزمان يذهب
وأنت روح حائرٌ معذب
جاز عليه الأمل المكذب
ولأمانني خدع طويله
لكل كيدٍ عندها أحوله

من حولك الحياة عرس دائم
فيها الجمال ناعم وباسم
وأنت في ذاتك ليل غائم
يرسل من دجونه كابي الصور
أشباح موتى تتدلى في حفر

عَمْرُكَ يَذْوِي زَهْرَةً فزَهْرَهُ
وَيُفْسِدُ السَّجْنَ عَلَيْكَ سَحْرَهُ
وَأَنْتِ بَيْنَ سَكْرَةٍ وَفِكْرَةٍ
لَا رَغْبَةَ فَيْكِ وَلَا إِرَادَةَ
تَصَدَّقْ فِي إِدْرَاكِهَا السَّعَادَةَ

سَلِي أَحَاسِيْسَكَ عَن سَجَانِكَ
هَلْ فِيهِ مَا يَرْجَحُ فِي مِيْزَانِكَ
هُنْتَ لَهُ فَاشْتَدَّ فِي هَوَانِكَ
وَلَوْ تَمَنَّعْتَ عَلَيْهِ مَا انْتَهَى
أَمْرُكَ! تَحْتَ يَدِهِ كَمَا اشْتَهَى

مَنْ ذَلِكَ السَّجَّانُ هَلْ تَدْرِيْنَ مَنْ؟
كَأَنَّهُ الْجَيْفَةُ فِي مَاءِ أَسْنٍ
قَدْ عَفَنَ الْجَوْ عَلَيْهِ وَعَفَنُ
تُشْتَمُّ مِنْهُ رِيْحَةٌ مَشْنُوَةٌ
تَنْمُّ عَن أَخْلَاقِهِ الْمَوْبُوَةٌ

يَزْدَادُ جَهْلًا بِالْحَيَاةِ وَالْبَشْرِ
يَصْغُرُ عَقْلًا كُلَّمَا الْعَمُرُ كَبُرُ
وَهَكَذَا مَسَالِكُهُ طَوَلَ الْعَمُرُ
إِنِّي بِمَا أَقْبَوْلُهُ رَهْمِيْنَ
فَلْتَنْكِرِ الْأَيَّامُ وَالسَّنِيْنَ

أَيُّتُّهَا الْحَبِيْسَةُ الْمَوْوَدَّةُ
عَجِبْتُ مِنْكَ تَحْذِرِيْنَ دَوْدَةَ

قومي احسبي أيامك المعدودة
مالك والناس ورأي الناس
ما عرفوا العيشة في أحباس

الناس همُّ الذي يخشاهم
ويبتغي في أمره رضاهم
لكن من يعتو على هواهم
وإن همُّ قد ولغوا في أدبه
فكلُّهم في سره يعجب به

الناس.. ما الناس؟ عبيد العادة
قد نصبوا لحكمها السيادة
فمن رأوه ببالغ الإرادة
مخالفاً ملكهم فيما سلك
نالوه بالشر وإن كان ملك..

من حكّم الناس بنفسه فشل
وأصبحت عيشته نهب العلل
زيد وما قال، ويكر ما فعل؟
هم على النفس من السجن أشد
والحرُّ من ثار عليه ومرد

حياتنا! نحنُ بها أحرار
وغاية الحياة ما نختار
فما لمن يعيبنا أعدار

كُلُّ لَهُ هَوَاهُ.. فَهُوَ حُرٌّ
وَمَا لَغَيْرِهِ عَلَيْهِ أَمْرٌ

إِذَا جَهِلْتُ فَأَنَا الْجَهْلُ
وَإِنْ ضَلَلْتُ فَأَنَا الضَّلَالُ
إِنِّي عَمَّا كَانَ لِي مَسْئُولٌ
وَمَا لَغَيْرِي قَطُّ مَسْئُولِيهِ
إِذَا ارْتَضَيْتُ أَلَمَ الْحَرِيَّةِ

رباعيات للبحر

زعموا أنك يا بحرٌ كبيرٌ
ملء هذا الكون لو كنتَ تطير!!
ثائرٌ طوراً وأحياناً تُثير!!
كذبوا ما أنتَ شيءٌ في الوجود!

أنتَ لا تستطيعُ أن تبرمَ أمراً
حُلٌّ! أو تُبدعَ ألحاناً وفكراً!
أنتَ مثلي مُجبرٌ يتبعُ قسراً!
مثلما أتبعُ ناموسَ الوجود!

طلما هزتك ريحٌ صرصرُ!
وطغتُ فيك غيومٌ تمطرُ!
خاضعٌ يملئُ عليكَ القدرُ!
أمره النافذُ في حكمِ الوجود!

من لشاكي الجرحِ في جنبِ الظلمِ
أطبقَ اليأسُ عليه والألمُ
مزجتُ أشواقهُ دمعاً بدمٍ
وانثنى في كفه سنُّ القلمِ!

تكوينات كلامية

أخطأت في الرؤيا
أخطأت في الواقع
فصرت في الدنيا
أضحوكة الشارع
طار إلى السماء
حط على الأرض
يبحث عن أشياء
ليست سوى فرض
وهبت أقداري
لكاتب الأقدار
وعشت في داري
أحيام مع التذكار
يا قمر الأحلام
مواعدنا القبر
فغاية الأيام
أن ينفد العمر
يا ملعب الكوكب
في منتدى الظلمة
لولاك لم أشرب
كأساً على نجمه
تسأل من أكون

دعها وما تسألُ
حلتُ بها الظنونُ
فأنتِ كـرتُ من ضلِّ
صمتك خنجرُ
تغزوبه البـدورُ
وأنتِ قـمـرُ
مطالعـة الصدورُ
قالتْ له: المساءُ
أحفظُ لـاسـرُ
فخفَّ لـاقـاءُ
يموجُ كالبحرِ

حيرة

حتى متى؟؟ تحكُّمنا الطريق!!

حتى متى نزيدُ أو ننقصُ من خطانا

بحسبِ ما تتسعُ الطريقُ..

هل الطريقُ قدرٌ لنا،

ليس لنا فيه اختيارُ

أو الطريقُ صنعنا

أو بعضُ مالنا من الآثار!

حكايةُ الطريقِ هذه

أسطورةٌ لا تنتهي

وكيفَ تنتهي!!

وللمآربِ الكبارِ والصغارِ

في تكرارها

ألهيةٌ تشغلُ كلَّ ناظرٍ وخاطر!

عمَّا يدورُ، في الطريقِ

عمَّا تُكنُّه لنا الأحابيلُ التي

ينصبُّها بها كلُّ فريقٍ لفريقٍ..

سمراء

سمراء، يا لفحة المصيفِ
وصبغة الشمس والهواءِ
يا موجة النور في غمامِ
يشفُّ عن ضحوة السماءِ

سمراء.. يا حلوة الرفيفِ

خميلة في ضفاف نهرِ
ربيعها دائماً مقيمٌ
وللشذا، والندى عليها
ملاعبُ خطها النسيمِ

سمراء،...؟

يفيضُ في وجنتيك فجرٌ
تنهلُ من ضوئه العيونُ
ظلاله جنَّة الأمانِ
يروى أزاهيرها الفتونُ

سمراء والطيبُ ما تُسرُّ!!

يا نفحة عذبة المعاني
تموجُ كالسحرِ بالظلالِ،
ترددتُ في سماءِ روعي،
تطيرُ بالشعرِ والخيالِ

سمراء، يا شاطيء الأمانِ

الليل الأخير

المغاني والأمانى المبهمة
والخبايا في الدروب المظلمة
كالبقايا من حياة معتمه
سوف تطوى في ضمير الذكريات
طول أيام الحياة
هذه الكأس - هنا سوف تفيق
وتنادي أين من كان الصديق
أتراه ضلّ أرجاء الطريق!
أم هوى غييري وهام؟
تحت أستار الظلام
وكأنّي أنظر الساقى غدا
حائراً يسأل عنّي من غدا؟
أين من كان هوى متّقدا
ظامناً يشرب كأساً بعد كأس
في ابتسامٍ وأنتناسٍ
وصحابٍ عكفوا حول الشراب
وأباحوا الكأس أسرار الرغاب
خلتّهم قد سألوا بعد غياب
أين يا صحب الذي كان هنا
باسمماً مثل المنى

يا ليالي الشهواتِ الثائرة
ومجالي الصبواتِ الحائرة
انتهت دنيا حياتي الساهرة
إنني في ساعة الليلِ الأخيرِ...
ثمَّ أمضي.. حيثُ لا أدري المصيرُ..

ربوة الورد

سفرتُ في غلالةٍ من عبيرِ
ربوةِ الوردِ في خميلةِ نورِ
طلعتُ تسحرُ المُنَى برؤاها
ثم تبدو بطلعةِ المسحورِ
فوقَ نبعٍ يغفو على وهجِ الشو
قٍ ويصحو على لظى مقهورِ
ما تصدّتُ له الهواجرُ إلا
وجدتُ فيه ثورةَ المسعورِ
غيرَ أنّي إذا استجرتُ به من
ثورتي نلتُ راحةَ المستجيرِ
منهلٌ حالمٌ عليه ضفافُ
ناعماتِ الأعطافِ كالبلورِ
شربتُ خمرةَ العطورِ فعادتُ
ظامئاتٍ إلى قناني الخمرِ
وتوارى الهجيرُ فيها فصارتُ
نبضاتٍ!! ترمى بدفقِ الهجيرِ

****□

الذبابة والجبل!!

حكاية الذبابة المغرورة
والجبل الأشم!
أظنُّها مشهورة
في كتب الأمم!

قالت عجبت لطيور
تنال قمة الجبل
تمرح في حُبور
ضاحكة الأمل!!

وأقبلت تحاول الصعود
فتقذف الريح بها إلى الثرى
ثم تعود من جديد
تحاول الصعود للذرى

حتى إذا ضاقتُ بها الحيلُ
وعجزتُ عن قمة الجبلُ
راحتُ إلى السذاب!
تقول.. يا أحبب..
هناك في رأس الجبل
نهرٌ من العسلُ

قالت لها جماعةُ الذبابِ
وكيفَ نبلغُ القمه..؟!
ودونها الرياحُ والسحاب
مشكلةٌ ضخمة..!!
أجابت الذبابةُ المغرورة
عندي أننا الحلُّ
جموعنا الشريرةُ الكثيره
ليسَ لها مثلُ
الرأيِ عندي أننا نُحطِّمُ الجبلَ
وهكذا نُحقِّقُ الأملَ
ونشربُ العسلَ

فضحكَ الذبابُ من أحلامها الجنونه
وقال: يا مغرورةَ النَّفْسِ
قد جئتنا بفكرةٍ ملعونه
ترمي بنا في ظلمةِ الرَّمْسِ
ويك اسمعي قد قيلَ في المثلِ
إنَّ الذبابَ ربُّما قضى على جَمَلٍ
لكنَّهُ.. لا يهدمُ الجَبَلَ

حكمة ليلي

قلتُ لها وليلنا جوهُوىً محترقِ
شاعَ به الهمسُ مع اللمسِ بشكلِ أنقِ
والكأسُ فيما بيننا فياضةً بالشفقِ
تخللتُ أضواؤها موجَ دخانِ عبقِ
كأنها غمامةٌ تهمني بوبلِ مبرقِ

ليلي! حديتُكِ الطَّلَا شهيَّةُ التدفقِ
دارتُ بنفسي فانتشتُ من سحرها المروِّقِ
وحلقتُ كأنها طائرةٌ من ورقِ
خفيفةٌ شفافةٌ ذاتُ اضطرابِ نرقِ
.. يا بسمةً مشرقةً على محياً مشرقِ
وادعةً تطالعُ الدنيا بروحِ طلقِ
فيها حياءً وانعطافُ فاتنُ التائقِ
... لكنني ألمحُ في عينيكِ ظلُّ القلقِ
يمرُّ مثلَ حلمِ الليلِ بضاحي الأفقِ
أو خاطرِ النشوةِ في قلبِ مُحبِّ مشفقِ
ما السريُّ يا ليلي، أما أعرُفه فأتَّقِي؟؟

.. فبادرتُ قائلةً بنفَسِ مختنقِ
خُذَ ظاهرَ الأمرِ ودعْ خافيه للمحققِ
ما أنا إلا وردةٌ موضوعةٌ في طبقِ
يلفحُها الشوقُ إلى حقلِ الورودِ المورقِ
حيثُ النسيمُ والسنا والماءُ والظلُّ النقي...

ووجمتُ كأنها حمامةٌ في مأزقِ
والدمعُ شبهٌ لؤلؤٍ بجفنها المغرورقِ
وصممتُها الكئيبُ يوحى لي بصمتِ مطبقِ
وفجأةً ترسَّلتُ بمرحٍ مصفقِ
وابتسمتُ كروضةٍ خلالَ غيثٍ مغدقِ
قالتُ: كفى تحاوراً
فاشربُ ودعني أستقي
أأنتَ مثلي في الهوى
وفي الشقاءِ يا شقي
من سرِّ أقدارِ الحياةِ كلُّنا في فرقِ
لم تـخلُ نفسٌ من أسى
ومـقـالـةً من أرقِ
أروحُ خلقِ الله - لو علمتَ - منْ لم يُخلقِ
وما لنا وللشجونِ واكتناهِ المغلقِ؟؟
الكأسُ من حولك فاطفيءُ من سناها ما بقي...
وامضِ بنا نقتطف اللذاتِ في تعمقِ
نحنُ رفاقُ سفـرِ
في مفرقِ لـطـرقِ
قد نلتقي في غدنا
وربِّمـالـا نلتقي..

أمانى

يا ليتني في شاطئِ الخليجِ رملُهُ
تدُلُّني على همومِ السندبادِ
وكيفَ كانَ يقضي في الشتاءِ ليلَهُ
يا ليتني في موجةِ الخليجِ ذرَّهُ
تدُلُّني على ضميرِ السندبادِ
وكيفَ أقلقَ الزمانُ سرَّهُ
لمحتُ في مجاهلِ الخليجِ
تاريخيَ المجهولِ..
محارةً ودُرَّهُ

خطابان

رسالة

الكرمةُ التي ترعرعتُ في حقلِ أمسي
عصرتُها خمرا
ملأتُ منها كأسي
بنيتُ منها قصرا
فرشنتُه بالأنسِ
صنعتُ من صداها شعرا
شعَّ كضوءِ الشمسِ
من بعد رحلةٍ طويلةٍ
طوّفتُ فيها بهياكلِ الرذيلةِ
عدتُ إلى حديقتي الجميلةِ
أركزُ فيها غرسي
الكرمةُ التي ترعرعتُ في حقلِ أمسي!
عادتُ إلى عالمها القدسي!

سؤال

هل تفهمُ الرمزَ أو الإشارةَ
اللغةَ التراثيةِ
مثلَ فصوصِ الزئبقِ الفرّاره
من صامتٍ أخفى وراءَ صمتهِ أسرارَه

ضاقَ بما يجولُ في ضميرِهِ
وضاقتُ العبارَهُ
فارتبكتُ أشوائُهُ وأربكتُ أشعارَهُ
يا ربَّ أينَ لغَةُ البِكارَةِ
تلكَ التي ما افتضَّها المجازُ
أو تزلَّمتُ بها استعارَهُ
أرسمُ منها صورةً بِكرًا
ما عرفَ الناسُ لها سرًّا
نوريةً المطلعِ والبشارَةِ

لصوص

بشراك يا لصوص.. يا طريدة الديارُ
قد زالت الأخطارُ
هنا بلادُ أتخمتها نعمةُ القدرِ
فقتلتُ فيها أحاسيسَ الخطرِ
وما لها سورٌ ولا حصونُ
فالنهبُ في رحابها مضمونُ
غنيمة باردةٌ وطالعٌ ميمونُ
وكلُّ لصٍّ معه سلاحُ
ولو من الخشبِ
سيسلبُ الأموالَ والأرواحُ
ويبلغُ الطلبُ
فأهلها شدتْ أكفهم
إلى أساورِ الذهبِ!
وشلَّتْ الأفكارَ والعصبُ
وأسرتْ فيهم منازعَ الكفاحِ
أساورُ الذهبِ
قد أعمتْ الأبصارَ فهي لا ترى
مصارعَ الديارِ
تحدِّقُ بالصغارِ والكبارِ

أودية الظنون

(1)

تبحث عن ظليّ...!!
يا هذه.. ظليّ قُدّامي
يزفُّ أحلامي
وليسَ من خلفي إلاّ
فلواتُ الرملِ

(2)

تمددي ونامي
فالليلُ كالنهار
تشابهتُ مراحلُ الأيام
تحتَ خيامِ القارِ
تمددي ونامي
فالصحوُ في دنيا الكرى
بدايةُ الأثامِ

(3)

راحوا وخلفوني
أهيمُ في أوديةِ الظنونِ
لي كلّ حينِ فكرةٌ
عن صورةِ اليقينِ
أولئك الرفاقُ
أولئك الذين،

رُضْتُ لَهُمْ أَوَابِدَ الْأَفَاقِ
هل أشفقوا عليّ يا ترى.. من خطرِ الدربِ؟
أو.. ربّما خافوا عليّ غضبَ الربِّ
غداً رحلوا وخلفوني
أهيمُ في أوديةِ الظنونِ
يا هل ترى.. ماذا أقولُ.. يا ترى ماذا أقولُ
ذاقوا حلاوةَ الوصولِ
فأغلقوا الأبوابَ دوني

القمم

هناك... هناك حيثُ القممُ
هناك.. حيثُ القممُ،
تضجُ بالألمُ،
الألمُ الذي، يُنبِتُ أزهارَ الجمالِ
ويبعثُ الخيالُ
فيحرقُ الغيوبَ والأسرارَ،
الألمُ الجبارُ،
هناك حيثُ القممُ
تضجُ بالألمُ!!!!
تحترقُ الرَّممُ
في لَهَبِ العَدَمِ
فلا تحسُّ غيرَ أنوارِ الوجودِ، مرفوعةً البنودِ
تشرقُ من شمسِ الفِكرِ
مثلَ الزَّهَرِ
وحيُّ وإلهامُ، وشعرُ عبقرِيِّ الصورِ
ينبعُ من فيضِ الخلودِ!!! في جنونِ عبقرِي!!



هناك، شاهدتُكَ يا شاعرُ
وحولك المأمورُ والأمرُ
احلوقوا حولك في سجدةٍ
فيها اعترافُ.. إنَّما كافرُ

وأنتَ نشوانٌ على خمرةٍ
أنتَ لها الكرامُ والعاصرُ!!
هناك حيث القمم
تضجُ بالألمِ
الألمِ الخالقِ من عدَمِ
حضارةِ الأممِ
منزلكَ الخالدُ يا شاعرُ!!

في ظلال الصمت

سكتُ فاتركيني في ظلال الصمتِ
مختبئاً كالسرِّ في قلب الأَصمِّ
أشاهدُ الموتَ يلتفُّ بالوقتِ
يبدسُ في طيِّباته العَدمُ

سكتُ فاتركيني أغوصُ في الحياةِ المجدبةِ
أعبُ في سكونِ أشجانيِ المضطربةِ
واقصدي غيري فقد يروي لك الأفرحَ شعرا
ويغنيك أناشيد الهوى خمراً وسحرا
فاتركيني قبلما تهوين في صمتي سراً
أطبق الغيبُ عليه وانطوى في القبر كفرا

أنت بستانُ حياةٍ أزهرت فيه المعاني
وتلاوينُ جمالٍ عايشت أحلى كيان
أنت من أنت؟ زمانُ كان حُلمي في زماني
قبلما أدرك في صمتي أسرار الأمانِي

فحياتي اليوم غير الأمس، صمتٌ يتكلمُ
كلُّما مرَّ بذكرى شربِ الدمعةِ بالدمِ
حصد الأمس فلم يجمع سوى كونٍ تهدمُ

سكتُ فاتركيني في ظلال الصمتِ
وارتقبيني وهجاً يضيء بعد موتي
يُفجّرُ التاريخ في غياهب الكهوف
ثورة عصرٍ ناقدٍ على سلاطين السيوف
فلا سلاسلُ الحديد تحبسُ القلمُ
ولا رفارفُ البنود تحكمها الرممُ

دنياكم

إني تركتُ إليكمُ دنياكمُ
إني كفرتُ بها
وخرجتُ منها دونما أسفٍ
خلفتُ دنياكمُ ميسرةً
للمغرمين بها
يتهافتون على مغانيها

إني تركتُ إليكمُ دنياكمُ
أنتمُ بها أولى
مني ومن كلِّ الذين رأوا
أنَّ الوصولَ طبيعةٌ فيها
إني برئتُ إليكمُ من كلِّ ما
قد كانَ يربطني
بكمُ ويحرقُني
شوقاً إلى دنيا مجنحةٍ
أنتمُ أهاليها

قد كانَ قلبي مسكناً لكمُ
فيه الأمانُ وفي جوانحهٍ
دفعُ العواطفِ
وعلى هواكمُ مرُّ بي زمني
أسيانَ عاطفٍ
يعنو إلى روعي ويبيكيها

موجة ضوئية

الليل والخيمة والصحراء والقمر
وللسكون صلوات
وفي ضميري وله إلى اعتناق النور
تجسدت لي صورة الخلود
ذات جمال باهر
فرحت في سكره
غبت بها عن المظاهر
وصرت موجة ضوئية حرة
والليل والخيمة والصحراء والقمر
حين صحت لم أجد لها أثر
لكنني سمعت صلوات الأنبياء
تغمرني بفرح خف به كياني
فطار كالريشة في الهواء
حتى اختفى في عالم السماء
الليل والخيمة والصحراء والقمر
معابد ظلها الخلود
لكنما ظللها مستوره
إلا عن الذين.. حطموا القيود ، اقتحموا السدود
ونفذوا بالدم والدمع إلى
سر الوجود!

ليس لديّ عنك يا ليلاي فكرةً أشرحها لمن له فكرٌ
لكن لديّ خبرةً! أخفيها

وليس لي بها خبرٌ

حيّ ليلي لبستُ ثوب الصبّا

تخطرُ في أصفى رداءً

حيّ ليلي مسّت الأرض لها

نفحةً!! وانطلقت تهوى السماء

المصير

ماذا وراء موجة الغبار!!
تساؤل في المجلس الصغير والكبير،
في كل شارع وكل حارة
جمهرة تهمس ما المصير، ما المصير!!
إلى متى، تظل في غراره
يا موجة الغبار
الليل والنهار
مالهما اعتبار

لقدما ثوب من الخشب والغبار
فالليل لا يطلع فيه بدر
ولا كواكب، ولا نجوم،
بل قطعة مسودة الغيوم،
الليل فيه لحياتة قبر،
وما النهار؟
ليست له أنوار
لولا رنين ساعة الجدار
ما عرف الليل ولا النهار
وموجة الغبار
تسرب في النفوس والأفكار
وتملأ الأعمار..?
بثورة مظلمة الأسرار!!

يا هل ترى!! هل نحنُ داخلُ القبورُ
نعيش في غيبها المقدورُ
أم نحن في البيوت والقصورُ؟
وموجة الغبارُ
تلتهمُ الأنوارُ
تساولُ خطيرُ
في كلِّ شارع وكلِّ حارة!!
يهمسُ ما المصيرُ!!

سرّ الآن

تجمدُ الزمانُ بالمكانُ
فأثمرَ المقدارَ والكيفيَّةُ
وطأطأَ التاريخَ للسلطانُ
يركبُهُ الجنودَ والشرطيَّةُ
واستسلمتُ إلى قوى السجانُ
الزمرُ الثوريَّةُ!
يا صاح لو أدركتَ سرَّ الآنُ
أمنتَ بالعقيدةَ الجبريَّةُ
فحطَّمُ الإسارَ بالإيمانُ!
وانزحُ وراءَ القممِ الروحيَّةُ

في ظل الحجر الأسود

حلمي في ظلّ الحجرِ الأسودُ

يتفجرُ نهراً

يروي روعي الظمأى

خمراً

ويررعُ في صدري

حقل الأحلامُ

ويجدُّ في عمري

سفر الأيامُ

حلمي في ظلّ الحجرِ الأسودُ

كونُ يتجددُ

حلمي في ظلّ الحجرِ الأسودُ

يتفجرُ نهراً

ويشعُّ بأفق سمائي

فجراً

حلمي في ظلّ الحجرِ الأسودُ

يملاً كأسِي خمراً

يعصرُ كرمَ الفجرِ

فتصبُّ الأفراح الكبرى في صدري

وحدي

(1)

ما الدمعُ؟ ما الدمُ
ما العرقُ المهراقُ
لا بيرقُ عندي ولا براقُ!
لكنَّ عندي الألمُ
وفي ضميري نجمةُ الإشراقُ
تفرُّ منها الظلمُ

(2)

أجوسُ وحدي غابةُ المجهولُ
والليلُ جاثمٌ على أشجارها
وفي ضميري للبروقِ مشعلُ
يومضُ فجأةً ثم يغيبُ
كأنه ما كانُ
وأغتدي، والليلُ قائدي
والخطرُ الأحمرُ مرشدي
وفي لظى البركان
موردي
يا نورُ، ضلَّتُ خطواتي، أين أنت ، أين الشمسُ؟
يا هل ترى ماتت كما ماتت ليالي الأمس
غرقتُ في غاهب اللهبِ
ولم أزلُ أغرقُ

أشعل شمعة وأحترقُ
أثير نسمةً وأختنقُ

(3)

ويحي! إلى متى أصارعُ الأيامُ
عمرى! يضيع كلُّ لحظةٍ
بينَ متاهةِ الأوهامِ
أبني، وتهدمُ الظروفُ ما أشيدُ!
من قصور!!
بنيتها من أعظمي ولحمي!
ومن دمي
أبني وتسرقُ اللصوصُ ما بنيتُ
وتمسحُ الرياحُ اسمي!

ظلك

ألفتُ في الضحى

ظلكِ يَمَلأُ الأفَاقُ

يُجددُ الحِياةَ فيَّ

يبعثُ الأَشواقُ

وكنْتُ كلِّما صَحا

قلبي على الأحلامِ واغتدى

يخوضُ في الحِياةِ مُتَّهِماً

أو منجدا

وجال وشدا

كنتُ لديه فرحا

يا روعة الصبِّا

عادتُ ليالي الأَمسِ لي

وعاد منزلي

أشواقِ جدولِ

تحنُّ للرُّبى

ضوءُك ماخبِا

قد زانهُ الزمانُ فتننا

تثيرُ غيرَةَ المُنَى!!

حيث أساطيرُ السنَّا

تهمي عليها سُحُبًا!!

عدتِ فمرحبا!!

ماغبت عن ضميري أبدا!!

كنت غراماً عريدا

فغاصَ وارثدى

من دمي المهذور لَهَبًا

حصاد

أفاق من نومته العميقة
على بقعة أرضٍ مقفرة
كانت لدى أحلامه حقيقته
مثمرة الأشجار مزهره
فراح يستفسر عن طريقه
تعيد ما دهاه صحوه ودمره

قالت الحقيقة!

من زرع الورود في وادي الكرى
ونام، حصد الأشواك في دنيا الورى

ما أيسر الدرب إلى البطولة
فرقعة بكلمات غير مسئولة
يهللُ الناس لها
وتغتدي أمثولة
لكل نفس تأره

لكنما صاحبها بعد خطابه المنير

يدوب كالتلج على الهجير

ثم يعود

تحفه مواكب السعود

على فراش من حرير

إلى سدة منصبٍ خطير

ويملك المال الكثير والضياع العامر

وينكر الثورة والمغامر

عاشق السهر

عاشقُ السهرِ
عشقُ الليل أنجماً وظلاماً
ومضي يرسمُ الهوى أحلاماً
ويصبُ القمرُ
في ليالي السهرِ
أغنياتٍ سمّتُ صباً وغراماً
ولياليه روضةٌ عذراء
يتعرّى على نسيم شذاها
الظلُّ والماءُ والسناُّ والهواءُ

عاشقُ السهرِ
فرّ من الوجوه والأرداف والصدورُ

حيثُ مزارع الفجورِ
تحبلُ بالغوائل
وتحمل الثمار للقصورِ
في سلة الرذائلِ
.. فرّ إلى مغارةٍ موحشة الصخورِ
مظلمة كأنها الفناءُ
لكنّها طاهرةٌ مثل رداءِ الأنبياءِ
الحبُّ فيها صلواتٌ للسماءِ
أنفاسُها ترشُ
عطرَ النورِ والوردِ
على ضفاف الخلدِ

إلى السجان

يا سيدي السجان!!
إليك: هذه الرسالة
ينفثها قلب مجرح
أثخنه الطغيان!!

يا سيدي السجان
قل لهم..
قل للذين.. في القصور
أنتم بأمن من الرياح
فلتهب مثلما تحب
لكنها تعجز أن تثور في القبور
وإنما .. هو البركان
يا سيدي السجان
أواه لو علمت أغوار الجروح
في أعماقنا..
تشعلها النيران!
أواه لو علمت سطوة الهوان
في أشواقنا

علمتَ كيف يكفرُ الإنسانُ بالإنسانُ
يا ليتنا مثل بهائم الراعي!
تسيرُ مثلما يشاءُ راعيها!
تجدُ في العصيِّ دستورها!
وشرع حاميها!
لا تدري ما الحياة ما المماتُ
ما الزمانُ

يا سيدي السجان
ما أسعدَ البهائمُ
ليس لها طرسٌ ولا قلمُ
ولا لها دينٌ ولا تقاليدُ..
ولا مراسمُ..
ولا لها لسانُ!!

الفراشة

أَيْتُهَا الْفَرَاشَةُ
تَطُوفُ حَوْلَ وَهْجِ الْقَنْدِيلِ
يَا لَيْتَ لِي مِثْلَكَ شِعْلَةً
يَرْفُ فَوْقَهَا قَلْبِي
ثُمَّ يَضْمُهَا وَيَحْتَرِقُ!

إِنَّ الْحَيَاةَ دُونَهَا لَمَعَةٌ نُورٌ
مُظْلَمَةٌ وَإِنْ تَحَلَّتْ بِالنُّجُومِ وَالْبَدُورِ
يَهْنِكُ يَا فَرَاشَتِي الْعَزِيزِ
أَنْتِ تَمُوتِينَ غَرَامًا إِنَّمَا
نَحْنُ نَمُوتُ مَلَا!!

أَيْتُهَا الْفَرَاشَةُ الشَّهِيدَةُ
مَا أَرْخَصَ الْأَعْمَارُ
نَقْضِيهَا .. بَلَا تَشْوَقِ جَدِيدُ
يَجِدُّ الْحَيَاةَ فِي نَفُوسِنَا

أَيْتُهَا الْفَرَاشَةُ الشَّهِيدَةُ
مَا أَرْخَصَ الْأَعْمَارُ
يَقْضِيهَا أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَرِهُوا النَّهَارُ
قَدْ صَبَغُوا بِيَوْتَهُم بِالْقَارُ

حتى نفوسهم صبوا عليها القارُ

فاختنقوا

أيّتها الفراشةُ الشهيدُ

يا ليت لي مثلك شعلَةً

ينزعُ بي قلبي إلى ضيائها

ثم أضُمَّها واحترقُ

إن الحياة دونَ نورٍ حارقُ

ساعاتها بليدةُ الدقائقُ!

نحنُ هنا

لم يختلفَ ليلٌ لنا عن ليلٍ

ولا نهارٌ عن نهارٍ

ولا نُحسُّ للزمانِ دورهُ

ولا لقوة الحياة ثورة!!

قد أغلقتُ منافذُ الإحساسِ

في أنفسنا

فما لنا في العيشِ شهوةٌ

تحفزنا إلى اكتشافِ عالمٍ جديدٍ

أريدُ أن أعبرَ أجواءَ الحياةِ

منطلقاً كالبرقِ

أريدُ أن أعيشَ في الساعةِ ألفَ ساعة!!

وأجمعَ الآفاقَ في أفقٍ

مرايا

(1)

قصدتُ الناسَ، ثم بدأتُ أكتبُ ما أشاهدهُ
فما شاهدتُ غير مناسكٍ للناسِ في دربي
قصدتُ اللهَ.. ثم بدأتُ أكتبُ ما أشاهدهُ
فشاهدتُ مرايا الكونِ تهديني إلى ربي
فألقيتُ بأسفاري.. إلى النارِ
وحررتُ من الأخبارِ أفكاري!
وأعلنتُ لدى الأنوارِ أسرارِي
وغنى الشوقُ في قلبي يساجل طائر الحبِّ
ويزرعُ جنة القربِ!
كتبتُ الصفراً! ثم مشيتُ بعد الصفرة في الدربِ
فغابتُ ظلمةُ الأشياءِ والأرقامِ عن نظري
وشاع النورُ في قلبي!! وشاهدتُ سنا ربِّي!
كتبتُ الناسَ! ثم مشيتُ بعد الناسِ! في الدربِ!
فلم أشهدُ سوى الأشياءِ كالأشواكِ

في فكري

وغير الهمِّ في قلبي

العرس

تأجل العرسُ إلى غدٍ
أجلُ .. تأجلُ العرسُ!!
حتى يتمَّ الأُنسُ!!

وانفضَّ حفلٌ حاشدٌ
ضاقَتْ بهِ الساعاتُ
حتى إذا جاءَ غدٌ
ولاحتُ الراياتُ..
قيل لنا .. إليكمُ
تأجلُ العرسُ!!
حتى يتمَّ الأُنسُ!!
وهكذا! كم من غدٍ مرَّ
وكم تأجلُ العرسُ..
ولم تزلْ.. آمالنا..
ما نالها بأسٌ..
ننتظرُ العرسَ.. وفي
أعماقنا عرسٌ
رفاقنا.. زماننا طالعهُ نحسُ
العرسُ لن يتمَّ أبداً
إنَّ العروسَ ولدتْ ميتةً
وضمَّها الرمسُ!!

حيرة

قدري الشوقُ والألمُ!
منذُ أدركتُ أنني
طائرٌ دارهُ القمُّ!

ملءُ صدري عواطفُ
كلِّ أنفاسها لهبُ
حبسَتْها مواقفُ
خَشِيَتْ حملةَ الريبِ

جَنَحَ العمرُ للزوالِ
ولمَّا يزلُ معي
فجرٌ حبٌّ من الجمالِ
مشرقٌ بينَ أضلعي
كلُّ بابٍ طرقتُهُ
كُسرتُ عندهُ يدي
كلُّ بيتٍ سكنتُهُ
لم أجد فيه معبدي

أين أمسي الذي على
شمسه يرقصُ النغمُ
مرًّا كالطيفِ وانجلي

عن بحورٍ من الظلم
رغم الخناجر التي
تُغرس في صدري
أثرتُ أن أمشي
مشيةً شاعرٍ حرٍّ
لكني! أحملُ نعشي
ربِّ هل تمَّ من طريقٍ
إلى نورك المبينِ
أنا حيرانُ فاهدني
أنا في حيرتي غريقُ

سؤال

سألتُ الدهرَ هل أدركتَ أمراً
يبينُ لي الغريبَ من الأمورِ
أرى أهلَ التُّقى والغنيِّ قوماً
تساووا في الولادة والمصيرِ
وما أدري أعَدُّ أن يُساوي
ريبُ الطهرِ أربابَ الفجورِ
فقال الدهرُ ليس لديَّ علمٌ
بما تطويه أسرارُ القبورِ

مناجاة

نادم الشمسَ فلما غربتُ
راحَ يستذري بظلِّ القمرِ
ويناجي أنجم الليل على
وله كاللهبِ المستعرِ
كم طغى الحزنُ عليه شغفًا
بأصيلٍ، وازدهى في سحر
لا يبالي والسننا خمرةً
إن نبتَ عنه عيون الكوثر
قلتُ للمفتون في الدنيا أفقُ
شركُ الذلِّ خداعُ الصُّور
لن يفضَّ الختمَ في دنيا الورى
غيرُ من يحيا بحزنٍ عبقرى

كيف كنا؟

يا ترى هل نحنُ كُنَّا
قبلما يلبسنا هذا الترابُ
كوكبينِ اعتنقا!
وعبرنا الأفقا
ومضات من شهابٍ
وافترقنا!
في فضاء ما له حدٌ ولا عدُّ
وعشنا
في بعادٍ واغترابٍ
إبني ألمحُ في عينيكِ
إطلالة أمسي الأولِ!
أبدًا يلهمني أنكِ يا حسناء لي!
رغم ما بيني وما بينك من بُعدِ المكانِ والزمانِ
فاسألني!
روحك عني.. حين تصفو!
من حياةٍ كلُّها، رقصٌ وقصْفُ!
ربما تنجلي!
فتراني وأراها،
كوكبينِ
معتنقين!

مثلما كئأ ..
قبيل الهجرة الكبرى
كوكبين اعتنقا
وعبرنا الأفقا
ولنا في كلِّ جوٍّ شعلتانُ

ليلى

ليلى:

جئتُ إلى بابكُ

أحملُ الجراحَ والسكاكينُ

وبتُّ في رحابكُ

تحديقُ بي ملائكُ السماء والشياطينُ

وأنت من خلف حجابكُ على أرائكُ اليقينُ

مشغولةٌ عني بالثقاتِ الآمنينُ

من فتن الدنيا ومن عذابكُ

ليلى!!

اعذريني!!

حين تبدو سحبُ الريبِ

على أفاقِ دنياي وديني

أنا من ماءٍ وطنِ

يا سيدي البوابُ!! ليلى نجمةٌ

لكن سناها في الطريقِ سرابُ

أقمارها في الروح تشرقُ كلما

غطتُ بدوراً في السماء سحاب

حَـجَبْتُ مَفَاتِنَهَا وَرُبَّ كَرِيمَةٍ
قَد زَانَهَا حِينَ الْوَصَالِ حِجَابِ
وَأَنَا عَلَى طَهْرٍ أَطُوفُ بِبَابِهَا
وَتَصِدُّنِي يَا سَيِّدِي الْبُيُوتِ
لَكِنِّي وَالْجَمْرُ بَيْنَ أَضَالَعِي
مَا رَابِنِي أَنْ الدَّعَاءِ مَجَابِ
وَالْبَابُ يُفْتَحُ لِي وَيَجْمَعُنِي إِلَى
مَا نَشْتَهِي طَبَعُ لَنَا غَلَابِ

ح

يا صاحبي، إياك أن تريد مني غير ما أطيعُ
يا صاحبي، مهما اختلفنا ، في الطريقُ
واشدد ما بيني، وبينك الخلافُ
فإنني أكبرُ من أن أكرها!
الكره من طبع الصغار!
الكره من طبع الذين أنتنت أرواحهم!
كجيف طغت على مستنقع!
مستقدر! وأصبحت ترسلها رائحةً
يجد فيها الدود! كل ما اشتتهى!
الشمس لا تكره أن تضيء بيت أثم أو جانِ
بل ريمًا هل سناها حانيا
على الذين أنكروا علاها
وزعموها ظلهم
لولاهم
لم يشرب العالم من سناها

اعترفي

اعترفي...

اعترفي...

بأنك انعدرتِ مرّةً

ومرّةً..

اعترفي إن كنتِ مثلما عهدتِ

حرّة!

بالواقع الذي مارسته

في العالم المزخرف..

اعترفي

اعترفي

ردّي على سؤالِي المريعِ

عن قصص الصالون..

والسرير..

وماتلاها..

من دموع الأسفِ

اعترفي..

اعترفي

أنك كنتِ امرأةً مخدوعه

بالملبس المضيء بالطراوة المصنوعه!!

بنغمة ماجنة ورقصة مصروعه

بالواقع المزيف!!

اعترفي

وطني

المجدُّ عندك طارفٌ وتليدُ
تهفو البحارُ له وتشدو البيدُ
وطني الكويت وأنت في فلكِ العُلا
وطنُ علي خيراته محسود!
ترنو المطامعُ حوله مسعورةً
حمرُ الأظافرِ، والنوايا سود
عَوَدْتُ بِاسْمِ اللّهِ أَرْضَكَ إِنهَآ
طهرٌ تيممٌ في ثراها الجود
يا ابن الجزيرة ما نكرت أمومةً
خلدتُ بها الأمجادُ فهي خلودُ
خُتِمتُ رسالاتُ النبوة فوقها
واللهُ والملكُ الكريمُ شهودُ
وطني الكويت عليك من نور الهدى
حَرسٌ!! ومن حرِّ الثناء برود
إننا كأمسٍ، والحفيدُ كجدِّه
ما شذَّ عن دربِ الجدود حفيدُ

أَصْنَام

هَامُوا بِأَصْنَامِهِمْ فَنَامُوا
فَكُلُّ أَحْلَامِهِمْ أَثَامٌ
رَامُوا اقْتِرَابًا إِلَى مَقَامِ
عَالٍ، وَفَوْقِ الثَّرَى أَقَامُوا
وَأَسْلَمُوا الْأَمْرَ لِلْيَالِي
وَكُلُّ أَجْوَانِهَا ظَلَامٌ
ضَلُّوا طَرِيقَ الْهَدَى فَبَاتُوا
وَمَا لَهُمْ لِلْهَدَى زَمَامٌ
كَلِمَتُهُمْ أَبْتَغِي هُدَاهُمْ
فَسَسَاءَ هُمْ مِنِّي الْكَلَامُ
وَعَرَّضُوا لِلْسَّهَامِ قَلْبِي
فَسَقَطَتْ دُونَهُ السَّهَامُ
هَامُوا بِأَصْنَامِهِمْ فَنَامُوا
فَمَا لَهُمْ لِلْهَدَى قِيَامٌ
يَا رَبِّ هَلْ تَمُّ مِنْ مَغِيثٍ
لَأُمَّةٍ دِينُهَا الرُّمَامُ
إِذَا أَرَادُوا ارْتِفَاعَ خَطْبِ
صَلُّوا عَلَى عَجَلِهِمْ وَصَامُوا

كلمة

تبيّنتُ الحقيقةَ بعدَ جهدٍ
فلم أشهدُ سوى خدعِ السرابِ
ورمتُ العيشَ من غيرِ ارتيابِ
فلم أرَ غيرَ أسبابِ ارتيابي
فأجوبةُ تفتشُ عن سؤالٍ
وأسئلةُ تفتشُ عن جوابِ
ومضطربُ السبيلُ أرادَ هدياً
يسيرُ بدربه دونَ اضطرابِ
تهكّمَ بالترابِ وليس يدري
بأن مصيرهُ حُضنُ الترابِ
ينادي بالسماءِ له مكاناً
فتضحكُ منه أفاقُ السحابِ

يا عاشقي الليل

يا عاشقي الليل حيّتكم أغانينا
نحن السهاري وهذا الليل نادينا
سلوا نجوم الدجى هل شاهدت سمرًا
أحلى وأجمل مما في ليالينا
يا عاشقي الليل أفراح الهوى صور
مثل العرائس!! تشدو في مغانينا
في لمعة النور شيء من ملامحنا
وفي ندى الفجر شيء من مآقينا
إذا تَدَجَّتْ هَمُومٌ أو طَغَى أَلْمُ
تصدّر الناس أسينا وشادينا

أنشيد وأغاني

ابيض

النشيد الوطني

وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد
يا مهد آباء الألى كتبوا
سفر الخلود فنادت الشهب
الله أكبر إنهم عرب
طالعت كواكب جنة الخلد

وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد
بوركت يا وطني الكويت لنا
سكنًا وعشت على المدى وطننا
يفديك حرٌّ في حماك بني
صرح الحياة بأكرم الأيدي

وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد
نحميك يا وطني وشاهدنا
شرع الهدى والحق رائدنا
وأميرنا للعز قائدنا
رب الحمية صادق الوعد

وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد

يادارنا يادار

يا دارنا يا دارُ

يا منبتَ الأحرارُ

يا نجمةً للسننَا

على جبين المنى

السحرُ لما دنا

غنى لها الأشعارُ

يا دارنا يا دارُ

يا منبتَ الأحرار

التبرُّ في برِّها

والدرُّ في بحرِها

والحبُّ في صدرِها

نبع من الأعطارُ

يا دارنا يا دارُ

يا منبتَ الأحرارُ

فيها تراث الجدودُ

مواكب للخلودُ

لاحتُ عليها البنودُ

تطاولُ الأقمارُ

يا دارنا يا دارُ

يا منبتَ الأحرارُ

من غامروا في البحارُ

وخاطروا في القفارُ

ودونوا للديارُ
مفاخر الأَسْفارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

في البرِّ كانوا ندى
في البحر كانوا هُدى
صدوا جيوش العدى
وصارعوا التياراتُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

يا دارنا والجدودُ
لهم علينا عودُ
لا عاش من لا يسودُ
ويحفظ الأثارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرار

نعم - عشقنا ثراكِ
نعم - وعشنا فداكِ
وكلُّنا في هواكِ
حامي الحمى والجار

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

قالوا الكويت استقلُّ
فقلتُ بدرُّ كملُّ
اليوم طاب العملُ
وطابت الأخطارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

يا خطوة للجهادُ
تجاوزتها البلادُ
غدا ننالُ المرادُ
ونبلغ الأوطارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

مواعدٌ للقدْرُ
دستورنا المنتظرُ
به يتمُّ الظفرُ
ونقطفُ الأثمارُ

في ظل شمس الصباح
زعيمنا في الكفاح
إلى مراقي النجاح
أميرنا المغوارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

يا نفحة للأريجُ
مسّت عروس الخليجُ
فجرٌ وروضٌ بهيجُ
ما أسعدَ الأطيّارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

أرض الجدود

شدا لك المجدُ وغيئى الظفرُ
فاختال بدو وتباهى حَضْرُ
أرض الجدود ! والليالي سيَرُ
ما أشرقت إلا عليك السَّيرُ
قالوا: الكويتُ! قلت: ذاك كوكبُ
تهفوله النجوم حين تنظرُ
العزَّ في ساحاته منابتُ
طابت مجانيها وطاب الشجرُ
أرض الجدود! لا برحت للهوى
منازلاً يخطر فيها القمرُ
عشنا على ثراك يدعوننا له
هوى على نفوسنا مقدرُ
وذكريات كلما طافت بنا
تنفس الورد وفاح العنبر
قل للكويت تلك أعراس المنى
يزفها إليك عهدٌ نَضِرُ
صحائف التاريخ رقت حوله
تكتب للخلود ما يقرر
ما أعظم الدستور في ظلاله
شعب على أقداره يسيطر
قائده إلى العُلا أميره

أَكْرِمُ بِمَنْ يِقْوَدُهُ وَيَأْمُرُ
شَيْخُ الْأُمُورِ مَا دَجَتْ مَظَالِمَةُ
إِلَّا جَلَاهَا مِنْهُ رَأْيٌ نَيِّبٌ
يَمُرُّ بِالخَطْبِ الْعَبُوسِ بِاسْمًا
كَالْبَدْرِ فِي غَيْبِ الدِّيَاجِي يَسْفِرُ
الْعِزْمَ وَالقُوَّةَ فِي رِدَائِهِ
تَزِينُهَا الْحِكْمَةُ وَالتَّبَصُّرُ
شَادَ عَلَى الْحُبِّ أَسَاسَ حِكْمِهِ
وَالْحُبِّ لِلْحَكْمِ الْكَرِيمِ مَصْدَرُ

يانديم الراح

يانا ننديم الراح
عشت لانا ككأس
املاً الأقداح
خمرة الأنس
هاتها واشرب
واسبقني كاسات
إنها أقرب
لي من نفسي
خمرة هلت
في ضمير الـدن
طالمات ما ماتت
ظلمة الحبس
طاعت والناس
في ظلام الليل
فرأى الجلاس
طاعة الشمس
هاتها واكشف
سرهم الختموم
أه لوتعرف
أصاها القُدسي

أيها العاذل

أيها العاذلُ المليمُ
أنا لا أسمعُ الملامُ
من هوى طاعة النديمِ
كيف لا يعشقُ المدامُ
طافاً بالكأسِ وابتسمُ
فتنة القلبِ والنظرُ
رشاً طاملاً رسمُ
حُسْنُهُ لِمَنى صورُ
خفَّ كالنورِ والنسيمِ
رقاً كالكأسِ والوترُ
من رأى شكاه الوسيمِ
ممدَّ أحلامه وهمامُ
مفردُ ماله قسيمُ
في رياض الهوى أقامُ

أيها العاذلُ المليمُ
أنا لا أسمعُ الملامُ
من هوى طاعة النديمِ
كيف لا يعشقُ المدامُ

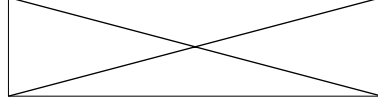
إِنْ صَبَا الْقَلْبُ أَوْ لَهَا
وَاشْتَهَى الْكَأْسَ وَالْجَمَالَ
لَيْلَةَ الْعَمْرِ مَالِهَا
فِي مَعَانِي الْمَنَى مِثَالُ
مَنْحَتَنِي وَصَالِهَا
وَأَنَا أَطْلُبُ الْوَصَالَ
بِعَثْتِ حَبِي الْقَدِيمِ
وَأَنْطَلِقِي بِمَا زَمَامُ
فِي جَنَّاتِ لَهَا شَمِيمِ
تَبِعْتُ الشُّوقَ وَالغَرَامُ

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الْمَلِيمِ
أَنَا لَا أَسْمَعُ الْمَلَامِ
إِنَّمَا جَنَّةُ النُّعِيمِ
حَيْثُ مَا تَشْرَقُ الْمَدَامِ
قَدْ زَكَرْتُهَا وَطَابُ
فَهِيَ مَيْمُونَةُ الْجِنِيِّ
خِيَّمْتُ حَوْلَهَا الرِّغَابِ
حَائِمَاتٍ عَلَى السِّنَا
شَاهَدْتُ سِحْرَهَا الْمَذَابِ
فَرَأْتُ غَايَةَ الْمَنَى
وَعَلَى عَرْفِهَا الشَّمِيمِ
عَكَفْتُ أَنْفُسُ الْكَرَامِ
وَتَهَادَى لَهَا النُّسِيمِ
عَاشِقًا شَفَّهُ الْغَرَامِ

أيها العاذلُ المليمُ
أنا لا أسمعُ الملامُ
إنما جنة النعيمُ
حيثما تشرقُ المدامُ
متعة الروح والنظرُ
تتجلى بكاسها
رسمتُ لى صبورُ
فتنتُ بانعكاسها
سمحاً طبعها كريمُ
كرمتُ فهي لى كرام
شعها الشوق للنديمُ
فاغتندي نورها ضرامُ
يا رفيقي وما لنا
في الدجى غيرُ نورها
املاً الكأس فالمنى
عند أطياف سحرها
كلُّ ما حولنا هُنا
أثملاً به عطرها
أولم يخفق النسيمُ
ثملاً يبعثُ الغرامُ
مسً من عطرها شميمُ
فانتشى خافقاً وهامُ

سلوا الكاعب الحسناء

سلوا الكاعب الحسناء ماذا بدا لها
جَفَّتْنَا ومازلنا على عهدنا لها
لعلَّ وشاةً حاسدينَ وشوا بنا
لديها، فشددت عن هواننا رحالها
وإلا لماذا الهجر والحب جنَّةُ
منعومة زان الجمال ظلالها
ونحن على عهد الهوى ما تبدلت
لنا حالة حتى تُبدل حالها
يهيج بنا نار الغرام خيالها
فنقضى الليالي ناظرين خيالها
لها القلب دار والجوانح ملعب
وأطيب عيش عندنا ما حلا لها
فياليتها جادت، وكانت هوى لنا،
وعادت ليالينا، فكنا هوى لها



3 مقدمة

أجنحة العاصفة

7 المقدمة

9 إلى ربيعة العمر

12 تأملات ذاتية

14 صور

15 خطاب إلى سيدنا نوح

18 دعوة

19 جواب

20 سمادير

23 إشارات

26 رؤيا حلم

28 يا ليتها كانت معي

32 دعوة

33 هم

34 أفكارنا دجاجة

36 حكاية

39 الناسك وشكوى الشيطان

45 كلمة العصور

47 تقول لي السمراء

48 خواطر

50	مدينة
51	انتظار
52	إليها
54	معزتنا العجفاء
56	كلام
57	كتابة
58	حكاية
59	وقفه على طلل
63	شطحات في الطريق
71	بقايا رؤى
73	تفاريق
75	صدى الأمس
77	من أغاني الرحيل
82	تلك السماء
85	اعتراف
87	إلى القطيع
90	السنة الماضية
91	رسالة إلى جمل
93	اعصر من الهواء ماء
95	ابتسمي
97	اعترافات عبد
100	مدينة الأموات
104	يا غدنا الأخضر
106	أريد أن أفهم
109	يا جيلنا
111	صفحة من مذكرات بدوي

113	نداء المعركة
115	المتفائلون
117	معرض اللعب
118	صدى الفجيرة
121	اعتل يوما ملك السباع
123	رأس
125	نهداك
127	ذكريات في حان
130	سراب
132	عبرات قلب
137	في المقبرة
139	خطرات
142	سأم
145	العودة
147	هند والزائر
151	نداء
155	همسات
158	البحيرة الخالدة
160	أمجاد الوري
162	أغنية
164	نصيحة
166	الخلاص
168	اصبري يا نفس
170	براءة

أوشال

175	مقدمة
	نصوص منشورة في الصحف
	بعد صدور الديوان الأول للشاعر
183	أوشال
185	مرأة
186	لوامع
188	نغمتان جديدتان
194	برقيات من الميدان
197	صوتان
201	يوميات درويش
204	كلمات
210	مواقف
	نصوص منشورة قبل صدور ديوانه الأول
	ولم تضم إليه، إضافة إلى النصوص المنشورة في الكتاب التذكاري
215	الليل حياة الحرية
217	أنت حرية أيتها الريح الكويتية
219	وقفه على الديار
220	كنا لها يوم النزال دمارها
222	يا واضعي الدستور
223	نشيد الأغنياء
225	مع الفراغ
227	ذكريات أمس
	النصوص المخطوطة لم تنشر من قبل
231	شذرات

234	لابد من طريق
236	المغارة
238	تخاريف
240	الدود
242	حمائم المساء
244	رسالة
245	شجرة
248	حديث النجوم
250	مدينة الأمس
252	حديث السندباد
256	رسالتي إليك
258	المسافرون
261	لفتات
262	صورة
264	رسالة إلى نخلة
266	تساوير
268	فراق
270	الطريق
272	حديث آدم الجديد
274	منوعات
278	الطبق
280	الوليمة
283	الصحو المظلم
268	هذه الأصوات
288	طيفها
290	في عالم الرجال

292	مشهد
294	المأسورة
298	رباعيات للبحر
299	تكوينات كلامية
301	حيرة
302	سمراء
303	الليل الأخير
305	ربوة الورد
306	الذبابة والجيل
308	حكمة ليلي
310	أمني
311	خطابان
331	لصوص
314	أودية الظنون
316	القمم
318	في ظلال الصمت
320	دنياكم
321	موجة ضوئية
323	المصير
325	سرّ الآن
326	في ظل الحجر الأسود
327	وحدي
329	ظلك
331	حصاد
332	عاشق السهر
333	إلى السجنان

335	الفراشة
337	مرايا
338	العرس
339	حيرة
341	سؤال
342	مناجاة
343	كيف كنا؟
345	ليلي
347	حب
348	اعترفي
349	وطني
350	أصنام
351	كلمة
352	يا عاشقي الليل

أناشيد وأغان كتبت بالفصحى

355	النشيد الوطني
356	يا دارنا يا دار
359	أرض الجدود
361	يا نديم الراح
362	أيها العاذل
365	سلوا الكاعب الحسنة
